



رحيل وزير الدفاع العراقي السابق
سلطان هاشم

عروبة العراق
ورقة التوت الأخيرة

فلسطين في القلب



سد النهضة والأمن
الإقتصادي القومي



الصين ومستقبلات
النزوع نحو الريادة الدولية

الفلسفة و المرض
في زمن الكورونا

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



تموز:
ثورات لا تنسى

ما هي قرارات رئيس وزراء السودان الأخيرة؟



مهرجان
المسرح
التجريبي
بالقاهرة
أون لاين



هل تصبح الكمامة من
أكسسورات الأزياء النسائية؟

سيد رجب ممثل يهجر المسرح
ويحقق النجومية والشهرة في الدراما



Adel Nagi

عروبنا أولاً

طبعاً، يتعرض الوطن العربي منذ عقود لهجمات شرسة، من جهات دولية وإقليمية، بهدف زعزعة الاستقرار والسيطرة على بعض الدول ووضع اليد على ثرواتها الطبيعية، وأنه في كل مرحلة يأخذ شكلاً مختلفاً، وتحت ذرائع متنوعة.

التدخل الدولي، يحمل لافتة «حقوق الإنسان» و«الديمقراطية» و«حق الأقليات»، وصولاً إلى ضمان المصالح الحيوية الكبرى له، خاصة على صعيد الثروة النفطية والممرات المائية. التدخل الأقليمي يتستر بعناوين أخرى، بدءاً من الاحتلال الصهيوني لفلسطين المحتلة، مروراً بالاحتلال الفارسي للأحواز العربية، وصولاً للإحتلال التركي للإسكندرونة. هؤلاء الأطراف الثلاثة لم يكتفوا بذلك، بل عمدوا إلى تشكيل ميليشيات وقوى محلية خائنة، مثل جيش لبنان الجنوبي، إلى الحشد الشعبي وحزب الله والحوثيين، إلى داعش وباقي التنظيمات المتأسلمة.

التدخل الدولي، قام بتوزيع الأدوار والمصالح مع القوى الإقليمية وجمعهم هدف واحد: النيل من الوطن العربي، وتمزيقه والسيطرة عليه وعلى ثرواته، واستخدموا كل الوسائل والسبل الشريرة، من إثارة النعرات الطائفية والمذهبية، إلى محاولة بث الفرقة العرقية لتمزيق النسيج الوطني داخل كل دولة عربية.

هذا التدخل، لم يستطع أن يأخذ مداه الحيوي، إلا بعد التعرض الشرس للفكر القومي العربي وللأنظمة والقوى العروبية، وكانت جل إهتماماتهم القضاء على العروبة، لأنها تشكل الهوية والتاريخ والحاضر والمستقبل، ولأنها تشكل الإطار الذي ينصهر به كل مكونات الوطن العربي، ضمن مواطنة واحدة وموحدة.

نحن طلاب حرية وديمقراطية وتعددية، ونؤمن بها بشكل مطلق، ولكن أن تكون خطواتها الأولى هي حرية الوطن والمواطن بعيداً عن أي إحتلال أو تدخل أجنبي في بلادنا، سواء إرتدى القبة أو العمامة أو الطربوش.

نريد أن نبني مجتمعاً عربياً متعلماً ومتقفاً وواعياً، حتى يستطيع المواطن أن يحسن استخدام حريته، وأن يعبر بكل حرية على حقه بانتخاب ممثليه بالندوات البرلمانية، وأن يكون هناك القدرة على ممارسة الإنتقال الديمقراطي للسلطة.

لا نريد أن نتدخل في شؤون الآخرين، ولا أن نعتدي على أحد، وبالمقابل نطلب من الآخرين التعامل بالمثل.

نريد إستعادة حقوقنا في فلسطين والأحواز وكل أراضينا العربية المحتلة. وأن نوظف ثرواتنا للتنمية ولخدمة أطفالنا وأحفادنا..

فهل ما نطالب به غريباً!!!



أ. علي المرعبي

في هذا العدد



**تموز:
ثورات لا تنسى**

ليس غريباً على التاريخ أن يتوضأ بماء الثورة، وأن يمم وجهه شطر الشعب وحقوقه وتاريخه، ويرفع بيرق الحرية والسيادة والقرار الوطني المستقل من أجل حاضر فاعل ومستقبل واعد.

في تموز الخالد، تحققت عربياً ثورات معجزة، بل كانت معجزات الرجال تتحقق تحت شمس العروبة ولوائها.

شهر تموز الخالد: في السادس منه إستقلال الجزائر بعد ثورة عمدت بدماء مليون ونصف شهيد جزائري، وفي السابع عشر منه كان أبطال البعث بالعراق يصنعون ثورتهم البيضاء الخالدة، وفي الثالث والعشرين منه كان الضباط الأحرار في مصر ينهون عهد الملكية من أجل مصر وشعبها.

لهذه الثورات، نعيد تسليط الضوء عليها. ونقدم للقراء وللجيل الذي لم يعاصرهم شهادات عما جرى في هذا الشهر، بالجزائر والعراق ومصر.



**حسن بيان في
الذكرى الثالثة لرحيل
الدكتور عبدالمجيد
الرافعي:
الكبار لا يغادرون سوى
في الجسد وتبقى
مبادئهم حية لا تموت**

**ندوة عربية في باريس بمناسبة
ذكرى إغتيال صلاح البيطار**



■ مكتب لبنان- مايز الادهمي ■ مكتب مصر- هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن- غادة حلايقة ■ مكتب المانيا- زيد العلكاوي

■ مكتب السودان - معتصم الزاكي ■ مكتب تونس - سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر - حيزية تلمسي

يشترك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنغ ■ لهيب عبد الخالق ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ ماجدة جماح ■ نسيم أبرحوس

■ هلال العبيدي ■ عواطف فارح ■ شروق خالد ■ يوسف أبرحوس

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

كل العرب

مجلة تربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة والإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطائب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

نؤي المرعبي

الايخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير والرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

كل العرب

66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris France

Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

INPI numéro: 4464381 - ISSN 2677-349X

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017

APE: 5814Z

برقية تعزية بوفاة الفريق أول الركن سلطان هاشم أحمد الطائي



تلقينا بحزن شديد و ألم بالغ نبأ وفاة الفريق أول الركن سلطان هاشم أحمد الطائي وزير الدفاع الوطني العراقي في سجن الناصرية ، بعد أن بقي سجيناً دون وجه حق منذ الاحتلال عام 2003. رغم كل تاريخه المشرف الذي دافع به عن وطنه العراق و أمته العربية.

إننا في مجلة كل العرب نتقدم الى اسرة الفقيد و قيادة الجيش العراقي الوطني ، و لكل محبيه بالعراق و الوطن العربي ، بالتمازي الصادقة وندعو الباري عز وجل ان يتغمده بواسع رحمته ، وأن يلهم أهله وذويه و رفاق دربه ومحبيه الصبر والسلوان.

سيد رجب ممثل يهجر المسرح ويحقق النجومية والشهرة في الدراما



6 عروبة العراق... ورقة التوت الأخيرة

8 فتنة المخططات الدولية والإقليمية
المتصارعة في المنطقة العربية

10 ماذا تريد امريكا من الشرق الاوسط؟

12 الكاظمي والفرصة الاخيرة



فلسطين في القلب

18 رئيس الوزراء السوداني د.عبد حمدوك
يصدر قرارات بإقالة 8 وزراء وتعيين ولاية الولايات

32 سد النهضة والأمن الإقتصادي القومي
إبحثوا عن الكيان الصهيوني

36 الصين و مستقبلات
النزوع نحو الريادة الدولية

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)



عروبة العراق... ورقة الت

العراقي بسبب القتال والصراعات الطائفية والإقليمية. ولم تسلم مدينة عراقية من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب من عملية التغييرات الديموغرافية، وسبق أن أشارت تقارير لمنظمات دولية وأخرى عراقية إلى توطين أكثر من 10 مليون من (الإيرانيين الأفغان، الباكستانيين، الأذريين، وآخرين) من طائفة معينة منذ 2005 حتى اليوم، وكذلك فعلت منطقة إقليم الحكم الذاتي الكردية، إذ وطلت أكرادا (أتراك، سوريين، إيرانيين وأرمن)، مع غياب السلطة الوطنية الحقيقية، ليؤول مصير العراق إلى التفتت لأقاليم تتبع دول المنطقة وهو ما يسود الساحة اليوم.

لقد تحدثت وثائق كثيرة ودراسات وخطط سياسية أقيمت ضمن ما ألقى من رياح على وجه العراق، عن تقسيم البلاد إلى أقاليم، أو دول صغيرة، طائفية وعرقية المبني، كحل للمشاكل التي تتصاعد بين فسيفساء الشعب العراقي، لكنها جميعا تناست أن:

. الفتنة الطائفية والعرقية صنيعا احتلال وأطماع إقليمية وأوراق ضغط دولية.

. التنوع العرقي هو نتاج الهجرات البشرية منذ قرون، وهو ما انسجم معه العراقيون طوال الوقت، حتى استخدمت ورقة الإثنيات والطوائف للضغط على حكومات العراق المختلفة من أجل تحقيق مصالح دولية (بريطانيا، أميركا، إسرائيل، إيران، تركيا).

. أصبحت ورقة الأقلية أو التفتت العرقي

تحريك عجلة التغيير في واقعنا المر وتأسيس حركة ديمقراطية للتغيير، لكنها اصطدمت بإعمال السلاح في تقطيع مدها، تارة بالقتل المباشر والاعتقال والاختطاف، وأخرى بتهديم كل ما يمكن أن يعين الانسان العراقي على النهوض، بدءا من:

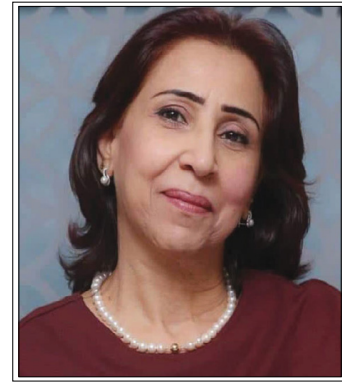
. تقطيع الرواتب.
. تقليص الخدمات (الكهرباء) وإهمال تلوث المياه والإعمار أو إعادة الإعمار.
. تهديم ما تبقى من بنية تحتية للدولة.
. السماح بانهيار منظومات الصحة والتعليم والزراعة والأمن المجتمعي.

. السماح بنهب حقوق العراق داخليا (منظومات الفساد).

. السكوت أو التهاون وأحيانا التعاون الخفي مع قوى إقليمية لبيع أراضي العراق، والسماح بإحتلالها، وقطع المياه التي يتشارك بها العراق مع دول الجوار، وعدم اتخاذ أية خطوات جدية لحماية سيادة العراق.

كثيرة هي الأمثلة على تهديم الدولة والإنسان العراقي، يزيدها خطورة السيطرة الميليشياوية التي توالي قوى إقليمية على مفاصل الدولة، مما يعيق أية حركة للنهوض أو استعادة السيطرة على مقدرات البلاد.

وقد آلت هذه الهيمنة إلى تغييرات ديموغرافية طالت مدنا عراقية كثيرة، مقابل تهجير ونزوح الملايين من أبناء الشعب



أ.لهيب عبدالخالق

تتصاعد في الداخل العراقي صراعات كثيرة، تضيف على براكينه ما يحرق كل خطوة يمكن أن تقود البلاد إلى خلاص من آثار حقبة ما بعد 2003، لقد فرض الغزو الأميركي على العراق عام 2003 ومن ثم احتلاله وتسليمه إلى إيران، على البلد العربي وضعا معقدا، رسمته أكاذيب السياسة الدولية، وفاقمته الأجنحة الإقليمية والدولية على حد سواء.

ورغم أن هناك رفضا شعبيا يزداد كل يوم للوضع السياسي السيء الذي يزرع فيه البلد، إلا أن الكثيرين لا يعتقدون بأن ذلك يمكن أن يفضي إلى مخرج من جحيم صار يحرق كل شيء. لقد حاولت القوى العراقية الوطنية عبر أجيال متلاحقة من الثورات التي تلت الغزو والاحتلال في 2003 وصولا إلى أكتوبر 2019،

العربية" ما يعني أن سكان العراق القدامى كانوا عربا.

ويؤكد المؤرخ العراقي عبدالرزاق الحسني أن "اسم العراق عربي الأصل، ورد في العهد الكيشي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وفقا لوثيقة تاريخية جاء فيها اسم إقليم (أريحا) الذي صار لاحقا الأصل العربي لبلاد بابل". ولابد أيضا من الإشارة إلى أن الوجود البشري في العراق سبق الوجود البشري في أي منطقة أخرى، ومنه بدأ التاريخ، وأن الوجود العربي في العراق أكبر من حفنة محتلين، طالما لفظتهم الأرض العراقية عبر كل عهود التاريخ، مهما كانت قوتهم أو فترات سيطرتهم.

إن الشعب العراقي يدفع الآن ثمن الأزمات وفواتير الصراع الدولي والإقليمي على أرضه، من أجل مغنم السلطة والحكام والاحتلال من كل صنف ولون، ويجبر على تحمل نتائج فشل القيادات السياسية التي تتولى شؤون البلاد منذ 2003، في معالجة رواسب الماضي وبناء متطلبات الحاضر، وفشل القوى الدولية التي عرفت كيف تهدم الدولة العراقية، ولم تقدم حولا حقيقية لبناء ما أسمته "حرية" وديمقراطية العراق". لقد فرضوا علينا ديمقراطية مشوهة، ديكتاتورية، حمراء بلون الدماء التي سالت أنهارا في بلاد الرافدين. وأباحوا القتل بكل صنوفه، والانحراف المجتمعي والفكري والديني، وساهموا في إنهاء المجتمع والإنسان العراقي، الذي أصبح يطالب بلقمة وجرعة ماء، في بلاد ثرواتها تفوق ثروات المنطقة.

لقد قال الفيلسوف الأميركي رالف والدو إمرسون (1803-1882) في مقالة له عن السياسة "إن راديكالييتنا الأميركية مدمرة وغير هادفة، فهي غير محبة، وليست لديها أهداف قدسية بعيدة المدى، إنما تتبع تدميريتها من الكراهية والأنانية في الجانب الآخر". ويبدو أن الديمقراطية التي سقت لنا، ويهجم إليها كثيرون فقدت شروطها الديمقراطية، ووقعت في فخاخ النزعة الانفرادية للقوى الدولية، فوقع العالم كله في شرك حرية مزيفة.

بعد الإحتلال، وخسارة الوطن وتهجير وقتل واعتقال الملايين من شعبه، ونهب ثرواته، ورهنه بمصالح استراتيجية وجيوسياسية إقليمية ودولية، نواجه آخر نقلة على رقعة الشطرنج العراقية. لم يبق سوى عربيتنا، وهو تعبير أصبح افتراضيا، بينما تشتتنا في بقاع الأرض، ما أن تُنزع عنا ورقة توت، حتى نصبح عرايا من كل شيء، بل نُؤزل إلى... لا شيء.

■ كاتبة عراقية مقيمة بكندا

منه. وتسعى إلى تطويق الشمال العراقي عبر الامتداد شمال سوريا، بينما تعمل على تطويق الشرق الأوسط عبر مخططها في ليبيا.

مخطئي من يرى أن ما يحصل في العراق بعيدا عما يحصل في المنطقة العربية برمتها، فقد تداعت أحجار الدومينو العربي مع أول لحظات سقوط العراق في 2003. ورغم وجود مساع لبعض الدول العربية لمغازلة إيران أو تركيا، فإن هاتين الدولتين تعملان بضوء أخضر دولي كما يبدو من أجل تنفيذ مخططات تقسيم الشرق الأوسط وإضعاف الجبهة العربية. نحن أمام حقبة تغير فيها كل شيء، ونهاوت فيها إعتبارات كثيرة وسمت شكل الدولة. لقد ارتدت الدولة:

- من الاستقلال إلى الخضوع للهيمنة.
- من الإندماج إلى التفتت.
- إعادة ترتيب الجغرافيا السياسية بطمس الهويات.

إن الدعوات إلى "إخراج العرب من العراق" وكان العرب فيه أقواما طارئة، ترينا خطورة التغلغل الأجنبي في البنية الأساسية للدولة العراقية، مع تهجير ونزوح أبنائه الأصليين بفعل المجازر التي تلت الإحتلال، وتؤشر مدى هيمنة القوى الأجنبية عليه، وخطورتها على المنطقة.

لقد كان العرب في العراق منذ ما قبل التاريخ، وهم الوجه الحقيقي للعراق وتكوينه المجتمعي. ويذكر المؤرخ الفرنسي بيير روسي في كتابه (التاريخ الحقيقي للعرب): "سجل في كتابات حيثية أن الملك سنحاريب كان يدعى رسميا سيد الآشوريين والعرب". و يضيف في مكان آخر من كتابه "علينا أن نعرف أن العروبة هي ثقافة الشرق الوحيدة، منذ أن كانت بابل وطيبة قطبي العالم الملتحمين". ويؤكد روسي أيضا "نجد في اللغات الآشورية، البابلية، والكنعانية والمصرية، العناصر الأساسية للغة



وت الأخيرة

والطائفي جغرافيا، تهديدا حقيقيا للوجود العراقي ككيان دولي ومركز إقليمي جيوسياسي مهم، تستخدمها القوى المتكلمة على العراق، وأخطرها إيران وتركيا.

لقد تجاوزت تلك الخطط مجرد التقسيم ضمن فيدرالية عراقية، إلى دعوات ل"طرد العرب من العراق"، ما يؤشر أن هذه الدعوات مصدرها الشرق الإيراني، والشمال التركي أو قوى المصالح المتصارعة على الرقعة العراقية.

وترينا التحركات الإقليمية على الأرض أن عملية الإستيلاء على العراق تجري على قدم وساق مع صمت دولي، وعجز حكومي، حتى الولايات المتحدة التي حظيت بقرارات دولية بعد احتلال العراق أعطتها ما يشبه الإنتداب (سلطة الإحتلال) صممت تجاه ما يحدث. لقد احتلت إيران أجزاء حدودية وداخل العراق (مدنا في الفرات الأوسط وجنوب العراق، وحزام بغداد، وصلاح الدين، والموصل، وحتى في بغداد نفسها)، حيث تتولى مليشيات موالية تسيطر على مفاصل الدولة، تنفيذ هذا المخطط الذي يحول العراق إلى مركز لتصدير المشروع الإيراني في الشرق الأوسط والخليج العربي.

بينما احتلت تركيا أراض عراقية شمالا، وتجاوزت على احتلال أكثر من 15 كيلومترا من محافظة دهوك وقرى حدودية أخرى في الإقليم الكردي، ورسخت قوات عسكرية في معسكر شمال نينوى، لم يستطع أحد إخراجها

فتنة المخططات الدولية والإقليمية المتصارعة في المنطقة العربية



وعلى الصعيد الاقليمي، إن ايران وتركيا تمددت في دول المشرق العربي مستغلة حالة التراجع العربي الرسمي، للحصول على موطن قدم في الارض العربية، في محاولة لإحياء دعوات قديمة تهدد الأمن القومي العربي. النفوذ الإيراني تمدد في سوريا والعراق ولبنان واليمن ويحاول تطبيق نظرية خميني لولاية الفقيه، طمعا بضم الدول العربية المستهدفة الى ولايات تابعة لدولتها الفارسية المزعومة. والإيرانيون يمارسون التهديد والإبتزاز لدول المنطقة بما أفضى إلى تدمير شعبي عربي، ورغم أن النفوذ الإيراني قد صُدم بمقتل (قاسم سليمان) بضربة امريكية جوية مطلع العام الحالي، بما أربك البرامج الايرانية في العراق وسوريا ولبنان، وأدى الى تراجع قوة وقدرة النظام السياسي والإعلامي والأمني المؤيد لها في العراق ولبنان خصوصا، إلا أن وجوده العسكري والامن ما زال قائما دون أي تحرك حكومي عراقي بوضع حد للتهديد الايراني للسيادة العراقية، وتماديها بقصف



د. خليل مراد

الحيوية في العالم. إن امريكا تواجه اليوم وغدا تحديا خطيرا يهدد قيادتها العالمية، ولن يكن بمقدورها مواجهة الصعود الروسي والصيني المتسارع، إلا في حالة التخلي عن سياسة (امريكا اولاً)، التي قادها الرئيس الامريكي ترامب.

تشهد المنطقة العربية وإمتداداتها الجيوسياسية الى افغانستان، منذ عقدين او يزيد نزاعات واضطرابات وتوترات وصراعات على النفوذ بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين من جهة، وبين قوى اقليمية صاعدة هي (يران وتركيا)، تعلن معارضتها للنظام الديمقراطي الليبرالي الغربي، الذي يعيش أزماته وتحديات داخلية وخارجية ويحاول الخروج منها بأقل الكلف، لكي يبقى هيمنته على المنطقة. فإن امريكا مهددة بخسارة دورها العالمي اذا لم تجدد إلتزامها بتعزيز النظام الدولي وعدم الإكتفاء بالنفوق العسكري الذي ساهم في تكريس الهيمنة الامريكية في السابق، إذ أصبحت الخيارات العسكرية ضيقة جدا وغير فعّالة، نتيجة الوضع الدولي الحالي الذي تحكمه ظروف الجائحة، والذي لن يكون قصيرا بحسب توقعات خبراء الصحة، وان الاسباب التي ادت الى نجاح امريكا في تدويل هيمنتها لم تعد تصلح اليوم للحفاظ على المصالح الامريكية



العدة لإجراء تفتيت لدول المشرق العربي.

والسؤال الأخير الذي يختم حديثنا، كيف ننظر الى العمليات العسكرية التركية في الاراضي العراقية والسورية والليبية؟ يبدو من التدايعات الخطيرة استمرار عملياتها العسكرية في المناطق الحدودية العراقية الشمالية، بعد توغل قواتها 30 كم في المدن الشمالية العراقية وقصف المدن في دهوك و زاخوت تحت ذريعة تصفية حزب العمال الكردستاني، يشكل انتهاكا خطيرا للسيادة العراقية. وفي سوريا احتلت القوات التركية خمسة مدن وفرضت الاحكام العسكرية عليها، إنتهاكا لميثاق الامم المتحدة (وانتهاك مبادئ حق تقرير المصير للشعوب التي اعلنتها الرئيس الامريكى ويدر وولسن، والذي قامت بضوئه مبادئ وحدة الأراضي وعدم المساس بالحدود). اما في ليبيا تشهد تدخلا عسكريا في شؤونها الداخلية ونشر الجماعات الارهابية الاسلاموية للمرتزقة السوريين، وتبني سياسة تكريس الانقسامات في المجتمعات الليبية والتونسية وتهديد الأمن المصري عبر دعم حركات الاخوان المسلمين.

نخلص مما تقدم، ان ما تقوم به ايران وتركيا وجهان لعملة واحدة، مؤداه تمزيق المجتمعات العربية، وانتهاكا للسيادات الوطنية للدول العربية خدمة للمشاريع الامريكية والصهيونية التي تهدد الامن القومي العربي وتمنع استقرار البلدان العربية وتقدم شعوبها.

■ نائب رئيس المجلس العربي
للأكاديميين والكفاءات

حاج عمران والقرى الحدودية العراقية بالصواريخ والقصف المدفعي تحت ذريعة ملاحقة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني، وبالطبع فإن ما يقال عن تفول إيران في المشرق العربي، يصح كثيرا على جنوب الجزيرة العربية وتحديدًا في الأجزاء التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، حيث ما زالت إيران تدعم حركة أنصار الله الموالية لها على حساب الشرعية اليمنية، ونجحت إيران في تحويل الأرض اليمنية المسيطر عليها حوثيا إلى مراكز إطلاق لمئات الصواريخ والطائرات المفخخة المسيرة التي تستهدف بشكل يومي تقريباً أهدافاً مدنية ومطارات ومصافي وسواها في المملكة العربية السعودية، وبشكل أقل دولة الإمارات، وهي تهديد للأمن القومي لبحيرة الخليج العربي ودولها.

أما تركيا فلها قصة اخرى، حيث تشير إضادات ضباط المخابرات الأمريكية (CIA) أن لدى هذه الدولة مهمات ومخططات ترتبط بشكل أو بآخر بأحلام العودة للهيمنة (العثمانية) خصوصا مع قرب نفاذ معاهدة لوزان عام 2023، وقد أثبتت التحركات التركية في سوريا وشمال العراق على وجه الخصوص، تطالعات تركية فعلية لإحتساب مناطق شمال حلب والموصل وكركوك كجزء من النطاق الحيوي للدولة التركية ومشروعها النيوعثماني.

ومع تحركات تركيا في المشرق العربي، تحركت قواتها لدعم وكلائها في المغرب العربي وتحديدًا في ليبيا، للاستحواذ على النفط الليبي والرهان على دور أكبر للشركات التركية، ولتثبيت وضع متقدم لتركيا في المياه الإقليمية الليبية، وكشفت جهود تركيا عن أهداف لإمتلاك حقول للغاز هناك، وبدلا أن ترسل جنودها للقتال في ليبيا لصالح أحد طرفي النزاع هناك، أرسلت مرتزقة من جنسيات أخرى لدعم هذا الطرف وبشكل يهدد الأمن القومي المصري بشكل واضح وصريح وبما استدعى النفير المصري-العربي لمراقبة التطورات والتهيؤ لكل السيناريوهات القادمة،

حيث تتبنى إدارة أردوغان نموذج استخدمته ايران لغرض ذاته داخليا لتسويق مشروعها الاقليمي بالتدخل والسلاح بهدف انتزاع كل طرف اقليمي حصته التي يقرضها من الاراضي العربية.

هذا ما تؤكدُه الإتصالات والإجتماعات الايرانية-التركية التي توحى بوجود تسيق

او تحالف غير معلن بينهما، يقوم على نشر الفتنة المذهبية السنية - الشيعية في دول المشرق والمغرب العربي، وهو جزء من المشروع الامريكى - الاوروبي منذ زمن بعيد، الذي عرف ب «استراتيجية الحروب بالنيابة». ومع اقتراب موعد اجراء الإنتخابات الامريكية، تدخل انقرة وطهران اوراقهما للحصول على امتيازات من الطرف الفائز، وخاصة بعد ان تحولت ايران وتركيا الى لاعبين اقليميين، بعد أن حيد الغرب كلا من العراق ومصر في المعادلة الاستراتيجية مع الكيان الصهيوني، الذي يشكل الزاوية الثالثة في مثلث الفتنة وتقاسم موازين القوى الاقليمية في المنطقة.

والسؤال، ماذا تريد تركيا أردوغان من تدخلها في العراق وسوريا وليبيا؟ هل تريد ان تكون اللاعب الأول في هذه البلدان التي تمتلك مواقع استراتيجية وثروات نفطية في ارضها ومياهها؟ ام تريد اضافة الى ذلك تطويق مصرالعربية وإدخالها في دوامة الفوضى والتدمير مثلما حل بالعراق وسوريا وليبيا؟ تطبيقا لقول (بن غوريون) في خمسينيات القرن العشرين، عندما خاطب الكنيست الصهيوني في تل ابيب (نحن لا نريد سلاحا نوويا بل تمزيق العراق وسوريا ومصر) وهي بذلك تستنسخ التجربة الايرانية في الإمساك بمفاتيح القرار في عدة عواصم والمجاهرة بذلك!! وكلا الدولتين ايران وتركيا، تسلت الى دول الشرق العربي وتسعى لتغيير الخرائط العربية القائمة، وكلا الدولتين تواصلان الإندفاع في البلدان العربية، وقواتهما متواجدة في الاراضي العربية تحت مبررات شتى وبعدان



د.د. عبدالرزاق الدليمي

ماذا تريد أمريكا من الشرق الأوسط؟

طيب أردوغان شهرة محلية وإقليمية وعالمية بفضل نجاحاته السياسية والاقتصادية الكبيرة التي جعلت تركيا في مصاف الدول المتقدمة.

وحزب العدالة والتنمية هو الثالث والتسعون بعد المائة ضمن الأحزاب السياسية التي دخلت الحياة السياسية التركية، يمثل هذا الحزب الجناح الإسلامي المعتدل في تركيا، ويحرص على ألا يستخدم الشعارات الدينية في خطابه السياسية، ويؤكد أنه لا يحبذ التعبير عن نفسه بأنه حزب إسلامي، فهو حزب يحترم الحريات الدينية والفكرية ومنفتح على العالم ويبني سياساته على التسامح والحوار.

ويؤكد الحزب عدم معارضته للعلمانية وللمبادئ التي قامت عليها الجمهورية التركية، كما يؤيد انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وأنه سيواصل تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي في تركيا تحت إشراف صندوق النقد الدولي مع نقده لبعض جوانبه.

تمثل التحول الإصلاحي مع لحظة تأسيس الحزب الجديد، العدالة والتنمية، وما رافقه من بيانات وتصريحات، فجاء تصريح أردوغان بأن الحزب «لن يكون حزباً إسلامياً»، كما قام الحزب بإعادة تعريف العلمانية، وإعتبارها غير معادية للدين، وعرفها أردوغان بأنها «حرية دينية»، وأكد: «القرآن كتاب ديني، والديمقراطية

يحصل، أن إدارات الولايات المتحدة الأمريكية عملت على تحويل ليبيا إلى دولة فاشلة تعمرها الفوضى والدمار يتقاتل ابنائها ويتقسام النفوذ فيها أطراف متناقضة (بمساعدة قطر وفق ما تشير إليه الوثائق).

والملفت أيضاً في الموضوع أن بعض الجماعات المتطرفة من الذين دعمتهم الإدارات الأمريكية، هاجموا الوجود الأمريكي وتكبدوا الأمريكيان خسائر بشرية ومادية واعتبارية، وهذا ما دفع أطراف أمريكية سيما الجمهوريين إلى توجيه أصابع الإتهام إلى أوباما وهيلاري كلنتون باعتبارهما مسؤولين عن هذه الخطة، وانهما السبب وراء ما تكبدته بلادهم من خسائر كبيرة، بل وحملوهما كامل المسؤولية عن دخول داعش إلى ليبيا وتمكنها من إضعاف الأطراف التي يفترض أنها مدعومة من أمريكا مثل الجنرال حفتر.

لماذا تركيا وإيران؟

أتذكر جيداً أن شبكة الاناضول التركية اجرت معي لقاء طويلاً على الهواء مباشرة بعد فوز حزب العدالة في انتخابات 2002. وتحدثت طويلاً عن تغيير مهم سيحدث في الدور التركي بعد مجئ حزب العدالة إلى الحكم وهو حزب تركي تأسس عام 2001 بعد انشقاق مؤسسيه عن حزب الفضيلة. حقق الحزب بزعامه رجب

كثير الحديث في الآونة الأخيرة عن وجود وثائق سرية خطيرة تتعلق بإستراتيجيات التي تبناها كلا من أوباما وهيلاري كلنتون في الولايات المتحدة فيما يخص الوطن العربي في أغسطس 2010 ولحد الآن لم يرفع ترامب السرية عن هذه الوثائق الخطيرة.

وخلصنا ما جاء بهذه الوثيقة، تنفيذ الولايات المتحدة لخطة تتسلم بموجبها جماعة الأخوان المسلمين الحكم في مصر وليبيا وتونس والسودان والمغرب والجزائر، ويتم دمجهم جميعاً تحت راية حزب العدالة والتنمية في تركيا التي ستكون مسيطرة على دول شمال أفريقيا والسودان، وتستلم إيران شمال الجزيرة العربية سيما العراق وسوريا ولبنان ضمن توازن طائفي وفق قياسات المصالح الأمريكية، وإعتقد أوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلنتون أن هذه التقسيم سيسهل بعد ذلك مهمة التعامل مع المنطقة عبر دولتين هما تركيا وإيران.

والملفت كالعادة أن مهندساً الخطة هما برنارد لويس وصموئيل هنتغتون ضمن ما يسمى الشرق الأوسط الكبير، الخطة خدمت أوباما بالحصول على ولاية ثانية (2016-2012) إلا أنها لم تخدم هيلاري كلنتون لأن تخلفه برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في انتخابات 2016. ويلاحظ من خلال ما حصل ولا يزال



إتخاذ القرار مسؤولية تدخل التاريخ

أ. مايز الأدهمي

يدور الحديث اليوم في الأوساط السياسية اللبنانية، بعد دعوة البطريرك الراعي، الى إعتقاد الحياد في السياسة اللبنانية تجاه دول المنطقة؟

ولا ندري عن أي حياد يتم الحديث في مجتمع سيطرت عليه التبعية والشللية والسمسرة والإستهتار بأقل الحقوق المفروض على الدولة تأمينها للمواطن؟

كان بعض اللبنانيين يتوقعون منذ تسلم العماد عون قيادة السفينة، أن يفيقوا ذات صباح ليجدوا الفريسيين قد طردوا خارج الهيكل، وليجدوا أن الإتجار بالقانون وإستخدامه لتنفيذ المآرب والأغراض قد بطل نهائياً وأنهم سيكونون سواء أمام القانون.

هذا ما إستنتجته المجموعات التي اسأقت وراء تيار «الإصلاح والتغيير» من خلال الإطلاقات المستمرة على الإعلام قبل بدء الحكم الحالي، في حين كانت مجموعات أخرى من الشعب اللبناني قد إستنتجت ان كل ما يجري كان تمهيداً لتولي جهة واحدة تسيير الأمور بتحقيق رغبة الهوس بالسلطة التي سيطرت على العقلية الحاكمة اليوم؟

ويبدو أن كل ما مر حتى اليوم في هذا البلد التعيس، ازداد سوءاً وتعثرت مصيرها، ومع ان الكثيرين رفعوا الصوت على مدى السنوات الثلاث التي مضت من عمر العهد محذرين من أن البيت يسير نحو الخراب وأن النار ستأكل الجميع، إلا أن أحداً من المسؤولين لم يعمل على تجهيز فريق إطفاء متخصص لإخماد النيران، ولم تقص المروءة بالعمل على الحيلولة دون نشوبها، وما نحن في لهيبها والكل يتنكر للمسؤولية؟

من يستطيع القول ان الناس تحكم اليوم بالقانون؟..

من يستطيع القول ان الضمائر في بقطة؟..

من يستطيع التأكيد أن السفينة تتهدى في المسار الصحيح؟

من يستطيع القول أن هيبة الحكم مصانة، وأن القانون يسود، وأن القضاء حر، وأن الحرية في أمان؟؟

في تاريخ الشعوب لحظات، يصبح فيها إتخاذ القرار مسؤولية تدخل التاريخ...هل يجد لبنان الرجل الذي يستطيع أن يدخل التاريخ باتخاذ القرار السليم؟

رئيس تحرير جريدة الإنشاء . طرابلس لبنان

شكل للحكومة، ومن الخطأ وضع الاثني ضمن تقسيم واحد».

جاءت الموافقة والدعم للحزب الجديد مع إعلان المؤسسين التأييد والدفاع عن السياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة لرأس المال العالمي، إضافة إلى التوجه الأمريكي لإختبار تفاعل «الإسلام المعتدل» مع الغرب، خاصة بعد أحداث أيلول (سبتمبر) 2001، وإعلان الولايات المتحدة الحرب على «الإسلام المتطرف».

ان هذه اللافتات السياسية الذكية التي رفعها حزب العدالة كانت بمثابة تلمين لحلفاء تركيا ورسالة واضحة الى الغرب بأن الحكم الجديد يؤطر سياساته بشكل لا يتعارض مع الدور الذي تعودت تركيا ان تؤديه في المنطقة.

وفي هذا الإطار ذاته، كانت زيارات المسؤولين الامريكان مستمرة منذ فور الحزب في الانتخابات التشريعية وتشكيله الحكومة، في كانون الأول (ديسمبر) 2002، ناهيك عن زيارات المسؤولين الاتراك للولايات المتحدة إضافة إلى لقاء شخصيات مؤثرة في اللوبي الصهيوني، وجرى فيها التأكيد على التعاون من جهة تركيا تحت حكم العدالة والتنمية مع الولايات المتحدة فيما يخص الملف العراقي، والقضية القبرصية، والعلاقات التركية مع «إسرائيل»، ومستقبل العلاقات التركية الأوروبية، ودعم الولايات المتحدة مساعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وفي كل مرة تأتي تطمينات أردوغان للأمريكين عن مواقف حزبه من القضايا المحلية والإقليمية والدولية، وربما العثرة الوحيدة التي شابت مياه العلاقات الامريكية التركية هو ما حصل اثناء الإقلااب العسكري الذي تعتقد حكومة أردوغان ان للأمريكين علاقة بالموضوع، ورغم صعوبة الموقف على انقرة الا ان الطرفين سرعان ما حاولا تصفية الاجواء بينهما.

اما ما يتعلق بالدور الايراني في المنطقة فنحن ما زلنا وسنبقى مقتنعين تماما، ان لا مشاكل بين الإدارات الامريكية والانظمة الايرانية أيا كانت، منذ عشرينيات القرن الماضي، فهناك مصالح مشتركة تجمع أمريكا مع الانظمة الايرانية وبرز عناوينها أن أي نظام يتسلم السلطة يعتمد ذات الأهداف التي تبناها من كان قبله، وان الأنظمة الايرانية أيا كانت عناوين يافطاتها ودعاياتها، فهي لن تخرج عن خدمة الأهداف المشتركة مع امريكا وحليفاتها وستبقى أحد الأذرع المهمة لتنفيذ تلك الأهداف ولا يعينها كثيرا الاطراف العربية والاسلامية التي ستضرب من هذه السياسات.

لقد حكم على الشعب العربي والإسلامي ان يحكم بطوقين (تركيا وايران) قد يعتقد البعض انهما متناقضين ولكن الحقيقة المطلقة ان لكل منهما مصلحة بالتناغم والتوافق والتنسيق مع الغرب الامريكي في تنفيذ الاجندات، سيما بعد ان تم توزيع الأدوار بينهما كما ظهر واضحا بما تضمنته الوثيقة السرية المسربة عن الخطة الامريكية. لتسليم زمام إدارة كل المنطقة وتحديد المشرق والمغرب العربي تحت لواء تركيا الاخوان المسلمين (الاسلام السنني) وايران (الاسلام الشيعي الفارسي)، علما أن للنظامين دورا أكبرا في المرحلة القريبة القادمة (إستهداف النظام السعودي بعد وفاة الملك سلمان بن عبدالعزيز) سواء بشكل مباشر أو عبر أذرعهما من المليشيات في العراق او الأنظمة الاخوانية في المنطقة.

■ جامعة البترا الأردنية . كلية الإعلام

الكاظمي والفرصة الاخيرة

ثانياً: فقدان هبة الدولة وانتشار السلاح بكل انواعه خارج سلطة الحكومة، سواءً من خلال الميليشيات التي تدعي انتسابها للحشد الشعبي وتستخدم موارد الدولة وعجلاتها واسلحتها مع هويات وباجات تسهل حركتها لترتكب اشد الجرائم من قتل وخطف وسرقات وابتزاز لأصحاب المصالح والشركات المحلية والاجنبية، وكذلك سلاح العشائر الذي اصبح ميداناً للقتال والاشتباكات المسلحة مع بعضهم البعض بمختلف الاسلحة ولأتفه الاسباب، الامر الذي ادى الى التسبب والفوضى والانحلال وظهور عصابات ومافيات قادرة على فرض ارادتها على المواطنين، والقيام بأعمال خارجة عن القانون مثل تهريب وادخال المخدرات، السيطرة على المنافذ الحدودية، تهريب المشتقات النفطية.

ثالثاً : استباحة السيادة العراقية من قبل دول الجوار خاصة ايران ذات النفوذ الاقوى في العراق، من خلال اتباعها وعملائها المنتفذين في القرار السياسي والامن داخل العراق، بحيث اصبح العراق كأنه محافظة تابعة الى ايران يحق لقاسم سليمانى وبعده (قائماً) قائد فيلق القدس الايراني، اصدار الاوامر والتوجيهات في كل ما يخص الشأن العراقي حسب رغبة المرشد الاعلى (خامنئي) ثم تأتي بالدرجة الثانية تدخلات تركيا واعتداءاتها المتكررة على شمال

السياسية حول منصب رئيس الحكومة وأخيراً تم التوافق على مصطفى الكاظمي الذي كان يشغل منصب مدير جهاز المخابرات بعد ان تم رفض عدد من المرشحين لهذا المنصب.

لقد رحبت الولايات المتحدة الامريكية بتسمية الكاظمي لرئاسة الحكومة بينما لم تعترض ايران بسبب عدم وجود خيارات اخرى امامها تحت ضغط الشارع العراقي المنتفض. فما هي مطالب ثوار تشرين وهل باستطاعة مصطفى الكاظمي تنفيذها والاستجابة لها؟

أولاً: ان حجم الفساد المستشري في الدولة العراقية أدى الى كوارث اجتماعية لم يعد بالإمكان السكوت عنها، حيث يتم نهب وسرقة المال العام والأراضي وعقارات الدولة من قبل مسؤولين كبار بالأحزاب والميليشيات المنتفذة، الامر الذي تسبب بإفقار المواطنين وانعدام شبه تام للخدمات العامة في مجالات الصحة، التعليم، الماء، الكهرباء. وكل ما هو ضروري لإدامة الحياة ورغم كل الوعود التي قدمها رؤساء الحكومات السابقة بحماسة الفاسدين وتشكيل اللجان، الا انها كانت محاولات بائسة لذر الرماد في العيون واقتصرت على عدد محدود من الموظفين الصغار، بينما لم يجزأ ايا منهم على محاسبة كبار الفاسدين من قادة الاحزاب والكتل التي تولت السلطة منذ الاحتلال وحتى اليوم.



أ. خالد النعيمي

في ظل ارتفاع درجات الحرارة في اجواء العراق اللاهية خلال هذه الفترة من كل عام حيث تصل الى اكثر من 50 درجة مئوية مع انقطاع شبه تام للتيار الكهربائي في معظم المحافظات العراقية، وكذلك التوقفات والمشاكل المصاحبة لها في شبكات اوصول المياه الصالحة للشرب الى المنازل، مع تناقص اعداد المصابين والمتوفين بسبب جائحة «كورونا» و خروج الوضع عن السيطرة بسبب قلة الامكانيات الطبية، حيث المستشفيات البائسة والخالية من الحد الأدنى من الاجهزة والمعدات والعلاجات الضرورية للمصابين، تقف الحكومة العراقية الجديدة برئاسة مصطفى الكاظمي شبه عاجزة عن ايجاد حلول حقيقية لهذه المشاكل بسبب عدم توفر الموارد المالية لأنه ورث خزينة مفلسة مع انهيار اسعار النفط ولجوء الحكومة لعملية الاقتراض الداخلي والخارجي لتغطية رواتب الموظفين والمتعاقدين بالحد الأدنى، بينما كانت امام حكومته خيارات اخرى وأهمها استعادة الاموال المنهوبة من قبل الفاسدين ووقف الهدر في المال العام والسيطرة على المنافذ الحدودية ووقف التهريب والسرقات وعقارات الدولة والضرائب، اضافة الى دعم القطاعات الانتاجية في الزراعة والصناعة وغيرها.

اذا كان هذا هو حال الحكومة وموقفها ازاء المشاكل المستجدة فيا ترى كيف ستكون معالجتها ازاء المشاكل الاساسية التي بسببها انطلقت ثورة تشرين المباركة في الاول من تشرين 2019 والتي ذهب ضحيتها اكثر من 700 شهيد وعشرات الآلاف من الجرحى والمصابين، اضافة الى مئات من السجناء والمغييبين والذي كان شعارها (نريد وطن) وعلى أثرها تم استقالة حكومة عادل عبد المهدي، لتبدأ الصراعات بين الاحزاب والكتل





أزياد المنجد

نظرية المؤامرة

رغم أن منطقتنا العربية لم تعرف الهدوء والاستقرار منذ الاستقلال إلى الآن بفعل تأمر الصهيونية العالمية وأذرعها الاستعمارية، يصير البعض على رفض نظرية المؤامرة ويستنهضون بمن يقول بها! ولا أعرف أين يصنف هؤلاء وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وأين يصنفون نصائح موشيه شاريت لبن غوريون عام 1953 بعدم الاعتماد على السلاح النووي لحماية أمن كيانهم بل العمل على تدمير دول كبرى محيطة بهم وهي العراق وسورية ومصر بخلق نزاعات طائفية ودينية فيها تنتهي إلى تدميرها.

ألم يسمع الرفضون لنظرية المؤامرة تصريح مستشار الأمن القومي الأمريكي زبغنيو بريجينسكي في عهد جيمي كارتر عام 1980 وطلبه من الادارة الأمريكية إشعال مزيد من الصراعات في منطقتنا من أجل إعادة رسم خارطة الشرق الأوسط بشكل مختلف عن سايكس بيكو، واعتماد الكونغرس الأمريكي لمخطط برنارد لويس عام 1983 القاضي بتقسيم مصر والعراق وسورية والسودان ودول المغرب العربي واعتبار هذا المخطط استراتيجية أمريكية يتوجب على الحكومات الأمريكية المتعاقبة تنفيذها بغض النظر عن الحاكم.

أين يضع الرفضون لنظرية المؤامرة دعم الصهاينة للديكتاتوريات العربية ومنع قيام أنظمة ديمقراطية وإطلاق يد هذه الديكتاتوريات لقمع شعوبهم وتجويعهم واخراجهم من معادلة الصراع مع الصهاينة؟ ألا يعتبرون دعم الغرب والصهاينة للنظام الأسدي ضد ثورة الشعب السوري وتدميره نصف سورية وتهجير نصف سكانها مؤامرة؟ ألا يعتبر هؤلاء احتلال العراق وتسليمه لإيران لنشر الفكر الطائفي الممزق للنسيج الاجتماعي فيه استجابة لنصائح موشيه شاريت؟

بنظرة موضوعية الى حال أقطارنا العربية سواء في العراق أو سورية أو اليمن إضافة لما يعيشه لبنان اليوم يدل بما لا يدع مجالاً للشك أن المؤامرات ضد أممتنا العربية هي المحرك للأحداث في منطقتنا، وما كان لهذه المؤامرات أن تجد طريقها للتنفيذ لو كان شعبنا يملك الإرادة الحرة لرسم مستقبله ولكن كثيراً من حكامنا الذين رفعوا شعارات وطنية كانوا جزءاً أساسياً في تنفيذ هذه المؤامرات بحرمان الشعب من لعب دور في رسم مستقبله ومستقبل وطنه.

العراق بحجة ملاحقة مقاتلي حزب العمال الكردي (البككة) اللذين استطاعوا خلال السنوات الماضية تأسيس معسكرات وقواعد ثابتة لهم في العراق، بل أنهم يفرضون سيطرتهم على قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى دون ان تستطيع الحكومة العراقية إجلائهم أو طردهم، وكذلك التجاوزات الحدودية التي قامت بها الكويت على المياه والاراضي العراقية في ميناء ام قصر وخور عبد الله.

رابعاً: تقديم قتلة المتظاهرين الى القضاء والذي يعتبر المطلب الاساسي والمهم الذي تعهد مصطفى الكاظمي بتنفيذه، وهذا يستلزم ان يتم توجيه الاتهام الى المسؤول التنفيذي الاول وهو رئيس الحكومة المستقيلة عادل عبد المهدي ومن تلاه في اعطاء الاوامر من وزراء وقادة امنيين وصولاً الى قادة الميليشيات الذي نشروا القناصين مع القوات الحكومية. كذلك قضية المختطفين والمغيبين وهي من القضايا المهمة والخطيرة سواء تم ذلك خلال المظاهرات او في المراحل السابقة وخاصة خلال فترة تحرير المناطق المحافظات السنية من سيطرة داعش بين الاعوام 2015-2017 حيث قامت فصائل من الحشد الشعبي بإختطاف عشرات الالاف من المواطنين الابرياء من ابناء هذه المناطق ولم يعرف مصيرهم حتى هذا اليوم.

خامساً: العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمع الدولي وهي القضية المهمة التي تقرر مستقبل حكومة مصطفى الكاظمي، حيث عمدت الادارة الامريكية على دعم ومساندة الكاظمي من خلال بدء الحوار الاستراتيجي بين امريكا والعراق، والذي بدأت جولته الاولى الشهر الماضي على أمل ان تستكمل في واشنطن بعد زيارة الكاظمي اليها. فهل يستطيع الكاظمي اقتناع الادارة الامريكية على لجم الفصائل والميليشيات التابعة للحرس الثوري الايراني والتي قامت بإعتداءات خطيرة على المقرات والمعسكرات التي يتواجد فيها افراد وعناصر تابعة للتحالف الدولي وكذلك الاستهداف المتكرر للسفارة الامريكية بواسطة صواريخ الكاتيوشا والتي لم يعد السكوت عليها امراً مقبولاً، بل لا نستبعد ان يكن هناك تدخلا دولياً في حالة عجز الكاظمي عن وقف هذه التجاوزات، خاصة بعد اغتيال الكاتب والاعلامي والخبير الامني الدكتور هاشم الهاشمي امام منزله من قبل عناصر مسلحة كل الدلائل تشير الى انهم تابعين لميليشيا حزب الله، بعد ان وردته تهديدات مباشرة من قبلهم لإنتقاداته المتكررة لممارسات هذه الفصائل التي اطلق عليها تسمية «الفصائل الولائية» لارتباطها بالولي الفقيه (خامنئي). الاستنتاجات:

1. بضوء ما تقدم وبرغم من صعوبة المهمة فإن امام مصطفى الكاظمي فرصة تاريخية لإعادة ترميم هياكل الدولة العراقية المنهارة واعادة الإعتبار لمكوناتها امام المجتمع الدولي من خلال الاستجابة لطلبات المتظاهرين والوفاء بالوعود التي قطعها على نفسه بعد تكليفه برئاسة الحكومة، بالاعتماد على الشعب العراقي ودعم المجتمع الدولي ومنظماته اللذان سيقفان الى جانبه في حالة التأكد من صدق نواياه وشجاعته في اتخاذ القرارات.

2. إن التردد والضعف امام الاحزاب والكتل السياسية والميليشيات المنفلتة، سيجعلها عاجزاً عن اتخاذ القرارات الحاسمة في الوقت الذي لم تعد المعالجات الشكلية والحلول الترقيعية كفيلاً بإنقاذ البلاد من الوضع المأساوي الذي اوصلتنا اليه الحكومات السابقة خاصة وان خطر داعش لا يزال قائماً وعملياتها الارهابية في تصاعد مستمر

3. حصر السلاح بيد الدولة وانهاء وحل الميليشيات اصبح مطلباً شعبياً ودولياً لان خطرهما يشمل الجميع.

4. المباشرة بالإعداد للانتخابات المبكرة وفق قانون انتخابي جديد يستجيب لمصالح الشعب العراقي بالمشاركة بعدالة وحرية دون استبعاد او اقصاء لأي طرف او جهة وطنية.

■ كاتب وباحث سياسي

كاتب و صحفي عربي من سورية

المسمار الأخير

خريطة للسلام التي إقترحتها المجموعة الرباعية المعينة بالشرق الأوسط. القرار الذي إقترحته روسيا ينص على قيام دولة فلسطينية بحلول عام 2005 مقابل ضمانات أمنية لـ"إسرائيل" وقرار 2334 الخاص بالمستوطنات بما فيها القدس وقرار 194 المتعلق بحق العودة للاجئين وقرار الجمعية العامة رقم 67/219/2012.

وقد أيدت هذه القرارات الصادرة عن القيادة الفلسطينية كافة الفصائل والقوى الوطنية وقد تكلل ذلك بالمؤتمر الصحفي الذي ضم كل من جبريل رجوب نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح وصالح العاروري نائب رئيس حركة حماس. وقد أيدت جبهة التحرير العربية هذا اللقاء كمقدمة لتحقيق الوحدة الوطنية كما أيدته كافة الفصائل والقوى الوطنية، وقد ذكر أحد معلمي تلفزيون «مكان الإسرائيلي» أن قضية خطة الضم نجحت في أمر واحد هو جمع حركتي فتح وحماس، أما في الداخل «الإسرائيلي» فقد وجهت خطة الضم بمعارضة قوية إلى جانب معارضة حزب أزرق أبيض الشريك في الحكومة والذي تعود إليه عملية إفضال عملية الضم.

فهنالك القائمة العربية المشتركة والتي تضم 15 نائباً عربياً والمؤيدة لسياسة م.ت.ف وحزبي العمل وميرتس الراضين لعملية الضم.

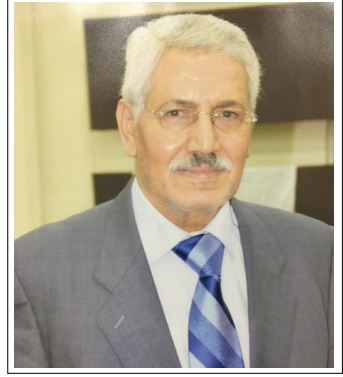
كما أن رؤساء مجالس المستوطنات أعربوا عن قلقهم من قيام دولة فلسطينية لأن الخطة تشتمل على إقامة دولة فلسطينية، كما قرر المستوطنون التظاهر أمام مقرات الوزراء، وقال عدد من المستوطنين «علينا إلقاء صفقة ترامب إلى سلة الزباله».

ولم ينفع لقاء نتنياهو مع المستوطنين لتغيير وجهة نظرهم، حيث أخبرهم أن خطة الضم ستكون على مرحلتين، ولكن عدداً كبيراً من رؤساء مجلس «يشع» عارضوا ضمًا جزئياً حتى 30% من الأراضي وشككوا بأن نتنياهو لن يفي بتعهداته بتنفيذ المرحلة الثانية في المستقبل، وقد أعلن بن حيان مدير عام مجلس المستوطنات أنه ضد السيادة التي تعني إقامة دولة فلسطينية. وأن خطة ترامب هي من أجل قيام دولة فلسطينية، كما أكد المحامي يوئيل زينغر المستشار القانوني السابق للحكومة «الإسرائيلية» في الإتصالات التي جرت بعد إتفاقات أوسلو والتي أشرف على صياغتها لصحيفة هآرتس «أن الضم من طرف واحد يشكل إنتهاكاً نوعياً واضحاً لإتفاق أوسلو».

اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» مدعياً أن لا وجود لقضية اللاجئين فالجوء لا يورث على حد زعمه، وأن من بقي أحياء منذ النكبة عام 1948 لا يتجاوزون الأربعين ألفاً، وأخيراً أنهى وفريقه غرينبلات، كوشنر وديفيد فريدمان رسم خرائط الضم، بحدود يبلغ طولها 1700 كم، إلا أنه رغم طول الحدود وتعرجاتها بين المستوطنات فقد بقيت 16 مستوطنة صهيونية داخل أراضي الدولة الفلسطينية المقترحة ويسكنها 11000 مستوطن كما بقيت 43 قرية فلسطينية داخل «دولة إسرائيل» يسكنها 106000 فلسطيني، كما أن تصريحات المسؤولين الأمريكيين دلت على العجبية التي تعاملت بها الإدارة الأمريكية مع القيادة الفلسطينية، فقد إدعى غرينبلات «أن الضفة الغربية المحتلة ليست أرضاً فلسطينية بل إنها أراض متنازع عليها»، معتبراً مخطط الضم «الإسرائيلي» لا يعتبر غير قانوني، وقد صرح صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره كوشنر أن صفقة القرن ليست للتفاوض ولكن للتطبيق، وقد تحدث في نفس السياق وزير الخارجية الأمريكي حول قرار الضم قائلاً أن هذا القرار يعود لـ«إسرائيل» فقط. والولايات المتحدة سوف تتحدث إلى دول المنطقة حول عملية الضم.

أمام هذه الغطرسة «الإسرائيلية» والأمريكية في التعامل مع قضايا الحل النهائي ومنها القدس واللاجئين والحدود. إجتمعت القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس أبو مازن بتاريخ 20 أيار 2020 وقررت أن م.ت.ف ودولة فلسطين قد أصبحت اليوم في حل من الإتفاقات والتفاهات مع الحكومتين الأمريكية و«الإسرائيلية» بما فيها الإتفاقات الأمنية وعلى «إسرائيل» تحمل كافة الإلتزامات أمام المجتمع الدولي في كل ما يتعلق بالأراضي المحتلة وخاصة المادة 49 من إتفاقية جنيف، وتحمل الإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني لأنها شريك لـ«إسرائيل». وقد دعا الرئيس إلى مؤتمر دولي للسلام حسب قرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية. وأضاف أن صفقة القرن نرفضها جملة وتفصيلاً وأن الإحتلال ألغى إتفاق أوسلو وكافة الإتفاقات بعد أن تنكرت للشرعية الدولية والقانون الدولي.

وطالب بإقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران 67 وحل القضية الفلسطينية حسب القرارات العربية والشرعية الدولية، وخاصة قرار مجلس الأمن 1515 المتعلق برسم



أ. رقاد سالم

قبل يوم واحد من الموعد الذي حدده نتنياهو للضم وهو الأول من تموز، حزم مستشار الرئيس الأمريكي لعملية السلام آيفي بيركوفيتش حقايبه وجمع أوراقه عائداً إلى واشنطن ودون أن يدلي بأي تصريح، تاركا خلافاً بين حزبي الليكود و أزرق أبيض، ولم يستطع السفير الأمريكي في «إسرائيل» ديفيد فريدمان والمتحمس للضم أن يقطع حزبي الإئتلاف الحاكم للوصول إلى قواسم مشتركة.

ففي الوقت الذي يصير نتياهو على ضم المستوطنات والأغوار أي ما يعادل 32% من مساحة الضفة الغربية، فإن غانتس وحليفه وزير الخارجية غابي أشكينازي يصران أن يرتبط الضم بالإتفاق مع الدول العربية المعنية وتحديدًا مصر والأردن التي تربطهما معاهدات سلام مع «إسرائيل» وأن يعطى شيء للفلسطينيين لإقناع دول الخليج وخاصة السعودية والإمارات، علماً أن نتياهو قال أن ما يجمع «إسرائيل» مع دول الخليج أكبر من أن يتأثر بعملية الضم وذلك لعلاقاتها الاقتصادية المتصاعدة مع «إسرائيل» وخوفها المبرر من إيران، والواقع أن آيفي بيركوفيتش قد توصل إلى قناعة بأن مخاطر ومجازفة عملية الضم المطروحة وإن نفذت فإن نتائجها ستكون سلبية جداً قد لا تحمد عقبائها، ومن الأجدى التريث، معتقداً أن الضم المزمع سيني خطة ترامب للسلام.

وما توصل إليه بيركوفيتش يتعارض كلياً مع ما بدأ به ترامب الذي تعامل مع م.ت.ف وقيادتها على مقولة «كم فيلقا تملك» بإستخفاف، وبدأ بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس. وقطع المساعدة عن وكالة غوث وتشغيل



أ. ملال العبيدي

المرجعيات الشيعية غير العربية ودورها المشبوهِ

يكاد أن لا يختلف إثنان على ان المذهبية الطائفية قد تمددت وطلعت في منطقة المشرق العربي بعد وصول الخميني الى السلطة في إيران قادمًا من فرنسا في عام 1979 وهذا ما فتح الباب واسعًا امام طبقة من المعممين في بعض الدول العربية من التي يعيش فيها مواطنون شيعة بالمطالبة لتعميم هذه التجربة وبالرغبة في اسقاط انظمة معتدلة وعريقة لحسابها، وقد جوبهت بعض هذه المطالبات بالنعف أحيانًا وبالاحتواء في أحيان أخرى، ولكن المعضلة الحقيقية التي يواجهها الشيعة العرب هو في غياب اي دور للمرجعيات العربية في حوزتي النجف وقم، ومن المفارقة ان مذهب الشيعة الأثني عشرية قد أسس على ركيزة الولاء لآل البيت والذين هم من بنو هاشم، وهي خيرة بطون العرب فما هو الرابط بين أسماء مرجعيات شيعية تعود أصولها الى كشمير وباكستان وايران وخراسان بمذهب آل البيت الهاشمي العربي؟ وكيف يقيم أتباع المذهب الشيعي هؤلاء المراجع وخصوصًا اولئك الذين لا يتكلم بعضهم حتى اللغة العربية بطريقة سليمة!!

فلا توجد دولة في العالم يكون فيها ولاء المواطن لبلده ثانويًا بسبب أن ولائه الأساس لمرجعياته الطائفية كما في لبنان والعراق واليمن، ولا توجد دولة في العالم ترضي ان يكون داخلها نظام مالي واقتصادي وحتى عسكري موازي لإقتصاد الدولة وجيشها، حيث تمتعنا الأوقاف والميليشيات على مقدرات الدولة. راجع تخصيصات مرتبات الحشد الشعبي وكذلك تخصيصات الوقفين السنوي والشيعي في العراق للأعوام الماضية. فكيف يمكن نجاح أي منظومة حكم وإستمرارها في ظل وجود (ظل الله) أو (روح الله) ممثلًا بالمرجع أو بالولي الفقيه، والذي غالبًا ما يكون أجنبيًا ولا يحمل جنسية هذا البلد، وهو يتمتع في الوقت نفسه بسلطات تفوق سلطات أعلى مسؤول في الحكومة نفسها؟

كيف يمكننا أن نسن القوانين والتشريعات وننفذها وهناك طاوور خامس يستطيع أن يفشل أي قرار بمكالمة هاتفية لأن سلطاته أعلى من سلطة رئيس الوزراء؟ الدور الآن يقع على عاتق أصحاب القرار والمختصين وخبراء الأمن القومي والمجتمعات العربية، في إيجاد مرجعيات عربية وطنية شيعية تؤمن بسيادة الدولة وتتعاون وتشارك بإيراداتها مع الشعوب المضطهدة لغرض تعويضها ورعايتها وليس لغرض إفقارها وتجهيلها وسرقة خيراتها.

كما سارت المظاهرات المعارضة للضم في ساحات تل أبيب للتعبير عن الرفض للضم. كما تم صبغة مياه بركة بتاح تكفا بالأحمر على أن الضم سيكلف المزيد من الدماء.

ورغم مخاوف دول الخليج من التمدد الإيراني المذهبي الذي يمثل تهديدًا وجوديًا لدول الخليج ومحاولة أمريكا إيجاد محور خليجي إسرائيلي لمواجهة هذا التهديد، إلى جانب الصداقة التي ربطت صهر ترامب كوشنر بكل من محمد بن زايد ومحمد بن سلمان إلا أن رسالة سفير الإمارات في الولايات المتحدة يوسف العتيبي والتي نشرت في صحيفة إيدعوت أحرنون، ورسالة السفير السعودي في لندن والتي نشرت في جريدة هارتس العبرية أوضحت وبما لا يدع مجالًا للشك ان دول الخليج لا تؤيد مطلقًا عملية الضم في وجهها «الإسرائيلي»، كما كان لموقف الملك سلمان بأن فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية والمملكة مع إقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس.

أما موقف العاهل الأردني فقد كان حاسمًا فالضفة الغربية في العام 67 عندما احتلت كانت جزءًا من المملكة الأردنية، والأردن تخلى عن الضفة لأصحابها وليس لـ «إسرائيل» وبالتالي فإن ضم الغور سوف يؤثر على معاهدة وادي عربة.

كما زار رئيس الموساد يوسي كوهين الأردن واجتمع مع الملك عبد الله وأطلع على مخطط الضم، وقد جاء الرد من وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي بأن الأردن يعارض الضم الجزئي لأنه يحول دون إقامة دولة فلسطينية، كما صرح الملك عبد الله قائلًا «عملية الضم ستؤدي إلى صراع طويل الأمد مع إسرائيل» وإلى جانب الموقف الصيني والروسي المعارض للضم فقد كان الموقف الأوروبي حاسمًا، فقد أعلنت 25 دولة أوروبية من أصل 27 دولة تشكل الإتحاد الأوروبي بأن الضم إذا حصل لن يمر بدون عواقب. وفي مجلس الأمن قرأ المندوب الفرنسي بيانًا شديد اللهجة ضد «إسرائيل»، وقال أن الضم يتعارض مع القانون الدولي وسيكون له أثره السلبي على المنطقة، كما وقع 1025 برلماني أوروبي بيان ضد الصفقة وأكدوا أنها تتعارض مع القانون الدولي، كما أن رسالة رئيس الوزراء البريطاني جونسون التي نشرت في جريدة ايدعوت أحرنون ملخصها أن الضم هو ضد المصلحة «الإسرائيلية» وأنه إن حصل فلن يمر بدون عواقب. وفي الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة صفقة القرن فقد عارض هذه الصفقة مرشح الحزب الديمقراطي جو بايدن ووقع ما يقارب المائتي عضو كونغرس على عريضة تدين عملية الضم.

وأمام ما يواجهه ترامب من تصاعد وباء الكورونا وعجز إدارته عن مكافحة الوباء وما أثاره مقتل جورج فلويد من صراع عنصري بعد وفاته تحت ركة شرطي أبيض، كما أن ما نشره جون بولتون وابنة أخو ترامب وبما يحط ويسيء من قدر ترامب وجهله السياسي، كل تلك العوامل جعلت ترامب يتريث في تطبيق الصفقة وقد إتصل هاتفيا بأبو مازن لكي يعطي إنطبعا بأن صفقة القرن تتقدم، فرفض أبو مازن الرد على مكالمته رغم الوساطات العربية والدولية، كما رفض اللقاء مع وزير خارجية أمريكا بومبيو، وهكذا شهدنا أن العنجهية و الصلف الأمريكي يتحطم على صخرة الحق الفلسطيني الصلدة.

ويأتي إعلان الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريس بدعوة الرباعية إلى اللقاء بوجود فلسطيني «إسرائيلي» ليدق المسمار الأخير في نش صفقة ترامب المنهارة.

فلسطين في القلب

بين النيل والفرات؛ على خلفية تخرصاتها الدينية التاريخية الملققة.

4 - بناء على ما تقدم فالمواجهة شاملة تغطي مساحة الأرض العربية والوجود العربي. أما مسؤولية رد العدوان فتقع على عاتق كل طرف يستهدفه العدوان من قريب أو بعيد، كلياً أو جزئياً، في الواقع الراهن أو في المستقبل القريب أو البعيد.

5 - المواجهة ليست عسكرية، وحيثما يكون العدوان شاملاً مهدداً للوجود؛ تكون ساحة الصراع شاملة كل مجالات الحياة وليست تقتصر على السياسة أو الإقتصاد أو العمران.

ثمة أخطار راهنة تهدد القضية برمتها وليس فقط مركزيتها القومية:

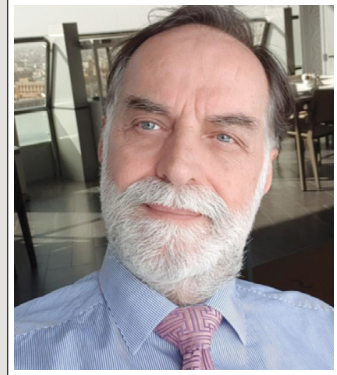
1 - غياب المشروع العربي، وبإستثناء شعب الداخل الفلسطيني لا توجد أية قوة عربية، رسمية أو شعبية، تضع في برنامج عملها وجداول تخطيطاتها القريبة والبعيدة؛ بنداً محدداً واضحا عملياً تنفيذياً يتعلق بفلسطين أو بقضيتها العربية المتمحورة حولها. ليس هناك بند إجرائي مبرمج يحدد عملاً مطلوباً أو يتعين إتمامه في فترة زمنية معينة في إعتبار كل القوى العربية خارج فلسطين، أما كلام التضامن والتأييد ورفض العدوان والإستعداد للمقاومة فكثير دونما إلتزامات زمنية عملية واضحة.

إن رد العدوان الصهيوني الإستعماري

في الخداع وإخفاء خبثهم الإستعماري تحت غطاء ديني يتخذ اليهودية الصهيونية ستاراً. فليست؛ والأمر كذلك؛ قضية فلسطينية بل هي في الصميم قضية الوجود العربي ومستقبله؛ تستجمع في كنفها كل أهداف العرب المتطلعة إلى بناء مستقبل عربي واحد متحرر من التبعية والضعف والتشتت. قضية تمسك في جوهرها كل خيوط الصراع التاريخي على المنطقة العربية وتجسد كل رغائب المصالح الإستعمارية في تحطيم مقومات الأمة للإستيلاء عليها وعلى مقدراتها الكثيرة.

2 - هي قضية وجود وليست صراعاً على إمتيازات أو ثروات أو حدود.

3 - ليست قضية دينية ولا تجسد صراعاً دينياً بين اليهود والمسلمين، بل هي عدوان صهيوني - إستعماري على الشعب العربي كله إنطلاقاً من فلسطين. وإذا كانت الصهيونية تحرص على إعطاء العدوان صفة دينية لإخفاء مطامعها الإستعمارية بإدعاءات دينية كاذبة؛ إلا أنها نجحت في إستدراج بعض القوى العربية إلى ساحات مواجهة دينية ترى القضية صراعاً بين اليهود والمسلمين، وهذا ما تسعى الصهيونية لتكريسه لما فيه من إثبات لإدعاءاتها الكاذبة المزيفة بأحقية اليهود بأرض فلسطين وما حولها



د. عبدالناصر سكري

يتردد كثيراً في الخطاب السياسي العربي العام مقولة أن فلسطين هي قضيتنا المركزية، وهذا لا شك صحيح، كيف تترجم هذه الفكرة في ظل ما يشهده كل بلد عربي من تحديات وجودية ومخاطر وطنية وحياتية متنوعة؟ وهل أن تركيز الإهتمام بقضية فلسطين يعني إسقاط الإهتمامات الوطنية أو الحياتية للبلدان العربية القريبة من فلسطين أو البعيدة عنها؟

حتى نستطيع إعطاء المقولة هذه معناها النضالي السليم، لا بد من إعادة التذكير ببديهيات قضية فلسطين، كما بينتها حركة النضال الوطني والقومي خلال المئة سنة المنصرمة، وهي بديهيات تكاد تطمسها تلك الحرب المتصاعدة على العقل العربي لتزييف وعيه بذاته وبأتمته و بالتاريخ وبالحقائق الأساسية للصراع العربي دفاعاً عن الوجود.

1 - قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي ضد العدوان الإستعمار الأمريكي - الصهيوني على الأمة العربية. وهو إستمرار متصاعد للعدوان الإستعماري الإنجليزي - الصهيوني على الأمة العربية لمنعها من التحرر والتقدم، سبيله في ذلك تمثل أساساً في إصطناع كيان إستعماري غريب معاد للأمة وهويتها وتاريخها وحضارتها؛ وظيفته الرئيسية منع إمكانية وحدة العرب ومحاربة كل محاولة لهم للتحرر أو التقدم أو الوحدة، أسموه «إسرائيل» إمعاناً





على فلسطين والأمة من ورائها، ليس بالأمر السهل، فهو يحتاج إلى إرادة حقيقية أولاً، ثم إستراتيجيات عمل شاملة لكل المجالات؛ توظف الطاقات اللازمة وتتصدى للعدوان وفق رؤية واضحة المعالم تضع لها مشروعاً نهضوياً متكاملًا، وهذا ليس متاحاً أو متوفراً ضمن معطيات الواقع العربي الراهن.

وعلى الرغم من الإخلاص الكبير للقضية لدى قطاعات شعبية عربية واسعة وعريضة جداً، ورغم مشاعر التضامن والرغبة في المساعدة والمشاركة؛ إلا أن غياب مشروع عربي للمواجهة أو حتى للصمود بمعناه السلبي؛ يشل تلك المشاعر والرغبات أو يجمدها ويحبط ترجمتها إلى حركة وعمل ونتائج.

2. الإقليمية الضاغطة، فالإنقسام الإقليمي للسياسة العربية أغرق الإنسان العربي بألاف التفاصيل الحياتية اليومية المتعلقة بالدفاع عن ذاته أولاً وتأمين متطلبات معاشه ثانياً، كما في الكثير من الإهتمامات المحلية ذات الطابع الإقليمي البحث؛ وإستطاعت تلك السياسات الإقليمية التقسيمية إحداث منازعات حياتية تجعل كل بلد في مواجهة البلد الآخر، حتى ليبدو أن إزدهار هذا البلد مرهون بمدى تراجع البلد الآخر؛ إلا أن تراجع الوعي الشعبي بوحدة المصير العربي وبأهمية العمل العربي المشترك وبضرورته للجميع مصلحياً وحياتياً؛ سواء في مواجهة أي عدوان خارجي أو من دونه، كل هذا أدى إلى تقزيم حجم القضية وخفف كثيراً من إدراك وطأة المخاطر التي يمثّلها العدوان على الجميع؛ الأمر الذي ساهم في تراجع الإهتمام بالقضية كقضية مركزية جامعة. لقد إستطاع تعاون قوى العدوان الخارجية والإقليمية والمحلية؛ صناعة قضايا مصلحية تفصيلية متعارضة بين أبناء البلدان العربية تؤدي إلى تعقيب الرؤية الشاملة الجامعة المدركة للمخاطر على المستوى المصيري العام، وإغراق الناس في تفاصيل مشكلات حياتهم اليومية المترابطة

3. المشاريع الإقليمية المعادية التي برزت في العقود الأخيرة مشاريع معادية للوجود العربي حملت يافطات دينية مذهبية إنقسامية؛ تماهت مع الأطماع الأجنبية في الأرض العربية وتناغمت معها ميدانياً في كثير من الأحيان، وتسلت إلى الجسم العربي تحت راية الإنتماءات الدينية المذهبية، وراحت تعمل فيه تمييزاً وتحريضاً شعوبياً إنقسامياً. فساهمت في إشعال خلافات مذهبية وتسعى لتحويلها إلى فتنة دينية متناغمة مع المشروع الإستعماري الأمريكي - الصهيوني ورؤيته العدوانية للوضع العربي.

وقد ساهمت هذه المشاريع الإقليمية المذهبية

الأولى: إغراق المواطن بهوموم ومشكلات حياته اليومية.

الثانية: الإصراف في التعمية وإخفاء حقائق الصراع، وتعقيب الوعي الشعبي بمصالحه الحقيقية العميقة وصلتها بالقضية المركزية، وتعقيب الحقائق الإستراتيجية التي تبين وحدة المصير العربي ووحدة الأمن العربي في كل آن ومكان.

هذه المخاطر مجتمعة تهدد الترجمة العملية لجوهرية قضية فلسطين العربية لتقزمها إلى صراع حدودي أو ديني أو إقليمي فلسطيني. إن كل ما يثير إنقساماً عربياً من أي نوع بين مكونات الشعب العربي تحت أي ستار إنما يعرقل جوهرية فلسطين وشمولية قضيتها؛ وأخطره ما يختبئ تحت شعارات المقاومة وهو يمارس التديليس والتفريق والتمزيق الديني والإجتماعي والإنساني.

أن تكون قضية فلسطين هي محور إهتماماتنا المركزية، يقتضي وقف كل أشكال الصراعات الجانبية وتلك ذات الطابع المذهبي التقسيمي. أما التصدي لحل مشكلات الأوطان وتعميق وحدتها الشعبية وحماية حقوقها الاجتماعية وحرمانها وحركتها فإنما تدخل في صلب تعزيز الموقف الشعبي القادر وحده على ترجمة تلك المقولة النضالية الصحيحة إلى واقع عملائي تتراكم فيه الإمكانيات حتى تحرير الأرض والإنسان.

■ طبيب و كاتب عربي

في إشغال الناس والقوى الشعبية والرسمية بقضايا فرعية أضعفت الإهتمام العام بالقضايا المركزية، وشكلت بالتالي إستنزافاً للطاقات العربية التي من المفترض أن يكون إهتمامها مركزياً بالقضية الأم فلسطين العربية. كما ساهمت في خلق مبررات لبعض القوى الرسمية للإستغراق في عمليات الإستقطاب الأجنبي للقوى المحلية ولمزيد من الإرتواء في أحضانها والإحتواء بها، وتمثلت هذه المشاريع الإقليمية في كل من إيران وتركيا.

وعلى الرغم من أن المشروع الإيراني يتحدث لغة التضامن مع قضية فلسطين، إلا أنه بات يشكل خطراً حقيقياً عليها نظراً لنهجه الشعبي الإنقسامي ولتناغمه مع القوى الأجنبية المعادية كما يحدث في العراق؛ ولدفاعه عن أنظمة الفساد والإجرام والتبعية كما يحدث في سورية واليمن، فبات عامل إستنزاف للجهد العربي وإلهاء عن قضية فلسطين، وسبباً في تفتيت مجتمع المشرق العربي وحتى تفتيت الشارع الفلسطيني ذاته ولا سيما في الداخل وهو الأخطر. فضلاً عن خلق إرتباطات مصلحية مادية بعيداً عن الولاء الوطني الحر، فبات قرار بعض الأطراف الفلسطينية تحديداً في طهران وبات لعبة في سياسات المحاور والإستقطابات الإقليمية على حساب القضية نفسها.

4. الإنصراف الرسمي العربي عن الإهتمام بالقضية. حيث إستحكمت القبضة الأجنبية على القرار الرسمي مما جعله مساهماً فعلاً في إنصراف الناس عن التفكير والإهتمام بالقضية المركزية عبر وسيلتين:



د. معتمد الامين الزاكي

رئيس الوزراء السوداني د. عبد حمدوك يصدر قرارات بإقالة 8 وزراء وتعيين ولاية الولايات

مجلة «كل العرب» استطلعت الناشطة السياسية أماني عوض محمد، والتي قالت نلتمس الطريق عبر الولاية المدنيين في تصحيح مسار الثورة عبر هياكل الحكم الاتحادي والمحلي، و مشاركة النساء في جميع هياكل الحكم، ونشيد بتعيين إثنين من الولاية النساء الاستاذة أمال محمد عز الدين، كولاية بالولاية الشمالية والاستاذة آمنه أحمد المكي كولاية لولاية نهر النيل. بالرغم من أن نص الوثيقة الدستورية قد منح النساء نسبة 40% في التمثيل في هياكل الحكم فإن تعيين والييتين من ضمن 18 والي، يعتبر هذا حقا منقوصا تماما إلا أننا في الطريق الصحيح نحو مشاركة النساء في السلطة، ونأمل في تمثيل أكبر بالمجلس التشريعي والبرلمان.

وفي ذات الإتجاه قال القيادي بالحزب الناصري وقوى الحرية والتغيير خالد بخيت بأن تعيين الولاية المدنيين إستحقاق دستوري وثوري من استحقاقات بناء أجهزة الحكم الانتقالي تأخر كثيرا وترك فراغ أثر على أداء السلطة الانتقالية بشكل سلبي، وقرار رئيس الوزراء د. حمدوك يمثل خطوه ايجابية للبناء،



ويعد قرار تعيين الولاية المدنيين ابرز المطالب لإعتبارات عديدة اهمها اعادة هذه الولايات الى حكم المدنيين، إذ ظلت تحكم من قبل العسكر لأكثر من عام كامل، انعكس بتردي الخدمات في الولايات وسيطرة فلول النظام السابق عليها.

خطوة التعديل في الجهاز التنفيذي الوزاري والولايات وجدت إرتياحا كبيرا من الشارع السوداني والناشطين السياسيين.

في موكب جماهيري يعد الاكبر بعد تشكيل الحكومة الانتقالية السودانية خرج ملايين من السودانييين في كل مدن السودان يوم 30 يونيو الماضي سمي بموكب تصحيح مسار الثورة، وحمل الموكب عدة مطالب أبرزها تعيين ولاية الولايات المدنيين، والمجلس التشريعي، وتقديم رموز النظام السابق الى المحاكمة. رئيس الوزراء التقط غضب الجماهير و وعد بتفيذ مطالب الشارع خلال اسبوعين.



أ. علي الزبيدي

سد النهضة التركي الصهيوني الأثيوبي!

منذ العام 1949 حين إعترفت تركيا بالكيان الصهيوني كدولة وتبادلت معه البعثات الدبلوماسية وقيام حكومة عدنان مندرس بتوقيع معاهدة تعاون مشترك في العام 1958 والتأمر التركي الصهيوني على الأمن القومي العربي مستمر بوتيرة متصاعدة، فمرة يأخذ شكل ضغوط وتهديد للأمن المائي العربي بإعتبار أن منابع نهري دجلة والفرات في الأراضي التركية، ولا بد من بناء سدود عملاقة لتقليل الحصص المائية لسوريا والعراق، وان عملية بناء السدود لم تتوقف بل في تصاعد مستمر بتسيق صهيوني مباشر وغير مباشر.

وفي نفس السياق سعت تركيا إلى تطوير علاقتها بأثيوبيا، من خلال قوى ناعمة إستخدامها أردوغان لتأسيس موطن قدم لتركيا تستطيع من خلاله لعب دور محوري ضد مصر والدول العربية الأفريقية من خلال دعم بناء سد النهضة وتأييد الموقف الأثيوبي، وتمويل بناء السد بستة مليارات دولار وبدعم صهيوني، كون السد سيؤثر على حصة مصر المائية بنسبة 25 بالمائة وهذا يعني إضعاف قدرة مصر الزراعية وزيادة البطالة فيها وإضعافها اقتصاديا.

ان التأمر التركي ضد مصر ينطلق من أوهام عنصرية، لإعادة الخلافة العثمانية من جهة وتأييد للإخوان المسلمين الذين قضت على أحلامهم ثورة 30 يوليو في مصر، ومحاولة تحجيم الدور المصري في أفريقيا، ولهذا نرى أن وفودا سرية وعننية تركية وصهيونية إضافة الى وفد أممي قطري زارت أثيوبيا لدعمها أمام موقف مصر الذي استطاع إظهار التعنت الأثيوبي في موضوع بناء السد وتحديد موعد إملاته، خلافا لمطالبه المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية، مما بات يهدد الموقف الأثيوبي الأمن المائي لمصر والسودان، وهو في الوقت نفسه ينبئ عن احتمالات إشعال حرب بين مصر وأثيوبيا التي تدعمها تركيا والكيان الصهيوني، ودخول قطر على الخط مما يشكل تهديدا للأمن القومي العربي، فهل ستبقى جامعة الدول العربية في موقف المنفرج؟ أم أنها ستتحرك على الاقطار العربية والمنظمات الإقليمية والدولية لنصرة الحق المصري والسوداني في مياه النيل بإعتباره شريان الحياة للشعب العربي في هذين القطرين الشقيقين؟

أقول هذا وأنا على يقين انها لو تحركت بجديبة ومن منظور قومي عربي فإنها ستنتج، رغم ان التجارب السابقة للجامعة العربية كانت غير ذلك، فلا بد من وقفة عربية صادقة في وجه هذه التهديدات وغيرها لأن هذا السد في حقيقته هو سد تركي صهيوني لكن بعنوان أثيوبي.

■ صحفي من العراق



لكن تمثيل النساء أقل بكثير من المأمول والمنصوص عليه في الوثيقة الدستورية والذي يتسق مع نضالات النساء السودانيات ودورهن الحاسم في إسقاط سلطة الرأسمالية الطفيلية المتأسلمة، كذلك برزت المحاصصات الحزبية في توزيع حكام الولايات وبالرغم من أن هذه المآخذ تخصم من هذه الخطوة إلا أنه على قوى الثورة متمثلة في قوى إعلان الحرية والتغيير وتنسيقيات لجان المقاومة وكل القوى صاحبة المصلحة الحقيقية في التغيير في كل الولايات، دعم الولاة الجدد والمساهمة الفاعلة في إنجاح مهمتهم وتسهيلها بتقديم المشاكل والحلول والتفاكر حولها معهم، والإلتفاف حولهم وتقديم النقد البناء الذي يقوم على كشف أوجه القصور لتلافيها وتقديم الحلول لمعالجتها لتجتاز بلادنا هذا الظرف التاريخي الحساس الى ديمقراطية مستدامة وتنمية متوازنة وسلام دائم.

حزب الامة القومي عبر مؤتمر صحفي له يوم الخميس 21 يوليو، اكد على رفضه تعيين الولاة علي الرغم من أنه الحزب الأكثر حظوظا إذ حصل على 6 ولايات، لكنه رفض اسماء المرشحين المحسوبين عليه وطالبهم بالانسحاب.

الدكتور عصام علي القيادي بحزب البعث اكد على أهمية الخطوة التي قام بها رئيس الوزراء بعيتين الولاة مناشدا قوى الحرية والتغيير بالولايات بدعمهم واسنادهم، حتى نعبر ببلادنا الي مرحلة البناء الديمقراطي، كما اكد على ضرورة معالجة الخلل الذي صاحب تعيين الوزراء في السابق وانعكاسه على ضعف الاداء وضرورة مراعاتها في الوزراء الجدد. وقال إن بلادنا تمر بمرحلة مفصلية مطالبا كل قوى الثورة بالتخلي بالمسؤولية الوطنية والنظر بأفق سياسي واسع لمستقبل بلادنا.

■ أكاديمي وإعلامي من السودان

الرشوة والفساد ونهب المال العام

و استفادتها من دفعات مالية تجاوزت مليون يورو على مدى مدة خمس سنوات.

وحضرا الزوجين فيون الجلسات المتتالية، خلال عمليات سير المحاكمة، الى جانب المتهم الثالث، مارك جولد، نائبه السابق في البرلمان، ولم يدلها بأي تصريح. وبعد أن طلب دفاعهما تأجيل الجلسة الى اليوم التالي، نظرا للإضراب الذي كان يخوضه المحامون، قبلت المحكمة التأجيل، واستؤنفت المحاكمة إلى أن صدر الحكم في حق المتهمين.

فبعدما أجهزت ما عرفت ب «بينيلوب غيت» على أحلام الوزير الأول السابق، في الظفر بأعلى سلطة في الدولة، رئاسة الجمهورية لإحدى أقوى دول العالم، فإنها تأخذ اليوم، منعرجا أكثر خطورة بالنسبة

متحضرة وتمدنية وتحترم حقوق الانسان وتبني دولها على أسس الديمقراطية الحديثة.

و في هذا الصدد انطلقت، بالعاصمة الفرنسية باريس، بالفقرة 32، للمحكمة الجنائية، محاكمة مسؤول سياسي وحكومي بارز، بتهمة الفساد واختلاس المال العام، هو السيد فرانسوا فيون وزوجته بينيلوب و نائبه في الجمعية العامة (البرلمان الفرنسي)، مارك جولد.

ويتابع فرانسوا فيون ونائبه في البرلمان، بتهمة اختلاس المال العام لصالح زوجته بينيلوب، التي تتابع بدورها بتهمة المشاركة في الجريمة، وكانت قد استفادت من عقد تعاون مع الوزير الأول (زوجها) بدون تقديم أي عمل يذكر في المهمة حسب الادعاء العام،



أ.محمد زيتوني

قد يصح كلام الشاعر العربي أحمد شوقي حين قال:

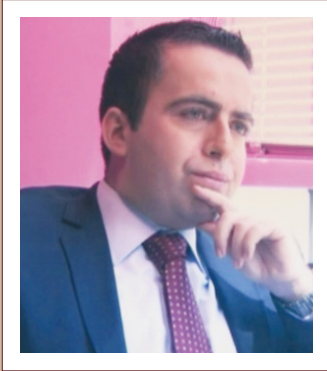
إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقد يبدو أن الموضوع يتعلق بطواهر مشيئة، في إحدى جمهوريات الموز أو في بلد من بلدان الظلم والتخلف والاستبداد، لكن الامر يتعلق «بمهد» الحرية والديمقراطية والثورات وحقوق الانسان، الامر يتعلق بفرنسا التي شعارها ورمز دولته الأكبر، الحرية، المساواة والإخاء، فرنسا التي استعمرت جزءا كبيرا من العالم تحت ذريعة جعل شعوبها، شعوبيا



[رأي آخر]



أ.هاني الملاذي

أثرياء (الكورونا) أم أمراء الحروب؟

معاناة شعوب العالم من مسلسل الحروب والنكبات، يقابلها بالضرورة زيادة أو مضاعفة ثراء فئات صغيرة. مسلسل لا ولن ينتهي، كما يستحيل تحديد أولى حلقاته أو خاتمها مهما امتدت أحداثه تاريخياً أو جغرافياً.

مصائب السنوات الأخيرة في المنطقة العربية خصوصاً اليمن وسوريا وليبيا والعراق ليست استثناءً زمنياً ولا مكانياً، عبر بروز زعماء ميليشيات مسلحة، وعصابات إجرامية، وشبكات فساد متشابكة مع سلطة البندقية، تمتهن إستغلال بئس حال الشعوب، بإحتكار الغذاء والدواء وبيعها بأسعار مضاعفة، تهريب الآثار والأسلحة وسائر المنوعات، سرقة ونهب المنازل والأحياء، شبكات نقل البشر عبر الحدود أو بيع أعضائهم... إلخ.

هذا الجانب الكارثي لإستغلال الأزمات، يجعل من «أمراء» الانتفاع أكثر المستفيدين من إطالة أمد فترة الصراع وعرقلة أي حلول له تقدمهم مكانتهم وامتيازاتهم الطارئة.

لكن ماذا عن الجانب غير السلمي - وهو ليس إيجابياً بالضرورة- حين نتحدث عن أثرياء ضاعفوا ثروتهم بسبب منعكسات طبيعية لأزمات أو جائحات بيئية أو صحية!

إسترعى انتباهي هنا تقرير نشرته صحيفة «ميرور» البريطانية، من أن أربعة من أغنى أثرياء العالم، كسبوا 144 مليار جنيه إسترليني (184 مليار دولار)، منذ شهر آذار/مارس مع بداية الإغلاق الذي شهده العالم عقب تشي جائحة كورونا.

فمؤسس «أمازون»، جيف بيزوس، ارتفعت ثروته من 89 إلى 149 مليار جنيه، (190 مليار دولار)، مع تزايد الإقبال على التسوق عبر الإنترنت.

وارتفعت ثروة مارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لـ«فيسبوك»، من 43 إلى 72 مليار إسترليني، في ظل الإقبال المضاعف على الموقع والمنصات الأخرى التابعة مثل «إنستغرام» و«واتس أب» و«ماسنجر».

كذلك حال ثروة مؤسس شركة «مايكروسوفت»، بيل غيتس (زادت من 77 إلى 93 مليار جنيه إسترليني). وثروة الرئيس التنفيذي لشركة «تسلا»، إيلون ماسك (زادت من 19.7 إلى 59 مليار جنيه إسترليني).

أساءل بقرارة نفسي: هل يتمنى أثرياء الكورونا إطالة أمد الجائحة على غرار أمراء الحروب؟

للسيد فرانسوا فيون البالغ من العمر 65 سنة وزوجته التي تصغره بسنة.

وإذا ثبتت هذه الاحكام بعد الاستئناف، في حق الوزير الأول السابق و زوجته بينيلوب ونائبة في الجمعية العامة (البرلمان)، فقد يتم إثبات إدانتهم بأحكام قد تصل إلى خمس سنوات سجناً نافذة وغرامات باهظة.

فبعد إدانة عمدة «لوفالوا بيرى» في ضواحي باريس، باتريك بالكاني، بأربع سنوات نافذة، بسبب التهرب الضريبي وغسل الأموال، وإخلاء سبيله بعد خمسة أشهر لظروف صحية، وبعد أن قررت المحكمة الجنائية بباريس محاكمة رئيس الجمهورية الأسبق نيكولا ساركوزي، في أكتوبر المقبل، وهي سابقة في تاريخ فرنسا، الملاحق في قضية فساد، يبدو أن اليمين الفرنسي متورط بشكل كبير في قضايا جرائم قد تضعفه أكثر وتحمي كل حظوظه في الاستحقاقات المقبلة، وتترك المجال مفتوحاً أمام اليمين المتطرف الذي يتزايد نفوذه يوماً بعد يوم.

كذلك، يبدو أن الجمهورية الخامسة تعيش أعقد أيامها، بسبب الاحتقان الاجتماعي والأزمة المالية والاحتجاجات المطالبة بالتغيير وخاصة منها «السترات الصفراء» وإضرابات المواصلات وتداعيات جائحة كورونا، وتدخلها في ليبيا وغير ذلك. كل هذا يشرعن التساؤل حول مستقبل فرنسا في ظل اتحاد أوروبي مترهل، خاصة بعد خروج بريطانيا منه وتلويح دول أخرى بذلك.

فهل ستقاوم فرنسا كل هذه الوقائع الذاتية والموضوعية المحلية والدولية، المتمثلة في تحلل سلوكيات بعض رجال السياسة الكبار، وتصعد الديمقراطية ومطالب الشارع بالتخليق والتغيير، أم أنها ذاهبة لا محالة، نحو التأسيس للشروط الموضوعية للجمهورية السادسة؟

أم أن النتائج الإيجابية المفاجئة التي حصلت عليها الأحزاب الإيكولوجية أي الخضر، خلال الاستحقاقات البلدية الأخيرة، والتي أكدت اضمحلال احزاب اليمين واليسار التقليدية، تبشر بتغيير جوهري في الخريطة السياسية الفرنسية، لا هروب منه؟

■ صحفي من المغرب

■ كاتب وإعلامي عربي



تموز
ثورات لا تنسى

ليس غريباً على التاريخ أن يتوضأ بماء الثورة، وأن يمم وجهه شطر الشعب وحقوقه وتاريخه، ويرفع بيرق الحرية والسيادة والقرار الوطني المستقل من أجل حاضر فاعل ومستقبل واعد.

في تموز الخالد، تحققت عربياً ثورات معجزة، بل كانت معجزات الرجال تتحقق تحت شمس العروبة ولوائها.

شهر تموز الخالد: في السادس منه إستقلال الجزائر بعد ثورة عمدت بدماء مليون ونصف شهيد جزائري، وفي السابع عشر منه كان أبطال البعث بالعراق يصنعون ثورتهم البيضاء الخالدة، وفي الثالث والعشرين منه كان الضباط الأحرار في مصر ينهون عهد الملكية من أجل مصر وشعبها.

لهذه الثورات، نعيد تسليط الضوء عليها. ونقدم للقراء وللجيل الذي لم يعاصرهم شهادات عما جرى في هذا الشهر، بالجزائر والعراق ومصر.

ثورة التحرير الجزائرية: الذاكرة الحية تستعيد بطولات الأشاوس من فدائيي الحرية



أيلي جيري

قسما بالننازلات المحاقات
والدماء الزاكيات الطاهرات
والبنود اللامعات الخافقات
في الجبال الشامخات الشاهقات
نحن ثرنا فحياة أوممات
وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر
فاشهدوا..... فاشهدوا

«وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر» تحت هذا الشعار إنطلقت أولى رصاصات المجاهدين والثوار الجزائريين في الفاتح من نوفمبر/ تشرين الثاني، معلنة بداية مقاومة مسلحة استغرقت سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح، إستشهد فيها حوالي مليون ونصف المليون شهيد، إلى أن تحررت أرض الجزائر

الإستمدار.

المقاومة الجزائرية لم تعرف سكونا أو هواده منذ دخول المستعمر الفاشم أراضيها سنة 1830 لأن أبناءها لم يتوانوا في الدفاع عنها وعن حريتهم المسلوبة، وإستمر صمود الجزائريين طوال فترة الغزو على شكل مقاومات شعبية تواصلت طيلة القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

ثورة المليون شهيد قادها رجال كان الوطن بالنسبة لهم المال والأهل والولد، لم يمتليهم لا خوف ولا فزع ودافعوا عن وطنهم حتى تحقيق

من براثن المستعمر الفاشم بعد توقيع مرسوم الاستقلال يوم 3 جويلية/يوليو سنة 1962 وإقرار الخامس من نفس الشهر التاريخ الرسمي لإسترجاع السيادة الوطنية التي سلبت في ذات اليوم من سنة 1830.

الثورة الجزائرية التي تعتبر من أقسى وأعنف ثورات القرن العشرين وأكثرها دموية، هي قصة كفاح لشعب ثار وحقق الأمجاد، ولعل لهذا النصر العظيم ملامح مميزة، جعلت ثورة التحرير هي درة ثورات القرن العشرين، رغم بشاعة المجازر الوحشية والإبادات الجماعية التي تعرض لها الثوار على مدار سنوات



القائد موريس بابون في حق المتظاهرين الذين قدروا بعشرات الآلاف، حضروا من جميع المناطق الفرنسية وخرجوا للشوارع بأمر من فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا للتنديد بحظر التجوال الذي فرض على الجزائريين. يومها تحولت شوارع باريس إلى مسرح لمجزرة رهيبة، كان الهدف منها قمع المظاهرة التي لم تكن سوى تعبيراً عن رفض الظلم ضد شعب وقع تحت بطش جيش الإستعمار. هذه المجزرة الدموية التي تواصلت إلى ما بعد ليلة 17 أكتوبر خلفت عدداً كبيراً جداً من الضحايا بعد إلقاء المئات منهم في نهر السين مكتوباً في الأيدي والأرجل حتى لا ينجو أحد من الفرق، كما تم وضع الكثير منهم في السجون وترحيل الآلاف إلى الجزائر».

من جانبه المجاهد «علي عقونى» تحدث بمرارة عندما بدأ باسترجاع ذكريات الحرب والنضال ضد فرنسا خلال اندلاع ثورة التحرير.

«أنا المجاهد علي عقونى، إلتحقت بصفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يعرف سابقاً بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 11 مارس/أذار 1937. في الخمسينات كنت أناضل ضمن صفوف الجيش المسلح الذي كان يقوده المناضل الكبير الشهيد «المفقود» موسى حسين بن قدور، وكان دوري تجنب متطوعين لضم أكبر عدد من المنخرطين، كما كنت أقوم أيضاً بالتنسيق مع أعضاء الحزب وتوزيع المنشورات وجريدة الجزائر الحرة، بالإضافة إلى جمع الأسلحة وتجنيد ثوار في صفوف جيش التحرير أثناء اندلاع ثورة 1954.

في الفاتح من جانفي/يناير 1965 أمرني مسؤولي المباشرة موسى حسين بن قدور بمرافقة مجموعة من المناضلين للإلتحاق بمجموعة ثانية كان يقودها «سي رابح التبسي» من أجل الإلتحاق بصفوف جيش التحرير في الجبل، غير أنه تم القبض علي من طرف قوات المستعمر وتعرضت لأبشع طرق التعذيب بواسطة الكهرباء وأحواض المياه رقيقة مجموعة من الثوار، بعدها رمونا في مغارات، قبل أن يتم احتجازنا في مراكز التجمعات حتى الاستقلال.

أنا علي عقونى أشهد أن المستعمر قام بارتكاب جرائم حرب بشعة في حق الشعب الجزائري والإنسانية، وأنا اليوم أشعر بالفخر والاعتزاز لأننا ضحينا من أجل تحرير الجزائر من ويلات المستعمر الغاشم.

النصر والحرية.

إن التاريخ الذي يعتز به الجزائريون ليس مجرد خيال ولا أسطورة، بل هو ثورة حقيقية كتبت بدماء الخالدين الذين إستشهدوا لكي تحيا الجزائر بعدما نزفت دمائهم في كل شبر من هذا الوطن الذي يعتبر مقوماً رابعاً بعد الدين واللغة والتاريخ.

شهادات للتاريخ



من بين هؤلاء الرجال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل أن تعيش الجزائر حرة أبية المجاهد «العيفة علي» الذي يتذكر ويقول: «انزال فرنسا لجميع سكان الريف من القرى إلى المدن وحصرهم في مراكز تجمعات و محتشدات في 1960، وقطع الأكل و المساعدات عن كل من تشك فيهم لتضييق الخناق عن جميع الثوار، جعل قادة جبهة التحرير الوطني تقرر نقل النضال إلى فرنسا، هذا ما جعلني أنتقل إلى باريس في نفس السنة، وتبقى أسوأ ذكرى حزينة لا تزال راسخة في ذاكرتي هي مظاهرات 17 أكتوبر / تشرين الأول السلمية في باريس في 1961 التي شاركت فيها وكنت شاهداً على المجازر المؤلمة و الجرائم البشعة التي ارتكبتها رجال شرطة باريس بأمر من





تموز
ثورات لا تنسى

شهادة السيدة أنيسة بومدين

أرملة الرئيس الجزائري الراحل

هوارى بومدين



- ماهي الحادثة أو الموقف الذي تتذكره دائما من ثورة الجزائر العظيمة؟

- إن الحوادث متعددة فعلاً ولكنني أفضل أن أتذكر موقف الشعب الجزائري خلال حرب التحرير وبطولة الرجال والنساء الذين لم يشكوا لحظة في الحصول على استقلال بلادهم على الرغم من أساليب التعذيب وكل أنواع المؤامرات ضدهم من طرف الاستعمار وحلفائه.

- ما هو الموقف المميز للرئيس الراحل هوارى بومدين الذي لا تنسى سواء خلال الثورة أو عندما بات رئيساً للجزائر؟

- إن هذا السؤال معقد وجوابه يتطلب صفحات وصفحات لأن الرئيس الراحل بين في ممارسة السلطة شجاعة وسياسة خارقة العادة، وذلك نادر جدا اليوم عند السياسيين.

ومن ذكرياتي الطبية مرافقتي له إلى مقر الأمم المتحدة في أبريل 1974 لما ألقى خطابه المشهور على نظام اقتصادي جديد صالح للبلدان في طريق النمو وكان هوارى بومدين يتمتع بشعبية كبرى لدى هذه البلدان لأنه أول رئيس في القارة العربية الأفريقية استطاع أن يعيد التنظيم النفطي لصالح البلدان المنتجة للمحروقات في 1971 وحصل على ميدالية السلام من طرف الأمم المتحدة وهو أول وآخر رئيس يحصل عليها. وكانت الجزائر في عهده تتمتع بالإستقرار ولا تعرف الارهاب.

وعليها ألا ننسى بأنه أول رئيس أدخل اللغة العربية في مقر الأمم المتحدة.

القسم "غالي مسعود" المدعو "مسعود النقبة" و المجاهد "دالي لخضر" في مهمة نظامية وعندما كانوا في بيت المناضل "سي علي قيري" للاستراحة وتناول الأكل قدمت قوات العدو لمحاصرة القرية والبحث عن المجهدين، ولما امتطى المجاهد غالي مسعود الحصان من أجل تحضير المسؤولين للاجتماع المقرر انعقاده اصطدم بقوات العدو فلاحقته وأطلقت عليه وابلا من الرصاص أصيب اثرها بجروح بليغة أردته شهيدا، بعدها طوق العدو المنزل وبدأ الضابط الفرنسي في البحث عن المجهدين داخل الغرف، واستجواب والدتي "الزهرة قيري" زوجة "سي علي قيري" حول تواجد المجهدين، وعندما وصل إلى الغرفة التي كان بها الحاج طيايية قالت له أمي أدخل و تأكد بنفسك أنه لا يوجد أحد، ولما دخل واجهه الحاج طيايية بوابل من الرصاص أرداه قتيلًا، ما تسبب في بداية معركة دامت ساعتين ونصف بين الطرفين تمكن المجهدون من قتل 11 عسكريا، ولما لم يستطع العدو مجابتهم دمر منزلنا باستخدام المدافع مما أدى إلى استشهاد الحاج طيايية والمجاهد دالي لخضر وأسر المجاهد محمد الصالح بنز الذي كان مصابا بجروح و قتل فيما بعد، وأثناء حدوث الاشتباكات قمت أنا ووالدتي بإخفاء حقيبتين كانتا بحوزة كل من الشهيدين "مسعود النقبة" و "الحاج طيايية" تحملان الكثير من أسرار الثورة بالناحية 4 لأننا كنا نخشى وقوعها بين أيدي العدو. للإشارة فقط، هذه الوثائق التي قمنا بإخفائها وتسليمها لقادة جيش التحرير كان بإمكانها أن تكون سببا في حرق المنطقة وإبادة المتعاونين مع الثورة. منزل والدي اليوم بعين الحمير ببريقة هو معلم تذكاري تخليدا لوالدي وللشهداء الأربعة.

التاريخ سيشهد حتما أن ثورة الأبطال التي خاضتها الجزائر ستبقى مثالا راسخا في عقول كل من جايل هذه الثورة وشهد بطولات رجالها وتضحيات الشهداء والمجاهدين.

"فإذا كانت مكة قبله المسلمين وروما قبله المسيحيين، فإن الجزائر قبله الثوار" هذا ما قاله عنها الزعيم الثوري الفيني "أميلكار لوبيز دا كوستا كابريل" أحد رموز الكفاح التحرري في إفريقيا "1924/1973"

■ صحفية جزائرية



من جانبها، ربيحة قيري في استدعاء لذاكرتها حاولت إعطاء الكلمة لتاريخها الشخصي وتاريخ أسرتها المجاهدة، حيث سردت لنا أهم حادثة عايشتها.

في 08 جانفي 1962 بذراع لحصن قرية عين الحيمر ببريقة حين كان المجاهد الحاج طيايية إخباري الناحية الرابعة "بريقة" رفقة الرقيب محمد الصالح بنز و إخباري



من ذاكرة أحد المشاركين فيها :

”أمير الثورة“ يخرج عن صمته ويروي تفاصيل ثورة 17 - 30 تموز 1968



الداود، أمر الحرس الجمهوري والمقدم سعدون غيدان، أمر كتيبة دبابات الحرس الجمهوري، الى دار عائلتنا في المنصور، حيث كان في انتظارهم كلا من البكر وجردان وعماش. طبعاً إضافة الداود وغيدان للقاء كانت حسب رغبة النايف للعلاقة الوطيدة التي كانت تجمعهم بهما. بعد إجتماعات عدة في منزل عائلة مولود مخلص، تظاهر البكر وجردان بالقبول بمشاركة النايف وبشروطه. في هذه الأثناء كانت هناك اجتماعات اخرى لقيادة حزب البعث تجري يومياً في بيت احمد حسن البكر،



القصر الجمهوري، والذي فاتحه البكر وجردان برغبتها بالتعاون معه لقلب النظام لعلهما بنفوذه وسيطرته من خلال قيادته للحرس، قام النايف بإشعار جردان التكريتي بعلمه بمخططاتهم ورغبته في التعاون معهم. لاحقاً إستدعاني النايف وقال [انا اعلم بما يخطط له البكر وجردان وعماش، وأريد ان التقى بهم]. فقلت له سأنقل رغبتك الى جردان، وفعلاً نقلت الى جردان ما جرى بيني وبين النايف ورغبته باللقاء، فأخبرني بأن اصطحبه الى اللقاء الاول. وبالفعل اصطحبته مع المقدم ابراهيم

في حوار أجراه الأستاذ الدكتور سعد ناجي جواد مع اللواء أحمد مولود مخلص؛ أحد الرجال الفاعلين في الإعداد لثورة تموز 1968، والذي كان الرئيس الراحل أحمد حسن البكر يكنيه بـ”أمير الثورة“، نستعرض هنا أهم ما جاء فيه من مجريات الأمور خلال مرحلة الإعداد للثورة وما بعدها خدمة للتاريخ وللباحثين.

أحمد مولود مخلص خريج قسم العلوم السياسية في عام 1966 والتحق بكلية الضباط الاحتياط وتخرج منها برتبة ملازم ثان، لينسب إلى مديرية الاستخبارات العسكرية، وبسبب قربه من جردان التكريتي اولاً واحمد حسن البكر ثانياً، علم أنهما، مع مجموعة اخرى من الضباط و المدنيين البعثيين، كانوا يخططون للقيام بإنتقلاب عسكري للإطاحة بحكومة الفريق عبد الرحمن عارف. وفعلاً تم تكليفه من قبل البكر وجردان بتزويدهما بالمعلومات التي تكتب عن تحركات البعثيين وعنهما شخصياً والتي كان يقوم بتشذيبها ورفع ما لا يشكل خطراً عليهما ثم ينقل لهما التقارير التي يشعر بأنها قد تؤثر على خططهما والكشف لهما الأشخاص المندسين بينهم (والكلام لمخلص).

علم العقيد عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية، بخطط البعثيين بتبنيه من المقدم ابراهيم عبد الرحمن الداود أمر لواء الحرس الجمهوري المكلف بحماية





تموز: ثورات لا تُنسى



سيجري، وما كنا نحن المقربون جدا نعرفه، وهو الإطاحة بالنايف. فقام حردان بصفته قائدا للقوة الجوية، بالاتصال بقاعدة معسكر الرشيد وطلب منهم تجهيز طائرة عسكرية من طراز أوكرانيا مع طاقمين لنقل شخصية ما الى خارج العراق. في حين ان عمّاش ذهب مباشرة الى كتيبة دبابات الحرس الجمهوري التي كان اغلب أفرادها من عشيرة الجميلات، نفس العشيرة التي ينتمي لها النايف، وليكون الى جانب سعدون غيدان، وكذلك فعل اللواء حمّاد شهاب أمر اللواء المدرع الثامن المكلف بحماية النظام الجديد. في تلك الأثناء دخل غرفة البكر كل من صدام وبرزان وصلاح عمر العلي وجرّدوا النايف من سلاحه. وطلب منه صدام أن لا يحاول المقاومة وقال له تسير بهدوء وكأن كل شيء طبيعي وترد على التحية العسكرية حتى نصل الى السيارة التي ستقلك الى قاعدة الرشيد، وتذهب الى المغرب حيث تم تعيينك سفيرا هناك، وانا خلفك ويدي على الزناد. وبالفعل إمتل النايف لذلك، ولم يثير الموقف أفراد حمايته في الخارج، الذين كانوا اصلا محاطين دون ان يعلموا بالموالين لحزب البعث. ونقل الى القاعدة الجوية التي سُفّر منها. اما بالنسبة للداود فلقد تم الإيعاز الى ضباط بعثيين في القوات العراقية في الأردن، بإلقاء القبض عليه وتسفيره الى الجهة التي يختارها، وأنه اذا حاول العودة فسيتم إسقاط طائرته، وتم ذلك في نفس اليوم.

في مساء ذلك اليوم ايضا الثلاثين من تموز 1968 أعلن عن تشكيل حكومة جديدة رأسها البكر وعيّن حردان وزيرا للدفاع وعمّاش وزيرا للداخلية، وكلاهما أصبحا نوابا لرئيس الجمهورية. كما تم اعادة تشكيل مجلس قيادة الثورة ليضم مدنيين من قادة حزب البعث اليه، كان من بينهم المرحوم صدام حسين الذي أصبح بعدها نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة

الحضور الذين أكدوا ان كل الكادر الحزبي قد تَبَلَّغ ولا يمكن إلغاء الخطة او تأجيلها، وان الحل هو الموافقة على اشراك النايف والقبول بشروطه. وكانت شروط النايف ان يكون هو رئيسا للوزراء والداود وزيرا للدفاع. في حين ان البكر وصحبه عرضوا عليه ان يكون وزيرا للأمن القومي، إلا أنه أصر وقال [انا الاحق بهذا المنصب والذين أصبحوا رؤساء وزارات في السابق ليسوا بافضل مني]. وعلى الرغم من ضمان دعم وتأييد النايف والداود إلا اننا قمنا بنقل شاحنتين عسكريتين من الشباب البعثيين المسلحين الى كتيبة دبابات الحرس الجمهوري، التي يقودها غيدان، للمشاركة في العملية. بعد نجاح العملية طلب مني انا نقل الرئيس المرحوم عبد الرحمن عارف الى منزل حردان التكريتي في منطقة اليرموك، الذي كان قد اخلي من عائلته التي أرسلها الى تكريت، وعندما اطمأنت القيادة على نجاح الثورة طلب مني ان اصطحب الرئيس السابق عبد الرحمن عارف الى المطار حيث كانت هناك طائرة في انتظاره نقلته الى تركيا.

الإطاحة بالنايف والداود

لقد كان التفكير بإزاحة النايف والداود هاجس قيادة البعث منذ الأيام الاولى. وكانت تتحسب للنايف أكثر وتعتبره ذا صلات مشبوهة مع دوائر مخابرات خارجية. في الأيام الاخيرة من تموز طلب من الداود بصفته وزيرا للدفاع ان يذهب لتفقد القطعات العراقية في الأردن. وفي 30 تموز ذهبنا جميعا قادة ومرافقين لتناول وجبة الغداء اليومية في القصر الجمهوري التي كان يقيمها البكر لكل القيادة. وكانت العادة بعد كل وجبة غداء ان تذهب القيادة الى غرفة الرئيس البكر لتناول الشاي. ولما قاموا لفعل ذلك التفت البكر للباقيين وقال لهم: [اخوان اسمحو لي ان اخلي بالأخ ابو دريد] (وهي كنية النايف). بمجرد أن انفرد به توزع الباقيين كل الى حيث يجب ان يكون تحسبا لما



أ.د. سعد ناجي

وكانت تضم اضافة الى العسكريين الثلاثة الكبار الكادر المدني في الحزب. (في هذه الاجتماعات كان يحضر صدام حسين وكريم الشيكلي وعبد الله السلوم السامرائي رحمهم الله، وصلاح عمر العلي وغيرهم من الكادر المتقدم في الحزب). وفي هذه الاجتماعات وضعت تحفظات على اشراك النايف والتركيز على الداود وغيدان.

تحديد موعد الثورة

بعد ان تم تحديد الموعد النهائي للحركة، قرر المجتمعون عدم اطلاع النايف عليه، وأخبروا الداود فقط، الذي كان إشراكه أساسيا كونه يقود القوة التي تحمي القصر الجمهوري، وطلبوا منه أن لا يخبر النايف بذلك. إلا انه نظرا للعلاقة الوطيدة التي كانت تربطه بالنايف قام بأخباره. في ليلة الحركة استدعاني النايف الذي كان منزعجا جدا، وطلب مني ان اذهب الى البكر واسلمه رسالة كان قد كتبها على قصاصة ورق وتركها مفتوحة يقول فيها انه يبارك لهم [حركتهم يوم غد ويرغب في المشاركة]. ولما قرأ البكر الرسالة اصفر وجهه وقال يجب ان نلغي الموعد، فخالفه

ثورة 17 تموز والتحول التاريخي للعراق

تحرير الإقتصاد العراقي من هيمنة الشركات الأجنبية من خلال تأمين النفط العراقي فتحقق بذلك الاستقلال السياسي والإقتصادي الكامل للعراق.

هناك من ينتقد ثورة 17 تموز بالطبع من خلال بعض التصرفات والسلوكيات الفردية لهذا الشخص أو ذاك خلال مسيرة حكم أستمرت 35 عاما، لكن ما أن تواجه المنتقدين بمنجزات الثورة التي لم تجرأ أية ثورة في المنطقة على القيام بها حتى هذه اللحظة يطأطأ رأسه دون أن تكون لديه إجابة محددة؛ فالثورة التي منحت أكراد العراق حكماً ذاتياً لا يعلم بجزء منه أكراد المنطقة عام 1974م، والثورة التي أمتت نفط العراق في عام 1972م، والثورة التي أسست الجبهة الوطنية التقدمية بعد إعلان مبادئ ميثاق العمل الوطني في العراق



د. فارس الخطاب

إن حقيقة الأوضاع السياسية في العراق ما بعد نكسة يونيو (حزيران) 1967م كانت تؤشر بوضوح أن حزب البعث العربي الاشتراكي كان الحزب الأكثر تنظيماً وإنضباطاً وقدرة من التيارات الأخرى وخاصة التيار القومي العربي والحزب الشيوعي، فكان أن أقدم على تنفيذ ثورته فجر السابع عشر من يوليو (تموز) 1968م، دون إراقة للدماء أو تجاوزات على الرئيس المعزول عبد الرحمن عارف. وثورة 17 تموز في حقيقة الأمر تاريخياً وتوثيقاً لم تكن ثورة سهلة بل على العكس كانت من أصعب الثورات ليس في تاريخ ثورات العراق فقط بل في عموم منطقة الشرق الأوسط؛ وصعوبتها في دقة التخطيط لها، وتوسع المشتركين فيها، وإنكشاف أمرها قبل الشروع بتنفيذها بأقل من 24 ساعة بما فرض إضافة الضباط الذين أكتشفوا أمرها قسرياً إلى سجل قيادة الثورة، وكذلك في ضبط النفس والتحكم بمجريات الأمور حتى تخلصها من الدخلاء عليها في 30 يوليو (تموز) 1968م.

واليوم ونحن نستذكر ذكرى هذه الثورة التي مضى عليها 52 عاماً واستمرت بحكم العراق منذ عام 1968م حتى عام الإحتلال الأميركي - البريطاني عام 2003م، لا بد من الإشارة إلى أن أغلب العراقيين والكثير من العرب يشيرون بالثناء لما حققته هذه الثورة من مكاسب وإنجازات سياسية وإقتصادية وعسكرية وسواها. جعلت العراق يتحول وخلال عقد من الزمن، إلى واحدة من دول العالم السائرة في طريق النمو، فأنشأت قواعد لصناعة متقدمة وزراعة حديثة ونظم تعليم حديث، كما أرسى نظام صحي مجاني متطور جداً بالإضافة إلى



بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي والحزب الثوري الكردستاني وقسم من الحزب الديمقراطي الكردستاني ومستقلين متنوعين عام 1971م، ناهيك عن أعداد لا حصر لها من المنجزات الوطنية فيما يخص كل مجالات الحياة، كالتعليم الإلزامي ومجانته، والتوسع في إقامة البنى التحتية للقطاع الصحي والصناعي والزراعي، وتحويل الجيش العراقي إلى أقوى وأفضل الجيوش العربية تدريباً وعقيدة وتسليحاً

ثورة تموز التي صمدت أمام الكثير من محاولات إجهاضها أو إفشالها من الداخل أو الخارج، ولعل من أبرزها العدوان الإيراني الغاشم بعد سقوط الشاه وتسلم الإسلاميين حكم إيران ودفع العراق بشكل ممنهج للدخول في حرب ضروس معها أمدت لثماني سنوات (1980-1988)، أستطاع العراق فيها أن



يبعد للأمة العربية إحساسها بالزهو والقدرة على تحقيق النصر، ثم عاد العراق ليدافع عن منجزات ثورته في عام 1991م أمام عدوان لأكثر من ثلاثين دولة فشلت في إسقاط حكمه الوطني، ثم عاد خلال عقد من الزمن وتحت وطأة حصار مقيت لم تشهد أية دولة عبر التاريخ، لبناء ما دمرته آلة الحرب الغربية في عموم العراق.

لقد أرسيت ثورة 17 تموز 1968م لدى العراقيين أساساً تربوية وعقائدية ترتبط بحب الوطن وقدسية المواطنة فيه، والعراقيون منذ 17 عاماً يقاومون محاولات تطبيعهم مع برامج المحتلين، وهم منذ 2003م حتى الآن في حالة تجدد لروح ثورة تموز الخالدة يزرعون في ساحات الاعتصام والتظاهر الأمل بإستعادة وطن ينتظر تموزاً جديداً.



تموز:
ثورات لا تنسى

عن ثورة يوليو وعبد الناصر والعرب



د. صفوت حاتم

حلقة التخلف الاجتماعي والتجزئة والانقسام والانحطاط.

بعد عبد الناصر المحافظة السياسية والدينية

لقد كان غياب عبد الناصر كما يقول جورج قرم في كتابه الممتاز «إنفجار المشرق العربي» بمثابة نهاية لعصر، لا نهاية لمأساة. فلقد تغير بسرعة الوجه السياسي للعالم العربي، وأخذت المنطقة تتعطف رويدا رويدا في خلال السبعينات، بإتجاه اليمين، على نحو غير محسوس ولكن أكيد، بعد أن كان يحكمها أثناء العهد الناصري الروح اليسارية التي سيطرت على الجمهور العربي والتي كان تعبر عن نفسها في الشغف بالتحديث الإشتراكي والمعاداة الواضحة للإمبريالية ورفض واضح للتعايش مع الكيان الصهيوني وعلو نبرة تحريرية واضحة لفلسطين، والوقوف أمام التفسير الرجعي للدين وبشكل خاص الإسلام.

لقد عاشت الجماهير العربية مع عبد الناصر أحلاما كبيرة عن الوحدة العربية والكرامة وعاشت معه رغبتها الجامحة في العودة كفاعلة في تاريخ البشرية بعد أن طردوا من ساحة الفعل والمشاركة في صنع التاريخ خلال أزمته الانحطاط.

هذا يفسر - في رأيي - الشعبية الجارفة التي لا زال يتمتع بها عبد الناصر رغم مرور ما يقرب من نصف قرن على رحيله.

ان الجماهير العربية خارج مصر لم تستفد من إنجازات عبد الناصر المادية إستفادة مباشرة، فالإصلاح الزراعي وتوزيع الملكية الزراعية على صغار الفلاحين، التأميم ومشاركة العمال في أرباح المنشآت الصناعية، التعليم المجاني وتوسيع قاعدة التعليم لدى الجماهير الفقيرة، الى آخر كل المنجزات المادية التي لم يستفد منها الا الشعب العربي في مصر.

لقد شرع «عبد الناصر» أبواب التاريخ للعرب على مصراعيه، وبشكل مذهل، ليعبروا من

إن مصير الشعوب لا تقررته كيوه عارضة وإنما يقرره حجم الإرادة الوطنية والقومية واستعدادها لتقبل الخطر وتحمل الصعاب. وليس يخيفنا ان تكون هناك بقاع غالية من أراضينا تحت احتلال العدو، ولكن يخيفنا أكثر ان تعيش أوطاننا كلها غير متنبهة للخطر المحيط بها، راضية بالإستسلام، و تخلط بينه وبين السلام، بينما العدو يمضي في تنفيذ مخططاته العدوانية بغير قتال، ويحقق ما يريد بغير مواجهة ويتصر عليها وهي في غيبوبة لا تميز فيها بين العدو والصديق، بين التسلسل المنظم والأمن الخداع.

جمال عبد الناصر، خطاب في 23 يوليو 1969

هل هي محض مصادفة أن تظل ذكرى الزعيم الراحل «جمال عبد الناصر» حية في الضمير العربي بعد نصف قرن من رحيله الصاعق؟

هل هي محض مصادفة أن يتبنى شباب حديثو السن أفكار ومبادئ عبد الناصر على الرغم من أنهم لم يكونوا قد ولدوا حين غاب هو عن دنيانا؟

لعل أهم إنجازات الزعيم الراحل «جمال عبد الناصر» - وهي في رأيي كثيرة - انه أول زعيم عربي يفتح للجماهير العربية بوابة التاريخ التي كانت مغلقة دونهم لقرون طويلة.



لقد تبدل الحال بشكل جذري بعد وفاة عبد الناصر وبشكل يصعب تصديقه، فموجة العداء للغرب أفسحت المجال لسياسات وأقوال ترى في الغرب «المخلص للعرب من كل مشاكلهم وأولها مشكلة الصراع العربي الصهيوني».

وعلى مدار ما يقرب من نصف قرن بعد وفاة جمال عبد الناصر التي حكمت المنطقة توجهات مناقضة لتلك التي تبناها عبد الناصر.

أصبح لأمریکا 99 في المائة من أوراق حل الصراع العربي الإسرائيلي كما عبر عن ذلك أول مرة □ أنور السادات.

لقد قاد السادات هذا التحول الرهيب في حياة الأمة العربية، فبعد أن كانت سياسة الموالاة للغرب تمارس سرا من بعض الأنظمة العربية، تحول الأمر الى سياسات تؤيد الغرب علنا. وهكذا إنتشرت مع التعاطف المفاجئ والفرح في الثروة النفطية، موجة من المناجرات والمضاربات المالية، وكشف العالم العربي مرة أخرى عن وجهه المحافظ في السياسة والفكر والدين والثقافة. وستبرز حقبة صعود «الناصرية» في الخمسينات والستينات بإعتبارها «إستثناء» قصير العمر في تاريخ عربي طويل من المحافظة السياسية المؤسسية.

مغازلة أمريكا وإسرائيل

إن المحافظة السياسية والفكرية التي عرفتها مصر بعد عبد الناصر ستخطى حدود مصر، لتصبح سياسة مغازلة الغرب نهج كامل ومسيطر. بل أن قطاعات كبيرة من النخبة المتقدمة التي رأت أن عجالات الزمن تدور في الإتجاه المعاكس، لم تلبث أن إنتهجت بنهج «الواقعية السياسية» في حركة «للخلف در»، خصوصا بعد أن إنهار المعسكر الإشتراكي إنهيارا مدويا وما صحبه وما تبعه من إحساس عارم بالخزي من هشاشة البناء الذي شيدت عليه أول تجارب البناء الإشتراكي في التاريخ والسهولة العجيبة التي أنهار بها.



العرب وعبد الناصر

في كتابه «ملفات السويس»، كتب الأستاذ «محمد حسنين هيكل» عن العدوان الثلاثي

كانت الجماهير قد تدفقت الى طريق موكبه في صيحة واحدة مدوية «حنحار...حنحار» وهي الصيحة التي أصبحت شعار تلك الأيام الوحيد.

الكرامة الوطنية: الداء والدواء

لقد وضع «عبد الناصر» يده على موضع الداء الاساسي في الشخصية العربية: الكرامة المجروحة تاريخيا بسبب الغرب الإستعماري المتفوق، وضغوط أعوانه من المستبدين.

يقول عبد الناصر: «ان العزة والكرامة كانتا دائما جزءا من الشعب واننا إذ نقول ان هذه الثورة اقامت العزة وأقامت الكرامة إنما نعني ان هذه الثورة ثبتت العزة والكرامة وجعلتهما حقيقة واقعة لأن هذا الشعب كافح طويلا من أجل عزته ومن أجل كرامته واستشهد منه من استشهد وشرد من شرد من أجل هذه الكرامة التي كنا نراها دائما في الصدور وكنا نراها في النفوس التي كانت تمثيلا خفيا أو ظاهرا في كل فرد من أبناء الوطن».

بعث الكرامة في النفوس الجريحة

لقد لمس «جمال عبد الناصر» مبكرا طبيعة المأساة الماثلة في الشخصية العربية وهي إنجراح الكرامة الوطنية والأحاساس الدفين بالدونية تجاه الغرب المتفوق. ففي حديث له في المؤتمر الوطني بجامعة القاهرة يوم 3 ديسمبر 1953 نراه يقول: «إن العامل الأول للحرية هو التجرد التام من روح الإستعباد وروح الخوف والفرع، ويجب ان يكون الحاكم والشعب قوتين متعادلتين فإذا لم يكن الشعب قويا فإن الحكم لا يكون عادلا، ولكي يكون الشعب قويا يجب أن يكره الإستعباد وينفر من الإستعباد ولا يعرف للخوف والفرع معنى».

إن عبد الناصر يحدد هنا الخطوة الأولى لكي يدرك الشعب عناصر كرامته الوطنية وهو كره الإستعباد ورفض الإستعباد.

على مصر سنة 1956 يقول: «كان قادة الغزو العسكري في لندن وباريس وتل أبيب يرددون ان الخبرة السياسية تؤكد أنه في اللحظة التي يتم فيها توجيه الإنذار لمصر ثم يلحق به القصف الجوي، فإن مصر سوف تستسلم وأن القيادة السياسية سوف تنهار لأن الجماهير المصرية المصابة بالفزع ستخرج الى الشوارع في مظاهرات ضد حكوماتها وسوف تحطم وتحرق وينتهي كل شئ في مصر قبل أن يبدأ الغزو الفعلي..ولابد من الإعتراف بأن تقديرات قادة الغزو لم تكن خاطئة تماما فلقد إجتمع عدد من الساسة القدامى على عجل بمنطق إنقاذ ما يمكن إنقاذه ورأى بعضهم بضرورة تأليف وزارة تستطيع التفاوض مع الإنجليز، كما رأى بعضهم بضرورة أن يترك العسكريين الحكم للمدنيين وأن يذهبوا الى وحداتهم حتى «تثبت للعالم اننا نجد ولا نهزل ونفعل ولا نقف عند الكلام وشقشقة اللسان».

وعنما بدأت الغارات الجوية على مصر في يوم 30 أكتوبر عام 1956 هرع «جمال عبد الناصر» الى مقر القيادة العامة للقوات المسلحة. وكان مكتب السيد «عبدالحكيم عامر» حينما دخل اليه جمال عبد الناصر مزدحما بعدد من الزوار بينهم بعض أعضاء مجلس الثورة القدامى وعدد من الوزراء وعدد من قادة القوات المسلحة. وكان الجو مشحونا بالقلق والعصبية، ونتيجة لهما إحتدت الآراء و إنتسمت.

ففي اليوم التالي مباشرة اي الجمعة 1 نوفمبر كان «عبد الناصر» يعتلي سيارة جيب مكشوفة لأداء صلاة الجمعة في وسط الناس. ووقف «جمال عبد الناصر» على منبر الأزهر ليعلن بصوت مشحون «إننا جميعا سوف نقاتل ولن نستسلم وسوف أقاتل معكم الى آخر قطرة من دمي وسوف يقاتل كل الشعب الذي أصبح السلاح في يده جنبا الى جنب مع الجيش».

وعندما خرج «جمال عبد الناصر» من الأزهر

■ كاتب و باحث بالفكر القومي

■ ■ مع الحراك الوطني اللبناني.. و تجمع الثورة السورية بباريس

بعد ظهر يوم الأحد 5 تموز / يوليو 2020 و في ساحة حقوق الإنسان في التروكاديرو وسط باريس شهدت تجمعين متجاورين للبنان و سوريا.

أقيمت كلمات أكدت على وحدة الهدف بالحراك الشعبي العربي في لبنان و سوريا و العراق. و الوقوف إلى جانب الأمن الوطني لكل بلد عربي ، و نقف ضد التدخل الأجنبي.



■ ■ في سفارة الجمهورية اليمنية بباريس مع منظمة «أطباء بلا حدود» و مجلة «كل العرب».



بعد ظهر يوم الأربعاء 15 تموز / يوليو 2020 أقام السفير اليمني بباريس الدكتور رياض ياسين عبدالله احتفالا تكريميا لمنظمة اطباء بلا حدود على جهودهم الإنسانية باليمن.

ألقى الدكتور رياض ياسين كلمة ، ثم تلاه السيد ماکو تارزيان رئيس أطباء بلا حدود بكلمة ، و التقى بعدهما الأستاذ علي المرعي رئيس تحرير مجلة «كل العرب» كلمته.

و في نهاية الاحتفالية و بحضور دبلوماسي و اعلامي عربي و فرنسي ، قدم الدكتور رياض ياسين درع تكريمي لمدير أطباء بلا حدود و مدالية للأستاذ علي المرعي. و بدوره قدم الزميل المرعي شهادة شكر وتقدير لمدير اطباء بلا حدود.

■ ■ حسن بيان في الذكرى الثالثة لرحيل الدكتور عبدالمجيد الرافي:

الكبار لا يغادرون سوى في الجسد وتبقى مبادئهم حية لا تموت



في الذكرى الثالثة لرحيل الدكتور عبدالمجيد الرافي ، بحضور ممثلين عن الأحزاب الوطنية والفصائل الفلسطينية وقوى نقابية وشخصيات إعلامية ومخاتير في الشمال ورفاق الراحل وأحبابه وعائلته واشقاءه ، وضعوا على ضريحه في مدافن باب الرمل بطرابلس إكليين من الزهور احدهما باسم القيادة القومية للبعث والآخر باسم القيادة القطرية لحزب الطليعة ، و بعد ان قرأوا الفاتحة لروح الطاهرة ألقى حسن بيان كلمة مختصرة حيا فيها روح الفقيد الراحل ومؤكد على ثوابت الامة التي نهج عليها مناضلا وطبيبيا إنسانيا ونائب شعبي حملته الجماهير الى سدة البرلمان اللبناني وكان خير ممثل لها ومعبّر عن آمالها وطموحاتها.

واضاف المحامي بيان: « إن يوم السابع عشر من شهر تشرين اول المنصرم ليس سوى لحظة شرارة الانطلاق التي لن تنطفئ وستيردرب كل الحالمين بمستقبل افضل في هذا البلد ، يحفظ حقوق شعبنا في الحياة الحرة الكريمة ولقمة العيش غير المغمسة بالدم والمقعد المدرسي والجامعي وحببة الدواء والاستشفاء المجاني للفقراء قبل الاغنياء والسكن اللائق وتأمين سبل العمل ومحاربة البطالة التي تفتك بجسد الوطن».

■ ■ لقاء بين السفير سلمان الهرفي و الزميل علي المرعي

إستقبل الأستاذ سلمان الهرفي سفير دولة فلسطين بمكتبه بالسفارة بباريس الأستاذ علي المرعي رئيس تحرير مجلة «كل العرب» قبل ظهر يوم الأربعاء 15 تموز / يوليو 2020 ، حيث تم استعراض آخر مستجدات الوضع الفلسطيني و العربي و الدولي.



أكد السفير الهرفي على ضرورة استمرار التحرك الدولي لنصرة حقوق الشعب الفلسطيني ، من جهته ، تعهد الزميل المرعي على مواصلة مجلة «كل العرب» بالموقف المؤيد و الداعم للشعب الفلسطيني.



ندوة عربية في باريس بمناسبة ذكرى إغتيال صلاح البيطار

وصلاح البيطار، وختم بطلب الصمت دقيقة واحدة عن روح الشهيد صلاح البيطار.

بعد ذلك فتح الباب أمام المداخلات والأسئلة، حيث تحدث على التوالي: السيدة أنيسة بومدين أرملة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، ثم الدكتور محمود غباش منسق الثورة السورية بفرنسا، ثم الإعلامي المغربي محمد زيتوني، والإعلامي السوري أحمد خطاب، والصحفي المصري محمد صبري متولي.

وتتميز الحضور بنخبة من الإعلاميين والباحثين والمثقفين العرب، وحضور وفد من دولة الأحواز العربية المحتلة.

سيقوم مركز ذرا للدراسات والأبحاث بإعداد النصوص الكاملة للمحاضرين والمداخلات ونشرها في كتيب وثائقي، وسيعد القسم المرئي في مجلة «كل العرب» بإعداد فيديو يتضمن أهم ما جاء في كلمات المحاضرين والمتدخلين.

رحم الله المفكر القومي العربي صلاح البيطار.

مركز ذرا للدراسات والأبحاث
باريس 25 تموز/جويلية 2020

كيو، وقد أدارها علي المرعبي.

ابتدأت الندوة بكلمة افتتح ألقاها علي المرعبي، رحب بها بالمحاضرين والحضور، ووجه التحية لذكرى الشهيد صلاح البيطار وقدم السيرة الذاتية له منذ ولادته حتى إغتياله.

تكلم بعدها الدكتور شارل سان برو مدير معهد الدراسات الجيوسياسية في فرنسا، حيث أكد أن العروبة والفكر القومي العربي يشكل ركيزة أساسية للأمة العربية.

ثم تم بث فيديو كلمة الدكتور أحمد شوتري الذي تعذر حضوره من الجزائر، حيث قدم عرض وافئ لبدء الحركة القومية العربية.

ثم بثت الكلمة الصوتية للأستاذ ميشيل كيلو، الذي لم يستطع الحضور إلى القاعة بسبب مضاعفات الربو الذي يعاني منه و تلافي لأي انعكاسات صحية عليه بسبب جائحة كورونا، حيث تحدث عن بدء التباين بين الحركة الوطنية التركية التي كانت تحكم بأسم «الخلافة الإسلامية» وبداية النهوض القومي العربي.

وكان آخر المتحدثين أستاذ الفلسفة محند بييري، الذي استعرض تاريخ الفكر القومي العربي، الذي أرسى أسسه المفكرين العرب وفي طليعتهم مفكري البعث ميشيل عفلق

لمناسبة مرور أربعين عام على إغتيال المفكر القومي العربي صلاح البيطار في 21 تموز/يوليو 1980 بباريس، وأمام الهجمة الشرسة التي يتعرض لها الفكر القومي العربي منذ عقود، أقام مركز ذرا للدراسات والأبحاث ندوة فكرية بباريس بعنوان: «تطور الفكر القومي العربي» وبمشاركة إتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا وبرعاية مجلة «كل العرب».

شارك بالندوة السادة: شارل سان برو، ومحمد بييري، وأحمد شوتري، وميشيل





سد النهضة والأمن الإقتصادي القومي إبحثوا عن الكيان الصهيوني

أحد أهم عناصر الاستراتيجية الصهيونية سياسياً وعسكرياً لتخدم مخططاته التوسعية والاستيطانية في الأراضي العربية.

نستذكر عناصر هذه المقالة اليوم في ظل التهديد المائي والخطر القادم على إقتصاد كل من مصر والسودان المتمثل في سد النهضة الذي يوشك على الإنتهاء من أعماله فوق الاراضي السودانية المحتلة.

مخطط إثيوبى لإقامة العديد من السدود على نهر النيل، لإقامة أضخم سد على النيل سمي في حينه ب- الألفية العظيم- ثم غير مسماه الى سد النهضة لتوليد 5250 مياوات من الكهرباء، ومن المؤكد أنها ستواصل خططها للتحكم الكامل في مياه النيل الأزرق الذى يمد مصر بـ 85% من حصتها من مياه النهر البالغة 55.5 مليار متر مكعب سنويا ويشمل المخطط انشاء 4 سدود على نهر النيل للتحكم في مياه النيل الأزرق وهى "كارادوجي، ويكو أباو، ومندايا، وبوردو"، بطاقة تخزينية تزيد عن 141 مليار متر مكعب من المياه مقارنة

على اعتبار أن ما يقرب من ال 65% من مصادر المياه في وطننا الكبير تأتي من خارج حدوده الجغرافية، كما هو نهر النيل ونهري دجلة والفرات، فالعديد من الدول المحيطة والمجاورة للوطن العربي مثل إثيوبيا وغينيا والسنغال وكينيا وأوغندا وزائير، تشترك جميعها في حوض نهر النيل، كذلك تركيا في حوضي دجلة والفرات، و تحاول جميع هذه الأطراف التحكم والسيطرة على مصادر المياه من هذه الاحواض، وإعاقة تدفقها الى البلدان العربية المصب الأخير لهذه الأنهر، ولا نستثنى العدو الصهيوني الذي عمل وبكل جهده ومنذ العام 1967 للسيطرة على معظم مصادر المياه سواء داخل الاراضي المحتلة وسرقة مياهها الجوفية، او الموارد المائية في الاقطار العربية المجاورة لفلسطين المحتلة حيث كرس أطماعه في السيطرة على الموارد المائية لكل من نهر الأردن وروافده ونهر اليرموك وانهار اللباني والحاصباني والوزاني في لبنان، والهيمنة شبه الكاملة على بحيرة طبريا الواقعة بين سوريا وفلسطين المحتلة والاردن، حيث تشكل المياه



أ.د. غسان الطالب

في مقالتنا السابقة في العدد 17 كانون الثاني 2020 والمنشورة في مجلة كل العرب، تكلمنا فيها عن "الأمن المائي القومي وتحديات المستقبل في الوطن العربي"، ثم ألقينا الضوء على مشكلة حقيقية وخطيرة تتمثل في مشكلة ندرة الموارد المائية وشحتها، وهو خطر يمثل لنا قضية اقتصادية وسياسية واجتماعية، كما انها اليوم بدأت تتحول لأن تكون مصدرا للصراع



ب120 مليار متر مكعب هي الطاقة التخزينية القصى لبحيرة ناصر، ونقل المخزون المائي من أمام بحيرة ناصر إلى الهضبة الإثيوبية مما يعنى التحكم الإثيوبى الكامل في كل قطرة مياه تأتي إلى مصر من هذه المناطق.

وللسد مخاطر هائلة على الاراضي السودانية والمصرية عدا الأضرار الإقتصادية موضوع حديثنا تتمثل فيما اذا تعرض السد للإنهيار سيؤدى لإحداث خلل بيئي كارثي، ويقول بعض الخبراء بأن الوزن الهائل للمياه المثقلة بالطيني ستزيد من المخاطر الزلزالية في محيط السد والمنطقة عموما، وان مصر ستعرض لعجز مائي غير مسبوق والمقدر ب 94 مليار متر مكعب عام 2050، وسيحرمها من مياه النيل كاملة لمدة عامين، إضافة الى توقعات الخبراء بأنه في حال انهيار السد لأي سبب كان سيؤدي الى غرق الخرطوم كاملة، والنتيجة تغيير مجري النيل لينحرف مجراه ليصب في "جنوب السودان" ويصب في مجرى النيل الأبيض القادم من أوغندا شمالا لجنوب السودان إضافة الى الأضرار البيئية الهائلة التي سيتسبب بها.

حركة المقاومة بالتعاون مع الكيان الصهيوني، بعد ان سمح له بنشر قواعد عسكرية له على اطراف السد وبذلك يحكمون سيطرتهم على المنطقة كاملة، إضافة الى الاخطار الاقتصادية التي يمكن ان يتسبب بها حجز جزء مهم من حصة السودان من مياه النيل ويسلب السودان أمنه المائي، ويعرضه للفقر في حال انهيار السد، هذا الاحتمال القائم على معطيات فنية مصدرها خطط التنفيذ.

ان قيام السد والاصرار على البدء بملء خزان سد النهضة بالمياه هو تهديد صريح للأمن المائي العربي، هو بأهميته وخطورته كما هو الأمن الاقتصادي والأمن العسكري والأمن الغذائي، والتصدي له هو مصلحة قومية عليا ولن يتحقق إن لم يكن بإطار قومي ينظر الى هذا التحدي من مصلحة الأمة العربية بشكل متكامل، ويسعى لوضع استراتيجية موحدة لمواجهة التحديات التي قد تعيق إستغلال الأمة لمواردها المائية، او للحصول على حصة عادلة من الموارد المائية المتدفقة من اراضيها.

هذا الواقع جعل من الأمن المائي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي الذي يتطلب مواجهة جادة ووضع استراتيجية قومية لضمان اي عبث او ابتزاز سياسي قد يلحق الضرر بأمننا القومي، مما سيفضي الى صراع عسكري وحروب في نتيجتها اشغال امتنا عن الالتفات الى البناء الاقتصادي والحضاري ولكي لا يكون بوسعها تشكيل قوة اقتصادية وسياسية وتحقيق وحدتها المنشودة.

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي



صهيونية، كعامل إبتزاز وضغط على مصر والسودان لتميرير مشاريعها في استكمال حلقة الضغط على الأقطار العربية وابقائها دائما في دائرة الضعف.

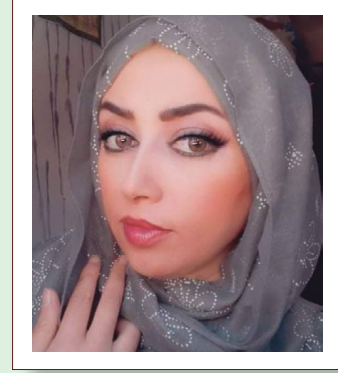
أما فيما يخص السودان فإن الأمر الذي يجهله العديد بأن سد النهضة تم انشائه على بعد 40 كيلو متر من الحدود السودانية "القائمة الآن" على اراضي سودانية في اقليم بني شنقول المحتل من قبل اثيوبيا ويقطنه بحدود المليون عربي سلمه الإنجليز لإثيوبيا منذ العام 1902م بعد ما يسمى ب " إتفاقية اديس ابابا" وما زال أهله يناضلون للعودة للسودان الوطن الأم، وان قيام السد في هذا الاقليم الذي تبلغ مساحته 50.248 كيلو متر مربع وعاصمته مدينة (أسوسا)، سيؤدي الى فصل الاقليم نهائيا عن الوطن الأم، وبالتالي يمكن السلطات الاثيوبية من السيطرة على

البلد الأكثر تضرا ستكون مصر حيث تبلغ حصتها من مياه النيل في الوقت الحالي 55 مليار متر مكعب من الماء يستهلك منها قطاع الزراعة بحدود ال 50 مليار متر مكعب سنويا، حيث مواردها المائية لا تزيد عن 60 مليار متر مكعب ومعدل الاستهلاك المائي بحدود ال 80 مليار متر مكعب اي في الوضع الطبيعي تواجه عجز مائي يقدر ب 20 مليار متر مكعب، وان الاستثمار في تنفيذ المخطط الاثيوبى سيؤدي الى تراجع حصة مصر من المياه بحدود 15مليار مار مكعب، وعلى هذا نفيس حجم الضرر الذي سيلحق بالإقتصاد المصري، والذي سيرافق ذلك تزايد عدد العاطلين عن العمل وتراجع المساحات الزراعية المعتمدة على الري، كما سيتأثر القطاع الصناعي والمشاريع الكبرى التي تعتمد بشكل كبير على استهلاك المياه وانعكاس ذلك على الناتج المحلي الاجمالي، إضافة الى تراجع منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد، وتأثير ذلك على إنتاج الكهرباء المتولد من السد العالي .

والأمر الآخر والذي لا يقل خطورة عن الضرر الإقتصادي الذي سيلحق بالأقطار العربية من جراء بناء هذا السد هو دخول الكيان الصهيوني على خط النزاع بين الاطراف المتضررة واثيوبيا، فقد بدأت بنشر صواريخ دفاعية حول السد بموجب إتفاقات عسكرية مع أثيوبيا تليها قواعد عسكرية

عودة الشهداء.. يوم استقلال جديد

إحتفال الجزائر بالذكرى الثامنة والخمسون لعيد الاستقلال تزين هذه السنة بعقب الشهداء حيث تزامن الحدث التاريخي رمز استرجاع الحرية بعد 130 سنة من الاستعمار الفاشم بعودة الشهداء إلى الأرض الطاهرة، 24 جمجمة



ا. حيزية تلمسي

احتفظت بها فرنسا بمتاحفها 170 سنة، تم إسترجاعها أخيرا بعد مفاوضات طويلة خلصت إلى دفن رفاة زعماء المقاومة الشعبية ضد الجيش الفرنسي تحت التراب المروي بدمائهم الطاهرة.

الشهداء الذين لم يموتوا عادوا إلى أرضهم، واسترجعت معهم حضارة مسلوقة وجزء هام من تاريخ مشرق يوثق لأسخن مرحلة من مراحل المواجهة الشعبية التي خلقت حقدا دفيئا وغلا لدى القادة الفرنسيين الذين حاولوا الإنتقام من ابطال الجزائر بعد إستشهادهم بالنتكيل بجثثهم ونقلها إلى فرنسا لتعرض في متحفها.

فرحت أرض الأحرار وهي تحتضن ما تبقى من أبنائها الأبطال الذين خلد التاريخ إنتصاراتهم التي سحقت في معاركها جيوش ضارية، وعاش الجزائريون أياما استثنائية وهم يتابعون تفاصيل استرجاع الكرامة والتاريخ ورائحة الأجداد من نزول الطائرة العسكرية بمطار هواري بومدين بالعاصمة، إلى مراسم تشييع الرفات التي تمت في موكب جنائزي رهيب أقشعرت له أجساد أبناء الوطن المفدى، ودمعت العيون العاشقة لكل شبر فيه، وزغردت بنات الأحرار على روح الشهداء في يوم إستقلال جديد وقعت فيه بلد المليون ونصف مليون شهيد انتصارا آخر في عهد الجزائر الجديدة التي حسبت لها هذه الخطوة التي طالب بها وانتظرها الشعب الجزائري طويلا.

حرارة اللقاء كانت أقوى من أقوى انتصار في العهد الجديد، لأن تاريخ المقاومة الشعبية ورموزها من مقدسات الجزائر وشعبها، واسترجاع رفاة 24 شهيدا من قادة المقاومة الشعبية أول خطوة في معركة استرجاع كرامة الشهداء صناع التاريخ بل التاريخ كله، لأن المشوار لا يزال طويلا ولن ينتهي إلا بعد استرجاع الأرشيف كاملا بكل تفاصيله، التي تحمل في طياتها حقائق حاولت فرنسا طمسها تحت مسمى الحرية المزعومة، والدولة الجزائرية مطالبة بإتمام المهمة كاملة ليبقى اهم مطلب الجزائر وشعبها اعتراف فرنسا بجرائمها في ارض الشهداء وتقديم اعتذار رسمي كشرط أساسي لطفي الملف القديم.

صحفية جزائرية

دراسات المستقبلات واستشراف مشاهد المستقبل



صدر للأستاذ الدكتور مازن الرمضاني كتابا جديدا بعنوان «دراسات المستقبلات واستشراف مشاهد المستقبل» و هو يقع بنحو 400 صفحة عن دار «كرين وايف» يتناول به علم المستقبليات، ويمكن الحصول عليه ورقيا أو إلكترونيا من منصات النشر المذكورة. أسرة تحرير «كل العرب» تتقدم من الكاتب الكبير و الزميل في المجلة بكل المباركة الطيبة على جهوده الخيرة لرفد المكتبة العربية بهذا الإصدار المميز.

اسلام القرن 21

في أول فعالية عامة بباريس، و بدعوة من جمعية «اسلام القرن 21» نظم ظهر يوم الأربعاء 8 تموز - يوليو 2020 ندوة حول الإسلام. تم التطرق لعدد من الجوانب التي تعنى بالاسلام و المسلمين في فرنسا، و تناول مسألة الإسلام و العلمانية، و تأهيل الأئمة داخل فرنسا، و التعايش مع مكونات الفرنسيين هناك العديد من الاشكاليات في تناول هذه المواضيع الحساسة، كما أوضح رئيس الجمعية السيد صادق بلوسيف.



ظل الغزال

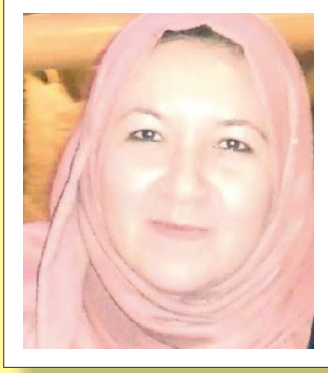


صدر للكاتب بيال مراد ديوان شعري تحت عنوان «ظل الغزال» في تجربة جديدة باللغة العربية، خاصة أنه ينحدر من أب فرنسي إعتنق الإسلام بالجزائر، و بقي بها بعد استقلالها، حتى وفاته عام 2005.

بيال مراد يدخل الساحة الأدبية بلغته العربية التي يحلم بها، و يوظفها لهذا البوح العاطفي النبيل.

بالأبيض و الأسود

هل تصنع مواقع التواصل مبدعا؟



د. زهرة بوسكين

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على إختلافها وتوعها في سرعة تسويق النصوص والأسماء، وهذه من ايجابيات التكنولوجيا التي نتمتع بها، لكن بالمقابل نتجت الكثير من الظواهر الموازية للتفاعل عبر هذه المواقع او النشر من خلالها فبرزت الكثير من الأسماء افتراضيا دون وجودها كقيمة ابداعية في الواقع الثقافي تشبه الى حد بعيد فقاعات صابون نفختها التعليقات والمجاملات وصارت هذه الأسماء لا تهتم بمستوى النص أو بطبيعة التعليقات والمعلقين، ومن يمكن ان تستفيد من توجهاته بقدر ما تقيس نجاح نصوصها بعدد المعلقين وهل صنع نصها «البيز» أو يوشك على ذلك؟ وأغلبها تحور حول ذاته معتقدا أنه محور الكون ملغيا إبداع الواقع، ونتج نوع من الإثنومركزية الثقافية إن صحت استعارتي للمصطلح النفسواجماعي، الذي يعتبره علماء النفس من تداعيات النرجسية المفرطة. هذه النرجسية التي لا تتوقف عند حدود تضخيم «الأنثا» الصغير وإعطائه حجما منتفخا، ليصير أشبه بورم يكبر ويفلق الدائرة على صاحبه فلا يبصر هذا الأخير، ما هو خارج الدائرة ويعتبر العالم يبدأ منه وينتهي عنده. ورم نفسي يمتد إلى محيطه بأكمله، وإلى ثقافة تعاني من انعكاساته على مستوى الإبداع العربي بمختلف توجهاته وأنواعه تجعل الوضع يتطلب وقفة خاصة من جميع الواعين بفضاعة هذا الأمر.

ومن خلال هذه اللفتة البسيطة نهتمس للأقلام الجادة بأن تستفيد من ايجابيات العالم الأزرق وما يشبهه دون أن تغفل على واقع الابداع وجودته، ولنتذكر أن فقاعات الصابون مهما تعلق فهي لا تصمد طويلا وسرعان ما يفجرها انقطاع مفاجيء للأنترنت فتضطرب القرية الكونية التي تبدو وكأنها خذلت «ماكلوهان» وتجاوزت حدود دراساته لتعاني من أعراض جانبية يطبعها زيف وخيال وعالم كاذب صنع مثقفين وإعلاميين وأدباء ومحللين لا وجود لهم في الواقع ولا سندا يحميهم حين ينقطع الكهرباء.

■ إعلامية من الجزائر

ما لم تقله العلبة السوداء



إصدار جديد للأديبة زهرة بوسكين

صدر حديثا عن دار خيال للنشر والترجمة مجموعة قصصية موسومة بـ « ما لم تقله العلبة السوداء» للأديبة والإعلامية الجزائرية زهرة بوسكين.

الكتاب الواقع في سبعين صفحة يتضمن نصوصا مختلفة التوجهات بين السياسية والاجتماعية والذاتية، سرد بلغة شعرية تلبس فيه الكاتبة

قبعة الاعلام حيناً ومثزر الطيبية النفسانية حيناً آخر لتغوص بالقاريء العربي في نظريات التحليل النفسي بلغة أدبية راقية. وأخرى جدرة بالقراءة في كتاب استخدمت فيه الكاتبة ولأول مرة في الأدب العربي تسمية «مجموعة سردية».

رواية «الزنجية»

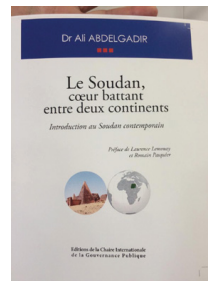


صدرت للروائية الجزائرية عائشة بنور رواية «الزنجية» عن منشورات دار خيال، والتي اشغلت عليها مدة ثلاث سنوات.

تلج رواية «الزنجية» في الفجوات المسكوت عنها، فتغوص في عمق جراح الأنثى الإفريقية وتختزل واقعا مريرا تيشه المرأة خاصة في بلدان افريقيا السوداء وبالضبط في النيجر مسرح أحداث هذه الرواية وتطورها.

كما تتعرض الرواية إلى وجه آخر من المعاناة الإنسانية، العنصرية والعنف ضد الفتيات بالإضافة إلى موضوع الهجرة ونزوح الأعداد الهائلة من الأفارقة وخاصة المرأة والأطفال نحو دول الشمال بحثا عن رغيث الخبز والحياة الكريمة.

السودان القلب النابض بين قارتين



صدر عن دار نشر الكرسي الدولي بالمعهد العالي لعلوم الإدارة العامة والسياسة بباريس كتاب «السودان القلب النابض بين قارتين» للدكتور علي عبدالقادر، يتول به وضع السودان من عدة قضايا متنوعة، بين التاريخ والحضارة والإنقلابات العسكرية، رغم أنه يتمتع بكمية كبيرة من النخب المثقفة.

الدكتور علي عبد القادر يجد متعة في تقديم بلده الأصل، بأوجهها المختلفة، ثقافية، دينية، جغرافية وسياسية. دون الوقوع في شرك شرح الأحداث السياسية، وسيكون لنا تقديم واي في الكتاب في الأعداد المقبلة



الصين ومستقبلات النزوع نحو الريادة الدولية

الأمن الاقتصادي، ومن ثم الحيولة دون الإرتقاء الاقتصادي والتنمية الشاملة. ولهذا ذهب الصين إلى العكس من تجربتها السابقة على صعيد العلاقة بين الاقتصاد والأمن. فآنذاك، أدى الحرص على إيلاء ضمان الأمن القومي الأولوية على سواه إلى أن يتراجع الزخم الاقتصادي الناجم عن نجاح خططها الاقتصادية الأولى في الخمسينيات من القرن الماضي وعلى نحوٍ أثر سلباً في نزوعها نحو التنمية الاقتصادية.

ولإدراك القيادة الصينية أن خيار الأمن أولاً ينطوي على تحميل بلادها أكلافاً باهظة ترفد ديمومة تأخرها الاقتصادي بعنصر إضافي مهم، ذهبت إلى جعل ضمان الأمن الاقتصادي في مقدمة تسلسل المهام القومية الصينية، فضلاً عن الحرص على الإرتقاء به بما هو متاح من أدوات، ومن أي مصدر، وبأية وسيلة. وبهذا الصدد، قال الرئيس الصيني، دنغ هيساو بينغ، «لا يهم لون القطة طالما تصطاد الفئران». فالهدف هو التنمية والسعي من أجل بناء الصين. أما الوسيلة فهي غير مهمة.

وتفيد ثمة مؤشرات أن جعل الأمن الاقتصادي يحتل أولوية على سواه أريد به أن يكون سبيلاً يسهل تحقيق أهداف عملية الإصلاح والتحديث دونما عقبات تعطلها، وإن يكون نجاحها مدخلاً أساسياً لدور دولي صيني يؤمن الغاية النهائية للمشروع القومي الصيني: أن تكون هي الدولة القائدة للنظام السياسي الدولي. وقد تم تحديد عام 2050 لتحقيق هذا الدور

. ثانياً، تغليب سياسة التعاون على سياسة الصراع على خلاف فترة ما قبل السبعينيات من القرن

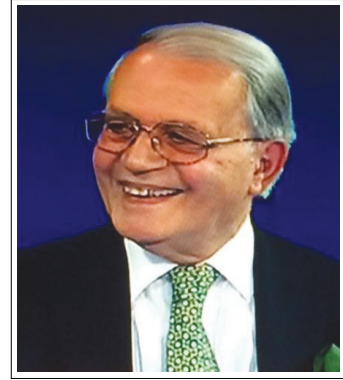
مختلفة عن تلك التي إقترنت بها سابقاً. فسابقاً، وحتى وفاة ماو تسي تونغ في عام 1976، كان الخطاب الإيديولوجي طاغياً، والعداء للسياستين الأمريكية والسوفيتية شديداً. فالسياسة الخارجية كانت أداة الصين لمناهضة التطلع نحو الهيمنة الدولية. ومن هنا كانت علاقات المبادئ تسمو، في جل الأحيان، على علاقات المصالح. ولم يكن ذلك بمعزل عن تناقض الغايات النهائية للمشروع الصيني مع غايات المشروع الأمريكي في أمركة العالم، وكذلك مع غايات المشروع السوفيتي في «سقية» العالم.

إن هذا التوجه الأيديولوجي تراجع بعد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني عام 1977 لصالح التعامل الواقعي- البرغماتي سبيلاً لتأمين الإصلاح والتحديث الداخلي. وقد جعل المؤتمر الثاني عشر للحزب الشيوعي الصيني في عام 1982 من هذه الأولويات بمثابة المهام القومية الأولى للصين. وقد عمد الرئيس الصيني، الاصلاح- البرغماتي، دنغ هيساو بينغ، آنذاك إلى ترتيب تسلسل هذه المهام على النحو الآتي: الزراعة، الصناعة، البحث والتطوير، والدفاع.

وفيد هذا الترتيب بأولويتين أساسيتين تشكلان جوهر السياسة الخارجية الصينية حالياً ومن المحتمل لزمان قادم أيضاً، هما:

أولاً، تغليب الأمن الاقتصادي على سواه

لقد أدرك الصينيون جدوى إقتران نمو القدرة العسكرية بنمو القدرة الاقتصادية، سيما وإن الأخيرة تتيح تحمل الأكلاف الباهظة للإستعداد العسكري. ومن هنا كان الحرص الصيني على أن لا يفرض السعي لضمان الأمن القومي إلى تراجع



أ.د. مازن الرمضاني

في العدد السابق من «كل العرب» تناولنا المتغيرات المؤثرة إيجاباً في تأمين الفاعلية الداخلية الصينية، فضلاً عن التوجه السياسي الخارجي الصيني. في هذا العدد سنعمد إلى استكمال البحث في الموضوع، والإجابة عن ما تبقى من الأسئلة التي تم طرحها في المقال السابق. وهذه الأسئلة هي: ما أولويات السياسة الخارجية الصينية؟ وما هي مستقبلات الدور الصيني في النظام السياسي الدولي؟

أولاً، أولويات السياسة الخارجية الصينية

يُعد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني في عام 1977، والذي أكدت قراراته على أن الإرتقاء بعناصر الفاعلية الداخلية للصين هو السبيل الأمثل لدعم فاعلية سياستها الخارجية، يُعد بمثابة البداية لعملية سياسية سيصبح عنوانها، هو: الإنفتاح الشامل على العالم لتحقيق الإصلاح والتحديث الداخلي. وجراء هذه العملية صارت السياسة الخارجية الصينية تعبر عن أولويات

راحت إلى رفض فكرة وجود أكثر من صين واحدة، وذهبت إلى مقاومتها عبر أفعال تتباين من دولة، أو مجموعة منها، إلى أخرى.

فعلى خلاف مثلاً الدول المؤثرة دولياً، وذات الأهمية الخاصة بالنسبة للصين، والتي تدفعها إلى أن تتفاوض، في العموم، عن علاقات هذه الدول مع تايوان، كالعلاقة الأمريكية-التايوانية، بيد أنها، وعلى خلاف هذه الدول، تحرص على أن لا تقوم بين الدول الأخرى وتايوان علاقة رسمية مهما كان شكلها، ومن أجل ذلك تستخدم سياسة التطويق.

وعلى الرغم من هذه السياسة، إلا أن الصين إستمرت تتعامل أيضاً مع تايوان تعاملًا مرناً يتمه مع الفكرة التي يتأسس عليها هذا التعامل، أي: إعادة التوحيد سلمياً ودولة صينية واحدة ولكن بنظامين. ومن غير المحتمل أن يتحقق هذا الحلم القومي الصيني خلال زمان المستقبل المتوسط. فطالما أن المقاومة الأمريكية لهذا الحلم مستمرة، فإنها تحول دونه.

وأما عن الثاني، فهو المثلث الدولي المتوسط، الذي يجمع الصين بكل من اليابان والهند. وتفيد طبيعة العلاقة بين أطراف هذا المثلث، أنها غير متماثلة. فبينما هي علاقة تعاون وتنافس مع اليابان، هي علاقة تنافس وصراع كامن مع الهند، وعلى الرغم من تباين العلاقة مع هاتين الدولتين، إلا أن إدراك الصين لأهمية هذا المثلث، بشريا واقتصاديا وتجاريا وإستراتيجيا، فضلا عن إمتداده جغرافيا من جنوب غرب آسيا إلى جنوب وشمال شرقها، تدفعها إلى أن تكون مؤثرة في تفاعلاته لصالحها.

ومما يساعد على ذلك أن جل الدول التي تدخل ضمن الرقعة الجغرافية لهذا المثلث لا تشكل منافساً

صنع المشهد المستقبلي المرغوب فيه ابتداءً من زمان الحاضر.

إن مخرجات ديمومة الإرتقاء بمدخلات الفاعلية الداخلية الصينية، التي تم تناولها في مقالنا السابق، متفاعلة مع الإفتتاح السياسي الخارجي الصيني الشامل تقضي، بالحصيلة، إلى إفتتاح السياسة الخارجية الصينية، على ثلاثة مشاهد مستقبلية بديلة.

فأما عن المشهد الأول: فهو الصين كمرکز دولي مؤثر

يفيد هذا المشهد بعودة الصين إلى أن تكون، مرة أخرى، مركزاً دولياً فاعلاً، ومثلما كانت خلال فترة إمبراطوريتها، 1840م-1368م. وإلى ذلك يشير سعيها إلى أن تضحي بمثابة القاعدة الأساس في أربع مثلثات أساسية، وذلك انطلاقاً من حكمة صينية مفادها لا تركبوا في عربة واحدة. وتتجسد هذه الحكمة في نزوع الصين نحو توظيف سياستها الخارجية من أجل تأمين مستلزمات الإرتقاء الحضاري الداخلي أولاً. وإنطلاقاً من مفهوم التراتبية الإجتماعية التي يتميز بها المجتمع الصيني، تمتد هذه المثلثات على مجموعة دول تتباين أهميتها بالنسبة للصين من دولة إلى أخرى. وهذه المثلثات هي الآتي:

فأما عن الأول، فهو المثلث الدولي الصغير، الذي يجمع الصين قوميًا بكل من هونك كونك، وتايوان، وماكاو. وفي هذا المثلث تتحرك الصين على نحو يراود به تأمين استعادة تايوان (فرموزا)، وماكاو مثلما تم إسترجاع هونك كونك في وقته، عبر سياسة الإغراء. ويتفاعل هذا الأسلوب مع آخر قوامه ممارسة الضغط. فإنتلاقاً من رؤيتها لتايوان كجزء لا يتجزأ من الوطن الصيني الواحد،

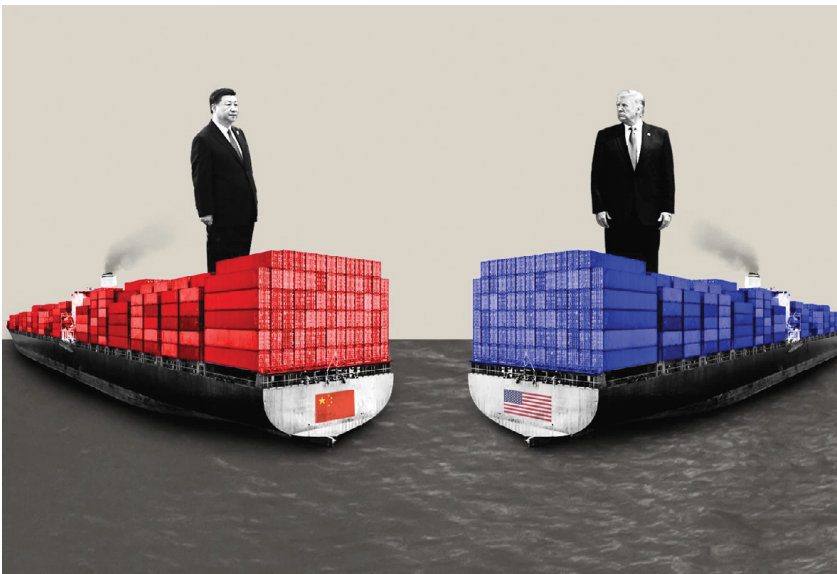
الماضي، التي تميزت بالصراع الصيني-الأمريكي السوفيتي، ومن ثم بعلاقات صينية - دولية متوترة بنسب متباينة، إتجهت السياسة الصينية بعد منتصف السبعينيات إلى تبني توجه سياسي خارجي مختلف وواقعي المضمون. وجراء ذلك لم يعد اللون الإيدولوجي لهذه الدولة أو تلك، أو نوعية ارتباطاتها الإستراتيجية مهما.

وتقدم العلاقة الصينية - الإسرائيلية أحد الأمثلة الدالة على ذلك، فبعد أن كانت الصين ترى أن السياسة الخارجية الإسرائيلية تتماهى مع تلك الأمريكية، الأمر الذي دفعها إلى تبني مواقف متشددة حيالها، بدأت سياستها الخارجية، ومنذ ما بعد المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني بالتبدل التدريجي. فمن رؤيتها لإسرائيل بمثابة الأمر الواقع، إلى دعوتها تسوية الصراع العربي-الإسرائيلي سلمياً، إلى تبادلها في عام 1992 العلاقة الدبلوماسية معها والدخول وإياها في علاقات متعددة المضامين.

وتبعاً لهذا التحول الجذري في التوجه السياسي الخارجي، وأدواته، فإنه رتب نتيجة مهمة قوامها الحرص على بناء وتطوير علاقات التعاون مع كافة تلك الدول، التي ترى الصين أن العلاقة وإياها تعود عليها بالفائدة الأنية و/أو بعيدة المدى، تجارياً أو تكنولوجياً أو الإثنيين معاً. لذا، وبعد أن كانت الصين، قبل نهوضها الراهن، دولة لا تحظى إلا بالتأثير الدولي المحدود، استطاعت أن تتحول لاحقاً إلى دولة ذات علاقات دولية واسعة ومتشعبة وتأثير مهم في التفاعلات السياسية الدولية، وبضمنه بروزها كقوة أساسية في التفاعلات شرق آسيوية، هذا فضلاً عن تعاملها مع الولايات المتحدة الأمريكية من موقع القوة الاقتصادية ومن ثم السياسية.

إن الحرص الصيني على الإنطلاق من سياسة التعاون مع كافة الدول لا يعني أن هذا الحرص لا تتحكم به ثمة مبادئ عمل محددة. فهذه السياسة تؤشر أن الصين استمرت، مثلاً، متمسكة بمبادئ الإحترام لسيادة الدول التي تتعاون معها ووحدة أراضيها وسلامتها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والتعايش السلمي، والمنفعة المتبادلة. وهذه المبادئ هي التي تشجع الدول الأخرى على تبادل، العلاقات بأنواعها، مع الصين.

وللعلاقة الجدلية بين الإفتتاح السياسي الشامل على العالم وتحقيق الغاية النهائية للمشروع القومي الصيني، لا يُعد خاطناً القول: إن ما قام به القادة الصينيون، أو ما سيقومون به في المستقبل، لا يعدو أن يكون توظيفاً ذكياً للتكتيك خدمة للإستراتيجية القومية العليا عبر أداة قوامها النفس الطويل. وهي بهذا تأخذ بما تدعو إليه دراسات المستقبلات، أي



على تحقيق أهداف إقتصادية يتزامن، وفي الوقت ذاته، مع نزوعها نحو تحقيق أهداف سياسية واستراتيجية يتم ضمن إطار رؤية استراتيجية متوازنة وطويلة الأمد لكيفية تحقيق الغاية النهائية للمشروع القومي المنشود: القيادة والريادة الدولية. ومن هنا جاء الإنفتاح السياسي الخارجي غير المشروط سبيلا لترتيب الأرضية التي تساعد على تحقيق هذه الغاية المنشودة

وأما عن المشهد الثالث، فهو قيادة عالم الجنوب لقد إقترنت السياسة الخارجية الصينية حيال عالم الجنوب، أو العالم الثالث كما كان يسمى خلال مرحلة الحرب الباردة، بثمة ثوابت تعود بداياتها إلى مرحلة ماو تسي تونغ. فالصين إستمرت حريصة، عبر الزمان، على بناء علاقات وطيدة مع هذا العالم إدراكا منها لأهميته الإقتصادية والإستراتيجية، إضافة إلى أن صناع القرار الصيني إستمروا يرون أن بلادهم تنتمي إلى هذا العالم. فمثلا أكد الرئيس الصيني في معرض الحديث عن العلاقة بين الصين والعرب أنهما عضوان في معسكر الدول النامية. □

وقد تقابل هذا الحرص مع إستجابات إيجابية من دول عالم الجنوب تباينت نوعياتها من دولة إلى أخرى عبر الزمان. فسابقا كان الموقف المناهض لعدد منها للسياسات الأمريكية و/أو السوفيتية مدخلا مهما دفع إلى بناء علاقة وطيدة مع الصين. أما لاحقا، فلقد أضحت هذا الموقف مقترنا بتطلع العديد من هذه الدول إلى توظيف الدعم الصيني لها لأغراض تنمية وسياسية، ومنها الإستفادة من التجربة الصينية في التنمية، فضلا عن حاجتها إلى دعم قوة دولية مؤثرة.

وجراء ما تقدم، تطورت العلاقات المتبادلة بوتائر متصاعدة وعلى صعد عدة. فبينما كان، حجم التبادل التجاري العربي-الصيني، مثلا، في عام 1979 نحو 800 مليون دولار، إلا أنه بلغ نحو 107 مليار و400 مليون دولار في عام 2009. ومن المرجح أن يستمر هذا التطور مدموما، بتعاظم الدور السياسي الصيني، إقليميا وعالميا، وتساعد تأثيرها الإقتصادي، وقدراتها العسكرية، وبمحصلة قد تؤسس الارضية لقيادة صينية لهذا العالم.

وفي ضوء مضامين هذه المشاهد، نرجح أن المشهد الاول هو الذي سيكون لصيقا بالنزوع الصيني نحو الريادة الدولية، ومرتجما إياه إلى واقع ملموس، ليس فقط لأنه يتماهى مع المشروع/الحلم القومي الصيني فحسب، وإنما لأن كلا من المشهدين، الثاني والثالث، يندرجان تحت مضمونه.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

الإيجابية والمتطورة منذ سنوات طويلة، هي التي تؤسس للأهمية التي تحظى بها ألمانيا من قبل الصين.

وفي ضوء مخرجات النتائج الإيجابية، التي حققتها الصين جراء حركتها الواقعية في مثلثات سياستها الخارجية، في رفد عملية البناء الداخلي بمقومات الإرتقاء، لوعاد ماو تسي تونغ حيا وتم سؤاله: ماذا فعلت من أجل الصين؟ فسيقول: حاولت أن أجعل من الصين قوة كبرى، فتصحني الزمان بتأجيل ذلك إلى القرن الحادي والعشرين. لذا نتساءل: هل سيكون القرن الحادي والعشرين صينيا؟ قد لا يمكن إستبعاد ذلك.

وأما عن المشهد الثاني، فهو المشاركة في تشكيل نظام القطبية الدولية المتعددة

يفترض هذا المشهد أن توازر مجموعة من الدول، العظمى والكبرى، على قدرات تأثيرية متماثلة تقريبا متفاعلة مع نزوعها إلى تحقيق مصالح متماثلة ومتناقضة في آن، وكذلك توافرها على إرادة الفعل والإستعداد لتحمل أعبائه ونتائجه، يفضي إلى بلورة هيكلية دولية قوامها تعدد الأقطاب. ومما يؤكد ذلك أن العالم صار، ومنذ إنهار الأتحاد السوفيتي في بداية عقد التسعينيات الماضي، يتكون تدريجياً على نحو جديد، سيما وأن معدل حركة هذا التكون يتجه إلى أن يكون أكثر تسارعا من معدل تسارع حركة تراجعه. وهنا لنتذكر قانون الحراك الدولي، الذي يؤكد أن هبوط ثمة قوى دولية من قمة الهرم الدولي تقابل دوماً مع صعود غيرها إليها.

وتعد الصين من بين القوى الدولية، التي يحتمل، وبدرجة عالية، أن تكون طرفا مشاركا في هيكلية تعدد الأقطاب الدولية. ومما يدعم ذلك أنها، أضحت قوة إقتصادية كبرى تتجه إلى أن تكون عظمى، فضلا عن إنها صارت تسعى عبر سياستها الخارجية، وإن ببطئ وحسابات ذكية، إلى انجاز أدوارا سياسية دولية سبيلا لتحقيق أهداف متكاملة منشودة. فإستمرار تركيز هذه السياسة

للصين كأندونيسيا، وكوريا الجنوبية والشمالية، وسنغافورة. وعلى الرغم من أن الهند تشكل ثالث أكبر إقتصاد في العالم بعد الإقتصادين الأمريكي والصيني، إلا أنها تبقى أقل قدرة من الصين على العديد من الصعد. وعلى الرغم من علاقة التنافس والصراع الكامنة بين الدولتين، إلا أن استمرار النمو الصيني شبه الشامل بمعدله المرتفع قد يدفع بالهند إلى الإرتقاء بعلاقتها مع الصين إلى مستوى التعاون ربما استعداداً لمشاركتها القيادة الآسيوية. والشئ ذاته قد ينسحب أيضاً على اليابان.

وأما الثالث، فهو المثلث الدولي الكبير، الذي يجمع الصين بكل من الولايات المتحدة واليابان. وينطوي هذا المثلث على أهمية لأطرافه تتبع من الحاجة المتبادلة لبعض. فالحاجة الأمريكية للصين، تجاريا وسياسيا، تتقابل مع الحاجة الصينية للإنتفاع على الغرب عموما، والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا لأغراض تجارية وتكنولوجية، وكذلك سياسية تشمل توظيف العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لطمأنة دول الجوار الصيني من نواياها حيالهم. أما بالنسبة للحاجة المتبادلة الصينية - اليابانية فهي تكمن في النزوع المشترك إلى مقايضة ما يتوافر لدى كل طرف بما لا يتوافر لدى الطرف الآخر، فضلا عن توظيف الصين لعلاقتها مع اليابان كأداة مضافة وداعمة لتطور العلاقة الصينية-الأمريكية، وكذلك توظيف اليابان لعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير علاقتها مع الصين.

وأما الرابع، فهو المثلث الدولي الأكبر، الذي يجمع الصين إلى روسيا الاتحادية وكذلك ألمانيا الاتحادية، فأهميته تتبع من أهمية أطرافه. فعلى الرغم من معاناتها الداخلية، تبقى روسيا الاتحادية دولة مهمة على صعيد الأمن الآسيوي والعالمي جراء نوعية قدراتها العسكرية، إضافة إلى عضويتها الدائمة في مجلس الأمن. أما بالنسبة إلى ألمانيا، فإن أهميتها أوروبا متفاعلة مع العلاقة الثنائية





أ. د. علاء محمود التميمي

المياه الافتراضية

تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن 783 مليون شخص لا يحصلون على مياه نظيفة، ويفتقر 2.1 مليار شخص إلى خدمات مياه الشرب النظيفة، كما يفترق 4.5 مليار شخص إلى خدمات المرافق الصحية، والملايين من الناس (معظمهم من الأطفال) يموتون بسبب الأمراض المرتبطة بعدم كفاية إمدادات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية.

أن زيادة الطلب على المياه لأغراض مختلفة في ظل محدودية الموارد المائية سوف يؤدي إلى صراع على المياه سواء على المستوى المحلي (أي بين القطاعات المستهلكة للمياه من جهة، ومستخدمي كل قطاع من جهة أخرى) داخل الدولة الواحدة أو على المستوى الإقليمي أو الدولي، أي بين الدول وبعضها، أخذًا في الاعتبار أن هناك العديد من الدول التي تحصل على نسبة كبيرة من مياهها من خارج حدودها.

نصيب الوطن العربي من المياه العذبة على مستوى العالم يبلغ 1 بالمائة وأن 60 بالمائة من هذا الكم يأتي من مصادر مائية من خارج البلدان العربية وهناك 18 دولة عربية ما عدا العراق والمغرب والسودان يقل نصيب الفرد فيها سنويًا عن 1000 متر مكعب، وهي (مصر وتونس والسعودية والإمارات والبحرين والكويت والجزائر والأردن وسلطنة عمان وقطر واليمن وجيبوتي وفلسطين وليبيا ولبنان وسوريا والمغرب) حيث يستهلك الإنسان في المعتاد نحو 1000 متر مكعب من المياه سنويًا، ويشمل ذلك طعامه وشرابه وملابسه واستخداماته اليومية.

التحديات التي تواجه قطاع الموارد المائية في هذه الدول العربية تتمثل في نقص الموارد المتاحة والزيادة السكانية والاستخدامات المختلفة للمياه للزراعة والشرب وخدمات الصرف الصحي للسكان، مع تحديات موارد المياه المشتركة والعابرة للحدود ونقص التمويل للمشروعات المائية، وتأثير التغيرات المناخية.

من هنا دخل مفهوم المياه الافتراضية وهي كمية المياه المستهلكة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج سلعة أو خدمة ما في المكان الذي أنتج فيه المنتج في اعتبارها أحد محاور ترشيد استهلاك المياه حيث يمكن للدول التي تعاني من شح مائي أن تقلل من زراعة المحاصيل التي تتطلب كميات كبيرة من المياه مثل زراعة الرز وقصب السكر على سبيل المثال، بإستيرادها من الدول ذات الوفرة المائية والتركيز على زراعة السلع الزراعية ذات الإحتياج القليل لكميات المياه. على سبيل المثال أن كيلوجرامًا واحدًا من اللحم يستهلك نحو 1.5 متر مكعب من الماء، بدايةً من تغذية المواشي على العلف والبرسيم، وحتى طهي اللحم وتناوله ويلزم حوالي 1600 متر مكعب من الماء وسطيًا لإنتاج طن واحد من القمح.

ان أهمية مفهوم المياه الافتراضية في تخطيط السياسات المائية والغذائية للدول العربية عند إتخاذ القرارات الإقتصادية المتعلقة بالسياسات الإنتاجية والتصديرية والإستيرادية يمكن أن يلعب دورا في التغلب على التحديات التي تواجه قطاع المياه ويساهم في تحقيق الرؤية المائية من أجل مستقبل آمن للمياه.

■ أكاديمي و مستشار هندسي

الملاحم العربية التاريخية بين الواقع وتزوير الحقائق

«الجزء الثاني»

بن ذي يزن وعندما نزل بساحل حضرموت إنضم إليه بشرٌ كثيرٌ ووقعت معركة كبيرة بين جيش الفرس وذي يزن من جهة وجيش الأحباش وبعض من قبائل العرب، إنتصر بن ذي يزن وحلفائه على الأحباش وحكم ذو يزن اليمن بإسم كسرى وفرض عليه كسرى جزية وخراجًا معلومًا في كل عام حتى توفاه الله فتحول الحكم الى الفرس.

رغم أن السيرة تسلط الضوء على نضاله القومي ضد الأحباش ولكنها تجاهلت أن اليمن أصبح ولاية فارسية تحاصر العرب من الجنوب كما العراق الذي أصبح ولاية فارسية منذ بداية القرن الثالث الميلادي يحاصر العرب من الشمال. باعتقادي أن هذه السيرة فيها تزوير كبير للحقائق وتبرير غير مفهوم للإحتلال الأجنبي لبلاد العرب.



بمساعدة الملك الفارسي كسرى أنوشروان، وأطاح بحكمهم على اليمن، وبسط سلطانه على أرض أجداده في ظل الحماية الفارسية. ويرجح الباحثون أن انتصاره هذا يمكن أن يرجع إلى عام 570م أو نحوها.

فيعد أن سقطت اليمن في يد الأحباش، توجه سيف بن ذي يزن الى ملك الروم يطلب المساعدة بجيش فلم يجد عنده ما يجب لموافقة الحبشة في الدين فعاد إلى كسرى أنوشروان فاعترضه يوماً وقد ركب فقال له: إن لي عندك ميراثاً فدعا به كسرى لما نزل فقال له: من أنت وما ميراثك. قال: أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات ببابك فتلك العدة حق لي وميراث. فقام كسرى باستشارة وزراءه في توجيه الجند معه فقال له أحد الوزراء: أيها الملك إن لهذا الغلام حقاً بنزوعه إليك وموت أبيه ببابك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو نجدة وبأس فلو أن الملك وجههم معه فإن أصابوا ظفراً كان للملك وإن هلكوا فقد استراح وأراح أهل مملكته منهم.

فقام كسرى بإرسال السجناء مع سيف



د. اياد سليمان

سيف بن ذي يزن

تحدث عن سيرة سيف بن ذي يزن في إطار بطولي، واحتفلت المخيلة الشعبية به، لما كان له من شأن عظيم في التاريخ القومي العربي، إذ يعود إليه الفضل في طرد الأحباش من بلاد العرب، بعد أن ظلوا غالبين عليها منذ عهد ذي نواس. وتذهب بعض الروايات إلى أن سيف بن ذي يزن غلب على الأحباش





تحاول دخول عاصمة الخلافة الإسلامية (بغداد)، فإضطرت جيوس الروم الى العودة سريعا إلى عاصمتها، إلا أن الروم لم يتمكنوا من دخولها بفضل فطنة الأميرة وولدها الأمير عبد الوهاب وجيشها.

رغم المبالغة في بطولات الأميرة ذات الهمة بمساعدة الأمير محمد البطال، إلا أن هذه الملحمة أثبتت أن هنالك صراع بين العرب والروم على السيطرة على تلك المنطقة وأن العرب أهملوا تلك المنطقة بعد موقعة عمورية وكأن بتلك الملحمة تدعو العرب والمسلمين للدفاع عن الثغور الشامية للمحافظة على دولة الخلافة وتنادي أصحاب الهمة والضمير بأن لا ينسوا تلك الثغور، صحيح أن سيف الدولة الحمداني وبعده السلاجقة نجحوا في صد التغلغل البيزنطي ولكن الحروب الصليبية أنهت المحاولات في طريقها لإحتلال القدس في عام 1099م.

حسب رأيي المتواضع فإنني أعتبر هذه الملحمة من أجمل الملاحم التي تم كتابتها وخاصة أن بطلتها امرأة وليس رجل كالملاحم السابقة، ولكل ملحمة هدف أو أهداف ما ولكن هذه الملحمة هي أكثرها أهمية وخصوصية والتي رغم مبالغتها في وصف الصراع والمعارك الطاحنة ولكنها كانت أصدق من غيرها من تغيير للأحداث التاريخية أو تزويرها.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

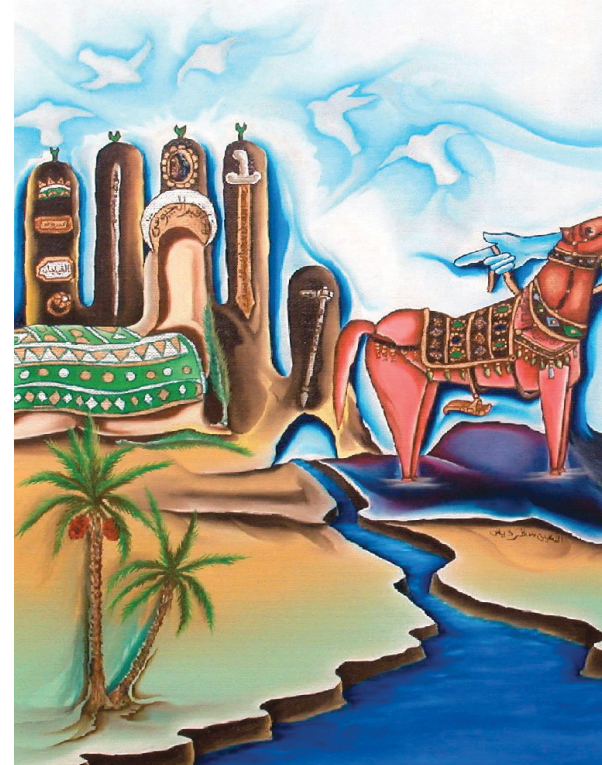
او قلعة، وكان دور البطال فعالا في الحرب بجانب الاميرة ذات الهمة سواء ضد الروم أو ضد دسائس المقربين من المسلمين وكان يتسلل داخل بلاد الروم متخفيا ويكمن بها زمنا يتيح له فرصة التعرف على من يكون عالما بخطط حربهم ثم يصطنع كافة الحيل حتى يحصل على بعض الاسرار العسكرية ويرسلها الى الاميرة ذات الهمة فتستغلها في محاربة الروم والانتصار عليهم.

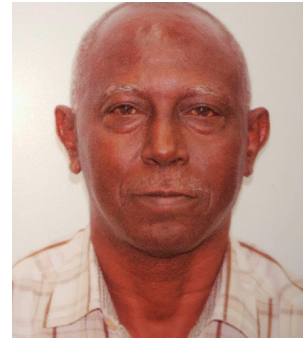
تجاوز السيرة الشعبية بذات الهمة عمر الشخصية البشرية العادية، فهي من عاشت من أيام عبد الملك بن مروان في أواسط الخلافة الأموية إلى ما بعد خلافة المعتصم بالله في أواسط الخلافة العباسية، وهو ما يقارب مئتي سنة، لأن البطولة في السير الشعبية لا تكتف بالزمن، وقد وجد الرواة فيها محورا مناسباً لكتابة الرواية الشعبية لتاريخ الصراع الطويل الذي امتد إلى قرون بين العرب والروم، وفي العصر الحديث وجد دارسو الثقافة العربية في سيرة ذات الهمة موضوعاً مشوقاً إعطاء صورة أخرى تغاير الصورة النمطية التي ترسخت عنها، وهي صورة القوة والبطولة والاستقلال بالقرار.

وتعد ملحمة الأميرة ذات الهمة أول عمل أدبي عربي وربما عالمي يتخذ من المرأة بطلة وموضوعاً له، حيث نتابع أمجاد المرأة العربية المحاربة، التي وصلت إلى حد اعتلاء عرش القسطنطينية، بينما كانت جيوش الروم

الأميرة ذات الهمة

سيرة الاميرة ذات الهمة أطول ملحمة شعبية عربية، جمعت من افواه الرواة والشعراء الشعبيين على العظام والجلود واقدم طبعتها صدرت في ثمانية مجلدات الواحد منها يقرب من الالف صفحة، وتناقلها الناس شفاهة منذ عهد الخليفة العباسي المعتصم، وسمعا الخليفة الواثق كاملة، ورويت قرونا في المجالس والمنتديات والمقاهي، وهي سيرة الشجاعة والاقدام والدفاع عن الشرف في التراث العربي، وطلتها فاطمة بنت مظلوم بن صحصاح زعيم بني كلاب، وهي فتاة بدوية اصيلة ولدت في عز الصراع على الزعامة بين والدها وعمها وبمجرد ولادتها تنكر لها والدها خوفا من عارها واعطوها سرا لجارية اسمها سعدى، وفي طفولتها وقعت في اسر قبيلة طيء، وفي شبابها استردت ملك ابيها وجدها وانتقلت مع قبيلتها والقبائل المتحالفة معها الى منطقة الثغور الشامية وشكلت منهم جيشا قويا لملاحقة الروم والتصدي لهجماتهم وساعدها على ذلك امير عربي مغوار اسمه محمد البطال وكان من المهرة في الحيل وكان يقول: صناعتي في الحيل والخداع في حصن





د. محمد الأسباط

التيجاني الماحي سادن المعرفة

أكبر مكتبة «في السودان» زاخرة بكتب التراث الانساني والمعارف بشتى اللغات حيث احتوت على ستة آلاف مخطوط أثري نادر، ومن أشهر ما كتب الرجل مؤلفه الموسوعي «مقدمة في تاريخ الطب العربي» الذي يعتبر من أهم المراجع لدارسي الطب. في التقديم للكتاب كتب الناقد الأدبي السوداني الكبير الدكتور محمد ابراهيم الشوش رئيس تحرير مجلة الدوحة

«القطرية» الأسبق: «دعني أعيد على مسامعك بعض ما ذكره الدكتور حسن أبشر عن هذا العالم الفذ، فإنني أجد في ترديده لذة واحياء لذكرى عطرة كأمينة في النفس، فقد عرفت الدكتور التيجاني الماحي ولازمته وأجيبته وسعدت بصحبته رداً من الزمن. ففي مجال الطب العقلي ارتبط اسمه في اذهان الخاصة والعامة بمصحة الامراض النفسية، التي كان اول من أنشأها وقاد مسيرتها على نمط علمي استخدم فيه احدث أساليب العلم الحديث، وذاع صيته في مجال الطب العقلي واتخذ ابعادا عالمية، ودعم هذه الشهرة بأبحاثه ودراساته التي اوضحت مراجع علمية موثوقة تدرس في اقسام الطب العقلي ويرجع اليها الباحثون والأطباء في كثير من انحاء العالم». ويضيف الدكتور الشوش: «ان كل ذلك الانجاز الهائل في مجال الطب العقلي لا يساوي الا النزر اليسير من نشاط الرجل الكلي في مجالات العلم والفكر والادب والفن، وان ذهب بك الكاتب كل تلك المجالات لذهب بك الظن كل مذهب، ولخيل اليك ان المبالغة قد بلغت

السودان وحسب بل على مستوى الوطن العربي ويدل على ذلك اختياره في العام 1959م من قبل منظمة الصحة العالمية مستشاراً اقليمياً في مجال الصحة العقلية لإقليم الشرق الأوسط فإننقل الى مدينة الاسكندرية حيث مقرر عمله الجديد. وبعد خمس سنوات من العمل في منظمة الصحة العالمية عاد الدكتور التيجاني الماحي في العام 1964م الى السودان الطالع لتوه من عنفوان ثورة اكتوبر الشعبية التي اطاحت حكم الرئيس الاسبق ابراهيم عبود بالعصيان المدني والإضراب السياسي ليكرم الرجل ويختار عضواً بمجلس السيادة «مجلس الرئاسة السوداني» ورئيساً مناوياً للمجلس. وخلال مسيرته العلمية والعملية شارك الدكتور الماحي في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية وكان صاحب صوت مسموع، وحجة راجحة، ورشحته كفاءته العلمية وابحائه لتولي رئاسة اول مؤتمر عقد تحت اشراف الأمم المتحدة بجنييف عن التعليم والطب العقلي، وفي فترة لاحقة من سنوات الستين والسبعين من القرن الماضي استضافته العديد من الجامعات الأمريكية ليقدم محاضرات تجاوزت الأربعين محاضرة عن الطب العقلي الذي برز فيه وحذقه. ولم يقتصر جهد ونشاط الرجل على الدراسات الطبية بل شمل سائر المعارض الانسانية فدرس واجاد اللغات: الإنجليزية - الفارسية - اللاتينية - الهوسا، فضلا عن اللغة العربية، وهو يعتبر حجة في اللغة الهيروغلوفية وكان مرجعا في تفسير الفاظها، وهو صاحب

كتاب «د. التيجاني الماحي: سادن المعرفة» الذي كتبه الناقد السوداني الراحل الدكتور حسن ابشر الطيب، ملاً فراغا هائلاً في المكتبة السودانية التي تفتقر لكتب السير والتراجم لعلماء البلاد وقادتها وروادها في كافة المجالات، ويعتبر الدكتور التيجاني الماحي «1911 - 1976م» طبيب الأمراض النفسية رائداً في مجال الطب، ومفكراً كبيراً، وسياسياً حاذقاً، ومتقفاً موسوعياً، وقيادياً فذاً، وادارياً ضليعاً، وأحد رواد الدعوة الى الديمقراطية وحقوق الانسان والحريات في السودان. وعندما يتحدث الناس عن اعلام السودان في القرن العشرين فإن العالم الدكتور التيجاني الماحي سيأتي في مقدمتهم، واتسمت سيرته بالعطاء الوافر منذ ميلاده وحتى رحيله. ولد الدكتور الماحي في العام 1911م بمدينة الكوة «وسط»، وتخرج في كلية كتشنر الطبية العام 1935م وجال، في اعقاب تخرجه في الجامعة، العديد من مدن السودان، وابتعث الى بريطانيا لنيل دراساته العليا في جامعة لندن في العام 1947م، وعند عودته الى السودان في العام 1949م أنشأ عيادة للصحة العقلية عرفها السودانيون فيما بعد بـ «مستشفى التيجاني الماحي للأمراض النفسية والعقلية» بأمر درمان عاصمة السودان الوطنية، ومنذ ذلك التاريخ دخل الرجل التعابير الشعبية الشائعة فكان يكفي ان يقال عن شخص ما انه يحتاج الى التيجاني الماحي حتى يدرك السامع بأن الشخص يعاني من متاعب عقلية، ولعل الماحي هو أشهر أطباء النفس ليس على مستوى



أمويدا عبد الوهاب

السياسي والقبائل

لا أشك لحظه في أن كل من تابع لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسي مؤخراً بشيوخ وأعيان القبائل الليبية في مصر لم يجده إلا في غاية الإحترام، لأنه كان لقاء مشرفاً ليس لكل مصري بل لكل عربي أيضاً، وكنت على المستوى الشخصي كمصرية وعروبية أيضاً في غاية السعادة والإندهاش، وأنا أتابع اللقاء وجذب انتباهي عندما أوضح الرئيس أمام كل العالم، السمات التي يتمتع بها الجيش المصري حين قال عنه أنه جيش يدافع ولا يهاجم أبداً، ويحمي ولا يغزو، لما تشير إليه هذه الكلمات من شرف وشهامة وإنسانية ومبادئ عظيمة في العقيدة التي يسير عليها جيشنا العظيم خير أجناد الأرض. فها هي مصر، البلد التي دائماً ما تنبأها بها وبأمجادها العريقة التي لم تأت من فراغ، والتي أقسم الرئيس يوماً ما أنه سيعود بها إلى مكانتها التي تستحقها، وتكون «أد الدنيا» وبالفعل سعد بها إلى طريق التنمية والإزدهار، إلا أن هذه النهضة لم تعجب أهل الشر فأرادوا النيل منها من خلال ليبيا التي أثاروا فيها الفتنة والإنقسام، ونشروا الإرهاب بها لتكون مرتعاً سهلاً لتهديد الحدود المصرية.

وما زاد حديث الرئيس روعة هي رسائل الإطمئنان التي أرسلها للشعب الليبي، مؤكداً على أن الجيش المصري لو دخل ليبيا بناءً على طلب الليبيين، سيدخل وأمامه القبائل الليبية والعلم الليبي، وأضاف قائلاً أنه و كما دعى الليبيين الجيش للدخول سينتظر الأمر كذلك بالخروج، وشاهدنا في نفس الوقت حجم التأييد الليبي، وكأنهم في سفينة غارقة تحتاج للنجاة من إحتلال جديد، يمثل رمزا للطغيان والعدوان على الأمنين، حين قالوا إن تنتصروا بنا فسننصركم بإذن الله وأعلنوا كامل تقويضهم للرئيس والقوات المسلحة المصرية للتدخل لحماية السيادة الليبية، وبهذا يكون الرئيس السيسي أول رئيس يحصل على تقويض من الشعبين المصري والليبي، بعدما طلبوا من مصر التدخل صراحة وباركوا هذه الموافقة وأكدوا عليها قائلين (نفوض الرئيس السيسي والجيش المصري بالدخول إلى ليبيا، وصاحب البيت لا يستأذن في الدخول وأكدوا أكثر قائلين ندعو مصر وجيشها لتنظيف ليبيا من المستعمر التركي) والسيسي يرد: الجيش المصري سيغير المشهد العسكري في ليبيا بشكل سريع وحاسم إذا تدخل.

نسأل الله السلامة لمصر وليبيا وكل الدول العربية، ويحفظ جيش مصر ويرد كيد اعداء الأمة العربية إلى نحورهم.

حدها فلقد كان علم التيجاني الماحي يتجاوز الطب النفسي إلى الفلسفة والتاريخ والاجتماع والادب والتصوف وتربية المجتمع والادارة والحضارة الاسلامية، لا باعتبارها معارف اضافية بل كروافد لتخصصه في الطب النفسي، ومفاتيح لفهم طبيعة النفس الانسانية اذ لم تكن هذه العلوم محطات يقف عندها من قبيل الفضول العابر بل علامات مضيئة في طريق يقضي الى غاية واحدة وقد اتجهت اغلب دراساته وأبحاثه ومحاضراته الى الربط بين هذه العلوم والمعارف، وما عرف عن التيجاني الماحي انه لم يكن يختار طريقاً مهماً مطروقا للوصول الى الحقيقة الكامنة في مختلف المعارف بل ينفذ اليها من منابعها الرئيسية وفي احيان عديدة عن طريق ألسنتها، ولهذا حرص على تعلم اللغات وكان يتلقى دروساً في اللغتين الألمانية والفرنسية في أخريات ايامه، وتجمعت له في طريقه الشاق الطويل الى المعرفة مخطوطات نادرة كان يقتني أثرها الى روسيا وافغانستان والصين والهند وبلاد القوقاز وأسبانيا. ولم يكتسب الدكتور الماحي هذه العلوم منكبا على نفسه في صومعة تعزله عن الحياة والناس، بل كسبها وهو يسير في الشوارع بين الناس، يساهم فيها طبياً واختصاصياً ورب أسرة عطوفاً واستاذاً جامعياً شديد الإختلاط بطلابه رقيقاً بهم، حانيا عليهم وعضواً ورئيساً مناوياً لمجلس الرئاسة في بلاده. لقد كان الأدب يحتل مكانة سامقة في مدارج العلم والمعارف لدى الدكتور التيجاني الماحي اذ كان يعتبر «الأدب» مفتاحاً لفهم بعض القضايا العلمية وبعض اشارات الدكتور التيجاني الماحي تدل على ان إهتمامه بالأدب لم يكن مجرد نزعة ذاتية، بل كان مرتكزا أساسيا لمنهجه العلمي، فهو يحدثك عن ان سر الأحلام «يقوم على اسس قديمة لعلم البلاغة، لأن الخواطر الاولى التي تبعث الأحلام والتي تتسجم في رؤى الحالم تقوم على أساليب الدمج والكتاية والمطابقة والمبالغة والاستعارة وغيرها من أساليب البلاغة» لذا فهو يرى ان كتب البلاغة لا يمكن الاستغناء عن معرفتها لمن يبغى تعمقا في الطب النفسي. وبهذا التسامي توصل الدكتور الماحي الى ترابط المعرفة الانسانية واستحالة تجزئتها الى وحدات منعزلة، بل تكمن قيمتها الأساس في تكاملها وتلاقحها وجدلها المفضي الى المعرفة الموسوعية التي تعين صاحبها على تلمس الدرب، واختيار الطرق، واتخاذ المواقف، وتحديد المسار. ومن أكثر ما يؤسف له في مسيرة الدكتور التيجاني الماحي أن هذه الشخصية الفذة النادرة لم تجد التكريم والصيت اللذين تستحقهما: تجاهله العالم كما تجاهل شعراء السودان الكبار فلم يضعهم في قائمة الشعراء، وكما تجاهل علماء السودان فلم يعدهم من العلماء، ولو كان ثمة من يستحق جائزة نوبل في علم الطب العقلي في العالم بأسره لكان الدكتور التيجاني الماحي، ولكن ما بالنا نلوم الآخرين وقد جهلنا. نحن أهله. قدره وقدرنا فلم ننصب له تمثالا، ولم نطلق اسمه على مدينة او شارع او إحدى دور العلم ولم نخصص بإسمه جائزة علمية رفيعة، ولم نقم السرايق لأحياء ذكره ليكون قدوة ونبراسا ورمز فخر واعتزاز لأجيالنا القادمة. ان كتاب «التيجاني الماحي: سادن المعرفة» سيرة ممتعة لشخصية فذة ونادرة نشرت مظلة من المعارف والخبرات على ارض السودان لم تتل حظها الذي تستحق من التكريم والتسجيل.

■ كاتب و صحفي من السودان

صحفية وكاتبة مصرية



ا. فاضل السباعي

القسم الأول

أحزان الياسمين

الشجرة التي بجواري - هذه التي سمعتمهم يسمونها «الكبادة» - بدت لي كثيفة الأغصان جدا، تحجب عني شمس النهار وأنسام الأصيل، حتى لأوشكت مرة أن أرفع صوتي مستغيثة: «أين أنتم يا من هناك؟ كبادتكم، التي تتباهون بثمارها المتجددة، تخنقني!»، ولكن من المؤسف أن البشر لا يفهمون لغتنا، على حين أننا نحن النبات نسمع كلامهم ونستوعب كل معانيه!

لن أدع شجرة الكباد تقتلني!

هكذا هتفت على مسمع من «جدعي» الوحيد، المشرتبب عالياً، طالبةً منه أن تبحث رؤوسه عن مواضع بين أغصان هذه الشجرة الغليظة، تنفذ منه إلى الشمس معانقة الهواء... رفعت بهذا صوتي كي تسمعي الجذور، فهي مسألة حياة أو موت!

بحث الجذع والأغصان المنقرعة منه، عن ثغرات في هذه الخيمة الممتدة فوقنا. عثرن علي مواضع ينفذن منها، بذلن جهودهن، والجذور في باطن الأرض تمدهن بالقوة والغذاء. اعترضتهن أشواك واخزة، فكدلك الكباد يحمي نفسه، تجنّبها أو خضدن شوكةا. تابعن التسلل والصعود إلى فوق... حتى علون قمة الكبادة العتيدة مستقبلا أشعة الشمس... ولحظة أخذن يتنفسن الصعداء كان كل ما في، من الأغصان الخضّر الصاعدة في الهواء إلى الجذور العاملة في عمّة التراب، يطلقن الفرح الطفولي: هيببببب!

ومن عجب أن شجرة الكباد، التي وصفتها «بالغلاظة»، كانت تشاهد، وتصغي، وتهم لغتي، ومنها جاءنا صوت يُعبر:

- سوف نبتادل الودّ، يا جارتني، تستنشقين عطري الذي يعبق في الربيع، وأنعم أنا بعطرك طوال فصل الصيف!

وأعترف بأني سعت بكلماتها الودودة بمقدار خجلي ممّا كان تردّد في صدري من ظنون!

سألتها:

- هل يسرك، يا جارتني، أن تُشكّل أغصاني الطالعة مظلة صغيرة فوق هامتك، تخفف عنك شيئا من وهج الشمس عندما يشتدّ حرّ الصيف؟

أجابت بلباقة كانت لي «درسا» تلقنته في هذه الحديقة المنزلية:

- لسوف أرى تلك المظلة تاجا على رأسي!

سمعت هذا بناتي فزغردن من فرح، وأخذن في توليد الفروع فوق الشجرة، وهن ذاهبات إلى أعلى.

والزهرة...

في البداية، كنا نُقصي أيامنا بجوار أمنا، نلتقى منها المعرفة بشؤون النبات وتجارب الحياة، متمتعاً بأشعة الشمس وبالهواء الطلق، وبستاني المشتل يمرّ بنا يتفقدنا، يكون بصحبته أحيانا من يُسمون «زباتن»، يُعانون ويختارون، فيقوم بسحب واحدة من بيننا يذهبون بها بعيدا... وأمنا، الحنون، تتمنى لنا أن يكون لكل واحدة منا حديقة منزلية ذات شمس وهواء عليل، ورعاية من أولئك الذين يحملوننا إلى بيوتهم متوقعين منا روائح الياسمين التي يحبون.

ذات يوم دخل المشتل رجل ذو هيبة ووقار برفقته آخر على هيئة صاحب المشتل، تجولا في الممرات... قبل أن يصل إلينا.

وقف السيد يتأمل أمي والنبات المحيطات بها، ثم انحنى عليّ أنا، كبراهن، على فرعي، جدعي، والصدر مني مرشوش بأزهار الفدر الندية، يشم، يملأ رقبته، ثم يشير بيده إشارة أسرع بعدها صاحب المشتل يشدني من بين شقيقتي بكماشته القاسية، شدا لم يدع لي فرصة أن أنطق بكلمة وداع!

إحتملوني ووضعوني في مؤخرة سيارة، تختلف عن تلك التي ظلّ ضجيجها يملأ أسمع المشتل، وساروا بي، يقطعون شوارع ومطرقات... إلى أن حطوني على رصيف، ثم أدخلوني حديقة، رأيتها - يا للعجب! - ذات ظلال ورطوبة ونظافة، وشجر تتدلى منه ثمار، وأزهار ذات ألوان، ولكنني لم أستشق نسمة من عبير الياسمين!

حفرة في طرف حوض، بدت معدة لي. رفع هذا البستاني فأسه وأنزله علي أطراف الأصيل، هذا الذي ضمّ جذوري مدة نشوئي ونموي، يهشمه، ثم يشدني من شعري، يجتثني، وأنا أتوسل:

- ترفق بي، أيها البستاني النزق!

وأهال عليّ التراب، وجاء بخرطوم ليغمرنني بالماء... وبعدئذ قدم السيد يرى ويقول:

- بشجرة الياسمين هذه... اكتملت حديقتي!

فخففت كلماته القليلة عني كثيرا من ألم الفراق، وأوجاع النقل والحمل، وشقّ الوعاء بالفأس، وشدي من شعري، وتساقط أزهارني! هل أحدتكم عمّا فعلت، أنا الياسمينة الصغيرة التي تلقت التربية في تربة ذلك المشتل، في أحضان أم رؤوم؟

أوعزت لجذوري، المترقبة تحت التراب، بأن تتمدد في أنحاء هذا الحوض الواسع، وهي التي كانت محصورة في ذلك الأصيل... وأنا أعرف جيدا أنني سوف أتوقف عن الإزهار مدة، بسبب تغيير «المسكن»، ومن بعد ذلك يكون الإقلاع.

مشكلة اعترضتني:



أ. سناء جاء بالله

مدرسة المواقف

إنّ المبادئ والقيم الإنسانية ليست نظريات أو كماليات مثالية، ولكنّها مواقف تثبتها الأفعال وتعرّزها الممارسات التطبيقية المرتبطة بواقع الحياة المعاش، المواقف تدلّ على معايير الفرد المنبثقة، ممّا يحمله من قناعات ودرجة الوعي والقدرات التي يمتلكها لإتخاذ القرارات المناسبة. ولطالما أثبتت لنا تجارب الحياة أن كلمة إنسان لا تطلق على أي شخص، ولكن تؤكدها مواقفه التي تترك أثرها في نفوس المحيطين به، لأنّ الإنسان الحقيقي هو كلمة وفعل ومواقف إيجابية مساندة، ببناءة ومنتصرة للقضايا الإنسانية العادلة. المواقف نتاج يختلط فيه صوت الضمير بحكمة التجارب لصنع القرار دون تردد، كما أنها صورة أخرى للعمليات العقلية المعرفية، ينضبط من خلالها الفكر والسلوك، فتهبنا دروسا وتحملنا على تحديات أكبر وأعمق، فالجميل في مدرسة المواقف أنها تهبنا النتائج قبل الدروس وتجعلنا داعمين، فاعلين وجزءاً لا يتجزأ من الأحداث.

أحيانا يتعذر علينا إيجاد مقياس يحدد درجة قوة وضعف الموقف، ولكن المهم أن لا نكون من أصحاب اللاموقف الذين عرفتهم كل الأزمنة عبر التاريخ البشري، هؤلاء الذين تلاعبوا على حبال ذاكرته فسقطوا إلى قاع النسيان. إنّ «حكمة المواقف» في ديناميكية إتخاذ القرار الإيجابي المناسب في الظرف الأنسب، والتي قد لا تقتصر فيها المواقف على الفرد أو المجتمع فحسب وإنما يمكن تعميمه على مستوى دولي لتكون مواقف على قيد الإنسانية..

■ مايكروبايولوجست/مديرة للبحث و التطوير



الزهر هناك، تتفتّق براعمه سويغات المساء، لتُجلّجّ بالبياض هامتي عند انبلاج الصباح، فكأنها نجوم منوّرة في ليل أخضر...والجذور في التراب، تصلّ إلينا فرحتهنّ سائلات: «هل نزيد في العطاء؟»، والأغصان، فوق، تترنّج مع الأنسام العلييلة من طرب، وتُطلق المواويل العتيقة، وتُشد:

بدنا نطلع للشرفة × ما في حدا يوقفنا

للشرفة؟!

هل أقول إني بدأت أستيقظ من حلم استغرقتني؟ أنا لم أعد بنتاً في حضن أمّها تلعب وتلهو، فأنا...أنا من أحاديث أمّي اكتسبت خبرة النبات وغير قليل من تجارب الحياة!

تساءلت: ما معنى الوصول إلى شرفة الجيران، يستمعون بجنى أغصاني! والسيد الجليل، الذي اقتنى واعتنى، ماذا يتبقى له؟

رأيت البستاني، مرة، يستجيب لطلب سيده أن يأتي إليه في ناحيتي: ينحني فوق التراب، يلملم، يجمع في كفه شيئاً من المتساقط من أزهاره، الذابل، ويقدمه إلى سيده، فيرفع هذا ناظره إلى أعلى!

نعم، نعم...ولأني لم أقرأ في عينيه ارتياحاً أيّ ارتياح، فقد خطر لي أن أوعز إلى الجذع بأن يتوقف عن الصعود! فسمعت تساؤلات تتوارد إلي من أغصاني:

- كيف أمّا...ولماذا؟

قلت:

- ماذا يتبقى لسيد الدار من الأزهار!

فقطامن، قائلات وكأنهنّ الآن فطنّ:

- آ، حقاً!

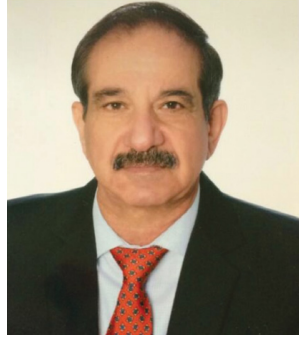
أهبت بهنّ:

- توقّفنّ عن الصعود إلى أعلى حالا، ولا تتغنّين بعد اليوم بتلك الأنشودة السخيف «ما في حدا يوقفنا»!

كانت الأغصان قد لأمسن أسفل الشرفة، وتجاوزنّ الطنّف إلى ما فوقه. والجيران استقبلوهنّ بالترحاب، ومن ذا الذي يُغلق أبوابه في وجه الياسمين، إذا ما وصلت إليه أزاهيره هدية من حديقة الجيران أو من ربّ العالمين!

رفعت صوتي، للمرة العشرين، الخمسين، المئة، وأنا أحسّ بالإحباط والخذلان! فوصلني من الجذور سؤال عديم الوعي:

■ أديب من سوريا



د. عامر الدليمي

أمن المواطن العراقي ويعلم السلطة الحالية ذاتها وبتصريح من مسؤوليها تأكيدا وتلميحا دون وجود إجراءات رد أو مساءلة قانونية.

4. التدخل عند هذه الحالات لا يعتبر تدخلا غير مشروع إذا دعت الحاجة إليه، والتاريخ يشهد عن حالات للتدخل الإنساني كتدخل الدول الكبرى في شؤون تركيا تحت ستار حماية الأقليات الدينية أو لإعتبارات اقتصادية في القرن التاسع عشر، وتدخلات إنسانية أخرى و لنفس الغرض كتدخل الأمم المتحدة في الحرب الكورية عام 1950م والتدخل الأمريكي في البوسنة والهرسك و في كوسوفو و غيرها (هناك آراء أخرى لهذا التدخل الاخير).

5. ظاهرة التدخل الإنساني ليست جديدة في العلاقات الدولية لكنها أصبحت بارزة خاصة بعد الحرب الباردة و بروز النظام العالمي الجديد الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية.

6. التدخل الإنساني في أسلوبه السياسي (الدبلوماسي) او العسكري وتحت إطار قانون الامم المتحدة و مجلس الأمن، ليس لهدف اجندة معينة لهيمنة يتبعها و ينتج عنها ظلم و اضطهاد للشعوب و صراعات و منازعات دولية او اقليمية، فالغاية منه العمل على وقف الانتهاكات لحقوق الانسان وأن يتوافق مع طلبات الضحايا و ذويهم جراء الاقتتال الداخلي و الفوضى التي طالت المجتمع، وليس تدخل لصالح الدول المتدخلة سياسيا او اقتصاديا او غيرها، وإنما تدخل من أجل الإنسانية و حقوق الإنسان، للعيش بأمن و سلام و هذا ما يفترضه القانون الإنساني، و وفقا لرؤية حقيقية و ليست غير مشروعة او مصلحية. إن الشعب العراقي و الشعوب الحية ترفض الاحتلال و الإستغلال و التبعية و تحت اي مبرر غير العيش بكرامة و حرية تحقيقا لذاتها و مشروعيتها في حياة و مستقبل افضل.

■ أستاذ بالقانون الدولي العام

التدخل الانساني وعلاقته بحقوق الانسان في العراق

والسؤال الذي يمكن طرحه: هل ان التدخل الانساني لإنقاذ شعب مقهور أصبح تدخل للإنساني؟؟ وهل طويت صفحة قانونية شرعتها الأمم المتحدة ومنظمات وقوانين في عدم التدخل الانساني لإنقاذ شعب العراق المبتلى بالمآسي والآلام؟ وفي ضوء ما ذكره ولتوضيح ماهية التدخل الانساني لكي يفهم معناه ومقاصده نبين ما يلي:

1. التدخل الانساني يكون تدخلا سياسيا من أجل إملاءات تفرض من الدول المتدخلة على أن يكون بطريقة رسمية وفقا للشرائع العالمية وقوانينها النافذة دون غيرها.

2. أن يكون التدخل من قبل دول مجتمعة ضد دولة ما، على أن يكون بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الامن الدولي بحق دولة مخالفة ليس لقوانينها وقراراتها فحسب، وإنما مخالفتها للإعتبارات الإنسانية وحقوق الإنسان والقانون الدولي الانساني، والتدخل يفرض لحماية أرواح المواطنين وأمنهم وحريرتهم.

3. التدخل دفاعا عن الإنسانية، هو للدفاع عن الإنسان وحقوقه في حالة الاضطهاد القسري الجماعي لأسباب ذات طابع طائفي أو عرقي أو قومي عند عدم قدرة الدولة على حماية مواطنيها من إعتداءات العصابات والمليشيات داخل النطاق الإقليمي للدولة، و هذا ما يشاهد ويسمع بحدوثه يوميا في العراق (المنكوب) من قبل مليشيات السلطة وأحزابها المرتبطة بإيران التي تعمل بحرية مستهدفة

الدفاع عن الإنسانية إلتزام أخلاقي وقانوني يستندان لقواعد الأخلاق والقانون والرأي العام، لإحترام الحياة والمجتمعات والأمم للعيش بحرية وأمان. ففي القرن العشرين حصل كثيرا من حالات التدخل الانساني بإتفاق دولي يسمح له، شرط أن يكون مشروعا وليس تدخلا غير مشروع يمس شؤون دولة ويحد من حقوقها وواجباتها، إذ للأخيرة حق التصرف بمحض إرادتها وعدم خضوعها لتقيد يضر بمصالحها الوطنية والسيادية، أو فرض إملاءات عليها بطرق غير قانونية أو دعوة في أساسها القانوني. ففي حالات الفوضى واللامن و الإنتهاك للحقوق المدنية والسياسية يتوجب عندها تدخل إنساني لتأكيد هذه الحقوق والمحافظة عليها في دولة أنتهكت حقوق شعبها جهارا نهارا تناولتها وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بصورة واضحة وشهادة مسؤولين ليس على مستوى العراق وإنما على مستوى العالم والمسؤولين مهمين فيه.

فما حدث في العراق وما يحدث لا نستطيع وصفه إلا بعراق (منكوب) بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى ومفهوم، بسبب المجازر المروعة و إنتهاكات لا حدود لها يوميا وتفصيليا. ومع هذا الواقع المأساوي لم نجد من ينادي أو يدعو للتدخل الإنساني فعليا وبقوة القانون وتحت مظلة دولية ومنظمات إنسانية وهيئات عالمية لإنقاذ الشعب العراقي من محنته، سوى التنديد والاستنكار الذي لم يعد مفيدا إزاء هذا الواقع.





أ. غادة طليقة

غسان كنفاني.. طوبى للجسد الذي يتناثر مدناً!

غسان كنفاني الصحفي والروائي والقاص، لم يكن مجرد إسم في عالم القلم، بل كان ثورة يخطها قلم. ولد الكنفاني في عكا في التاسع من نيسان عام 1936م، وعاش طفولته المبكرة في مدينة يافا، حتى عام 1948م. عام النكبة. حيث أجبر على الخروج مع عائلته وشريحة كبيرة من أبناء الساحل، والمكوث في مخيمات اللجوء والعداب في الجنوب اللبناني، عاش فيها حتى إشتد عوده، وتوجه إلى دمشق للعمل كمدرس في الأنروا، غادر بعدها إلى الكويت، ومن ثم قفل راجعاً إلى بيروت ليستقر فيها عام 1960م.

أصيب الكنفاني بمرض النقرس، وظهرت عليه بوادر مرض السكري في سن مبكرة، لكن إعتلال صحته لم يثته عن مواصلة عمله الأدبي والسياسي، برغم مرور أيام عديدة على مكوثه على سرير الشفاء، إلا أن هذا الأمر ولد في أعماقه طاقة جعلته يعمل لأكثر من عشر ساعات يومياً.

عمل الكنفاني في صحيفة الحرية التابعة لحركة القوميين العرب، إزداد بعدها نشاطه السياسي ليصبح عضواً في المكتب السياسي للجهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي من الفصائل اليسارية الفلسطينية، وشغل منصب رئيس تحرير مجلة الهدف التابعة للجهة. أكد الكنفاني على أهمية العمل الفدائي والكفاح المسلح، حيث عمل على وضع الإستراتيجيات السياسية والبيان التأسيسي للجهة، وكان دوره السياسي أساسياً، حيث كان الناطق الرسمي للجهة في كافة المحافل، لكنه لم يكن يشارك في الإجتماعات التابعة للحزب بشكل منتظم.

النشاطات السياسية التي كان للكنفاني دوراً بارزاً فيها أثار استياء دولة الكيان الصهيوني، الأمر الذي جعل رئيسة وزراء الكيان (غولدا مائير) في ذلك الوقت، تضع قائمة بأسماء أبرز القادة والمفكرين في الجهة لإستهدافهم، ومن بينهم اسم غسان كنفاني. في صباح الثامن من تموز من عام 1972م، جاء دور الكنفاني، حيث تم استهدافه من خلال زرع عبوة ناسفة تحت مقعد سيارته، تزن قرابة 9 كيلوغرامات، لتضع حداً لحياته، بعد أن حوّلته لأشلاء تناثرت هنا وهناك، لكنها كانت بداية الخلود لإرثه الأدبي الغني، حيث تم ترجمة أعماله الأدبية البالغة 18 كتاباً بين رواية وقصة قصيرة وعمل مسرحي، إضافة إلى العديد من الإسهامات البحثية والتي تم ترجمتها للغات عدّة، ووصفت أعماله الأدبية بأن لها الفضل الكبير بالمحافظة على الهوية الفلسطينية التي تشظت بعد النكبة. رحل الكنفاني وهو في ريعان الشباب والعطاء، حيث كان يبلغ من العمر 36 عاماً، وقد خرج في جنازته أكثر من أربعين ألف مشيع، اكتظت بهم طرقات بيروت، وقد وصفت جنازته بأنها واحدة من أكبر تظاهرات سياسية حدثت في الوطن العربي، شارك فيها العديد من الأدباء والكتّاب والقادة السياسيين.

رثاه العديد من الأدباء والشعراء، ومن أبرزهم الشاعر محمود درويش الذي وجه كلماته لروح صديقه الكنفاني قائلاً:
« اكتملت رؤياك، ولن يكتمل جسدك.. تبقى شظايا منه ضائعة في الريح، وعلى سطوح منازل الجيران، وفي ملفات التحقيق.

ليست أشلاءك قطعاً من اللحم المتطاير المحترق، هي عكا وحيفا والقدس وطبريا.. ويافا.

«طوبى للجسد الذي يتناثر مدناً

عندما ينسفونك... ينسفون خطى تتقدم..

هكذا يحسبون!»

48 عاماً مضت على الرحيل وكأنها لم تكن، تتألق الروح الثائرة للكنفاني عاماً بعد عام، ليتحوّل إلى أيقونة للحب والثورة والحرية، أشلاء الكنفاني رسمت الطريق إلى الوطن المسبي، فكانت على الدوام. وكما أراد الشهيد. كانت وستبقى فلسطين.

إلى غسان..

«لَكَ شَيْءٌ فِي هَذَا الْعَالَمِ..... فُقْمُ»

المجد للشهداء..

■ عضو إتحاد كتاب الأردن

الفلسفة و المرض في زمن الكورونا



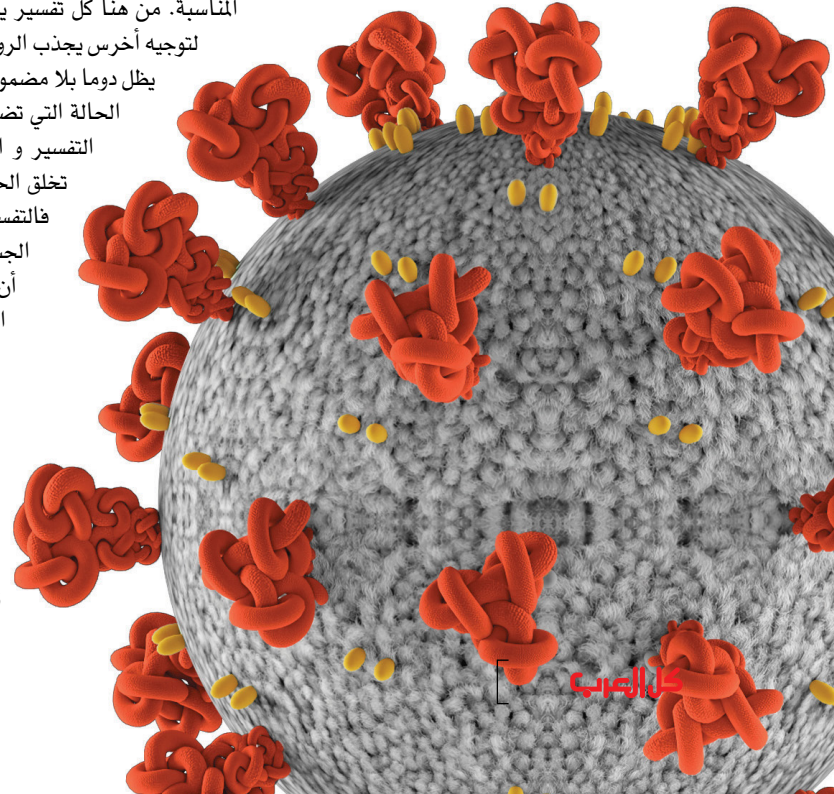
د.عماد عبد الرزاق

بناء علاقة موضوعية بالمكان بل فقط استجابة لنداء غير منظور يطلقه الجسد المريض في كل مرة تحت وطأة علاقة موجعة بالمكان. بناء على ذلك يمكننا القول أن هناك علاقة وثيقة بين الفلسفة والصحة، من خلال تفسيراتها للجسد المريض، ومحاولة النفاذ إلى فهم هذا المرض. لذا تلعب الفلسفة دورا مهما ومحوريا في زمن الكورونا، من خلال تفسير هذا المرض، وكيفية انتشاره، وكيفية الوقاية منه، والتحذير من خطورته. وهذا هو دور الفلاسفة في كل زمان ومكان هم مرآة مجتمعاتهم، وضمير شعوبهم، يعيشون مع الواقع ويتفاعلون معه، ويحاولون تقديم العلاج لمشكلات هذا الواقع. ولعلنا في هذا السياق نشير إلى موقف بعض الفلاسفة من جائحة كورونا ورؤيتهم الفلسفية لهذا الفيروس اللعين. ولعل أول فيلسوف معاصر نشير إليه وموقفه ورؤيته لجائحة كورونا هو الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ميشال اونفري) صاحب كتاب الانحطاط، يرى (اونفري) أنه من خلال تفاعله مع أزمة كورونا ومعاشته فترة الحجر الصحي، أن الأزمة الصحية الحالية تجعلنا نرى رؤية العين أننا نعيش نهاية حضارة، فأوروبا التي يقدمها المتحمسون لها ككتين قادر على مصارعة أشرس الأعداء نجدها اليوم عاجزة عن صنع كمامات بأعداد كافية من أجل حماية مواطنيها وأطرها الصحية من الفيروس الفتاك. ولأن الرأسمالية في نظر (اونفري) هي عبارة عن نظام يزيد من ثروة الأثرياء و فقر الفقراء، فإنه يؤكد على ان جائحة كورونا ستدفع بالصراع الطبقي إلى حدوده القصوى، وستغير الكثير في عالم الغد بعد أن تسقط الكثير من الأفتنة وتكشف عن زيف ونفاق وجوه عدة. ويجب (اونفري) عن سؤال مهم يتردد في أذهان الكثيرين، (اونفري) عن سؤال مهم يتردد في أذهان الكثيرين، هل الرأسمالية هي من تسببت في هذا الوباء؟ ويجب

السؤال عن العلاقة بين الصحة و الفلسفة، و في حالة ما إذا صار نفسه هو مريضا، فإنه سوف يجلب معه كل فضوله العلمي في صلب مرضه. و يجب أن نلفت الإنتباه هنا إلى حقيقة في غاية الأهمية وهي أن الصحة دائما ما تقع على حافة معركة مع مرض ما لا نراه، أو صار مقياس غير مرئي لما نريد أن نفكر فيه. ولعلنا نؤكد على أن السؤال عن العلاقة بين الصحة و الفلسفة ليس هو السؤال نفسه عن العلاقة بين الفلسفة و الصحة. فالصحة ليست مجرد موضوع محايد للبحث الفلسفي، بل هي تقع في صميم البحث الفلسفي، وتمثل الخلفية الأساسية لإهتمامات الفلاسفة و اختيار أدواتهم و وسائلهم. وبناء على ذلك فإن كل فلسفة هي تاريخ الجسد المريض الذي أملى على الروح أن تذهب في هذا الإتجاه أو ذاك. ليس هذا فحسب بل أن المرض يمثل تجرد الروح من كبرياتها و يحولها إلى كائن ينتظر. ويرى نيتشه أن كل ما دافع عنه الفلاسفة هو مجرد وعود أخلاقية لأجسادهم المريضة مثل الصمت و الصبر و الدواء. وهو ما تم ترجمته في مفاهيم مثل السلم و السعادة السلبية، وفي كل هذه الحالات يبدو المرض بمثابة ذلك الشئ الذي يلهم الفلسفة دون أن تدري، وتحت كل فكرة أنه يوجد سبب فيسيولوجي لا يتكلم، وهكذا فإن الفلسفة إلى الآن لم تكن غير تفسير للجسد. وفي هذا السياق فإننا حين نقرر لا يعني أننا بالضرورة نفهم، بل فقط نستجيب لنداء ما لا نراه. إن نداءات الجسد المريض تفرض إستجابات معينة لا يمكن أن ندعي أنها الإجابات المناسبة. من هنا كل تفسير يكون بمثابة إستجابة لتوجيه أحرص يجذب الروح نحو جهة ما، لكنه يظل دوما بلا مضمون. وليس المرض غير الحالة التي تضع الجسد في منطقة التفسير و التعليل، أو هي التي تخلق الحاجة إلى تفسير ما. فالتفسير يقول شئ ما عن الجسد المريض، يحاول أن يفسر طبيعة هذا الجسد المريض، لذا هذا الجسد المريض له علاقة وثيقة بالمكان، وليست الفلسفة غير جهد حثيث لإعادة اختراع العلاقة بالمكان، إلا أنها لا تفعل ذلك من أجل

لقد أثبتت الإنسانية في هذه الأيام بوباء قاتل فتاك يعصف بحياة الإنسان، وسبب للجميع قلق و توتر و فزع و هلع، مما أستوجب على الجميع العزلة الإجبارية في المنازل. هذا الوباء الذي لا يفرق بين صغير وكبير، غني وفقير، شاب و شيخ، طفل أو عجوز. ومن هنا تعيش البشرية في صراع كبير مع هذا الفيروس الذي لا نعلم الكثير عنه، ونجهل طبيعته. كل هذا أدى إلى عزلة البشرية ومكث الجميع في بيته، تلك العزلة تشبه تماما عزلة الفيلسوف عندما ينغزل للتفكير في تأملاتها العقلية. فالفيلسوف ينغزل من أجل أن ينسج أفكاره، ويستخرج مكونات عقله من استنتاجات و مفاهيم فلسفية. ويحاول العلماء و المفكرين و حتى الرجل العادي أن يعرف طبيعة هذا الفيروس، وكيف يصيب الإنسان و كيفية الوقاية منه. و أصبح الحفاظ على الصحة من أهم ما يشغل كل فرد من أفراد البشرية، كيف يحافظ الإنسان على نفسه من هذا الفيروس القاتل. وفي هذا السياق نطرح سؤالاً في غاية الأهمية: ما علاقة الفلسفة بالصحة؟ ماذا يمكن للفلسفة أن تقدم للإنسان بل للبشرية جمعاء في زمن الكورونا؟ هل من دور أو وظيفة يمكن للفلسفة أن تقوم بها في التخفيف من أضرار هذا الوباء القاتل؟

الإجابة نعم هناك دورا للفلسفة فقد أشار الفيلسوف الألماني نيتشه إلى أن أي عالم نفعاني لا يعرف سؤالاً جذابا و مثيرا بقدر



يا طارقاً بابي



نصير النهر

وحدي هنا...
بَرْدَانْ
والصمْتُ أفعى، والدجى سرحانْ
والصمْتُ ذئبٌ، والدجى تُعبانْ
بَرْدَانْ
أواه... لو أغنية، لو حَرْفْ
لو نظرة فيها يذوب الطَرْفْ
من ليل أحبابي
لَكُنْتُ أشعلتُ فمي... نيرانْ
لَكُنْتُ دَوَّرْتُ دمي... أفلاكْ
لكنما...
بَرْدَانْ
والثلج في الشبَّابْ
والريح في الجدرانْ
وأنت...
في البابِ
xxx
فلتبقِ في البابِ

يا طارقاً بابي
ماذا وراء البابِ...؟
أنا..

وهذا الموقد الخابي
والليل للأغرابِ
قاس...
وأقصى منه أحبابي

xxx

يا طارقاً بابي
وحدي، مع الأشواق والنسيانْ

والورق السهرانْ
تمضغه الأشواقْ

من فرط ما تهتَزُّ أعصابي
والريح... في الجدرانْ
والثلج... في الشبَّابْ
وأنت... في البابِ

xxx

يا طارقاً بابي

هل جئتني يوماً بأخبارِ؟
عن أيما ليل وسَمَارِ؟

أم عن حبيب، لست أدري أين؟
ضيعته في ملتقى الريحين...

حبي، وأسفاري

أم جئتني تستاف قيثاري؟
حَطَمْتَهُ...

جعلتُ من أحشابه ناري
ثم انتهت..

لا شيء غير البرد في داري

xxx

يا طارقاً بابي

ماذا تريد الآن؟

(اونفري) بأن الرأسمالية لم تكن ترغب في الأزمة لكنها تحاول تدبيرها من خلال وسائلها الخاصة: العمل عن بعد، كما هو نظام الرأسمالية، فأن الوضع الوبائي المقلق الذي يعيشه العالم اليوم يتقل كاهل الفقراء، أولئك الذين يعيشون في مساحات ضيقة، أما الأغنياء فهم معزولين من زمن عن الفقراء في قصورهم الفارهة. وبخصوص الحجر الصحي وما يمنحه من فرص من أجل العودة للذات، فإن (اونفري) يرى انه بالنسبة للأغنياء نعم، أما بالنسبة للفقراء الذين يعيشون في بيوت شبيهة بأقاص الأرانب، فلن يكون بمقدورهم تجربة ترف طرح الأسئلة الوجودية، كل ما هنالك أن الحجر سيجعلهم يختبرون حياة الحيوانات في الأقباص. اما الفيلسوف الألماني (بيتر سلوتردايك) فإنه يقلل من شأن فيروس كورونا والذي يبدو في نظره أكثر براءة من فيروسات سابقة، موجهة نقدا لاذعا لسياسات الحجر الصحي التي إبتدعتها الدول الأوروبية، وما رافق ذلك من إغلاق للحدود و المدارس، معتبرا ذلك لا يتناسب و أهمية المشكل الصحي المطروح. وبالتالي فلا جديد في هذا الفيروس المستجد سوى انه وجه من أوجه متوسط الوفيات السنوي، ففي ألمانيا مثلا في الأوقات العادية يموت أكثر من 3000 شخص يوميا بسبب آفات هذا الزمان. فالموت هو الموت وقد مارس مهمته دائما بعناية وهدوء و في أغلب الأحيان بعيدا عن ضجة الإعلام و مشاركة قادة الدول. أما بخصوص الإجراءات و الاحترازات الوقائية التي أخذت شكل الحجر الصحي ومنع التجوال فهو يرى فيها مجرد استيلاء على السلطة وعودة لشبح النظام المسترجع الذي حلم بمثلته بعض المفكرين في عشرينيات القرن الماضي من أمثال (كارل شميت) الذي كان من أهم منظري النظام النازي. ويشير أن عالم ما بعد الكورونا والرأسمالية بصيغتها الحالية، أن الأمر لا يتجاوز كونه إستراحة ستعود بعدها عجلة الرأسمالية للدوران من جديد وربما أسرع بسرعة أكثر من اجل تدارك كل ما فات. ومن اجل تدبير مدة الحجر و الترويح عن النفس يقترح (سلوتردايك) القراءة للكاتب الإيطالي (جيوفاني بوكاشيو) في القرن الرابع عشر وروايته «الديكاميرون» لأن موضوع هذه الرواية هو موضوع الساعة الحجر الصحي وكيف أن عشرة شبان هربوا من الطاعون الأسود الذي إجتاح مدينتهم في ذلك الوقت نحو قصر فاخر في البادية قصد الاستمتاع و نسيان الجائحة. من هنا نرى أن الفلسفة و الفلاسفة غير منعزلين عن الحياة و الواقع بل متفاعلين معه، و يدلون بأرائهم و يقدمون الحلول الايجابية للمشكلات التي تجتاح المجتمعات مثلما فعلوا مع جائحة كورونا.

■ أكاديمي مصري

إنسانيات!!



أ. سميرة داود

حكي آخر عزيزي القارئ وسلوك مغاير ظاهرة «التنمر»، قد يحرضنا على التفتيش بعمق والتفكير بمنطق، عما طرأ على مجتمعاتنا من متغيرات سلوكية. فلندقق في هذا الفعل. تجمهر بإحدى القرى الريفية وقطع لطريق إبان وصول أحد الجثامين المصابة بوباء كورونا لدفنه بمقابر الأسرة، وذلك خوفاً من الإصابة بالعدوى «على حد قولهم»، مع محاولات مستميتة من قبل رجال الأمن لفض التظاهرة بالقوة، لا تعليق!!

والشيء بالشيء يذكر، سلوك آخر من قبل سكان إحدى البنايات في أحد الأحياء السكنية، بالتجمهر وإجبار أحد المتعافين من مرض كورونا، بعدم العودة الى مسكنه، أيضاً خوفاً من الإصابة بالعدوى، لا تعليق!!

ويستمر السرد وإلقاء الضوء على بعض من السلوكيات غير الإيجابية، فمعاون الحكي لا ينضب، بل يطل علينا بين الحين والآخر بمواقف أخرى، كظاهرة الكسب غير المشروع وقت الأزمات، على سبيل المثال لا الحصر، إنشاء مصانع تحت بئر السلم «بلغة رجال الإقتصاد»، بهدف تصنيع مستلزمات طبية غير مطابقة للمواصفات القياسية، أضف إلى ذلك ارتكاب بعض الجرائم الإلكترونية بوسائل شتى، كالإحتيال والنصب على رواد مواقع التواصل الإجتماعي بهدف الاستحواذ على نقودهم تحت مظلة «شراء مستلزمات طبية» لسد عوز الفقراء. ليس هذا فقط، بل أيضاً سلوك الجهل وفقر الوعي في التعامل مع المستلزمات الطبية، كباتع على سبيل المثال يحمل في جعبته كم من الكمادات لبيعها في الأسواق، دون ارتدائها لماذا؟ كيف انادى!! عذر أقبح من ذنب، وما أدراك أيضاً بالكمامة الدوارة في بعض وسائل النقل الخاصة، دون الإهتمام بالصحة العامة، لا تعليق!!

لقد خطفنا المقال وطرقنا باب الحديث من نافذة الحكي على مواقف إجتماعية إنسانية، حيث كانت الأداة والبوصلة في التركيز على بعض من المتغيرات السلوكية النفسية، والتي قد تسلك بهوادة ونفذت بعمق، فأصابت فطرتنا الإنسانية. ربما قد نحيد عن فطرتنا بعض الوقت، إلا أنها كانت البداية والمبتدى، فهل ستكون كذلك النهاية والمنتهى؟ لا ادري!!

■ كاتبة من مصر

تحت رجليك»، مثل تأفف النفس من معناه ولا تطرب الأذن عند سماعه، إلا أنه أضحي واقعا لا خيالاً، فلندقق في هذا السلوك ويا ليت ما كان!! في أحد مطارات العالم شكّل أمن المطار فريقاً للبحث عن أب وأم هربا من طفليهما الصغيرين، إثر الشك بإصابة احدهما بفيروس كورونا بسبب إرتفاع درجة حرارته، إلا أن المفارقة تكمن حينما أدرك الطبيب بالدليل الذي لا يحتمل الخطأ «التحاليل» خلو الصغير وعدم إصابته بهذا المرض.. لا تعليق!!

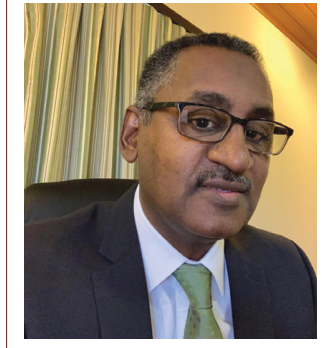
سلوك آخر عزيزي القارئ يفرض على الذاكرة إستدعاء ماضي سحيق، نستنبط من فحواه ما آل إليه عالمنا الحديث، سلوك قديم حديث في تكوين الطبيعة البشرية ألا وهو «صراع البقاء»، أن الصراع من أجل البقاء رأيناه رؤيا العين على شاشات التلفاز في إحدى المدن العالمية، فلندقق في هذا السلوك، تظاهرة حاشدة أمام أحد المتاجر، تشابك بالأيدي، صراخ ووعويل، قذف بالحجارة، تهشيم للنوافذ، ومن ثم إجتياح المتجر بأعداد غفيرة ك«ريح عاصف» دون أدنى إعتبار لعوز الآخرين، لا تعليق!!

مثمنا حدث بالضبط مع دولة من دول العالم، فقد أباحت دولة أخرى لنفسها القيام بأعمال قرصنة واستحواذ لشحنة مستلزمات طبية قادمة على متن إحدى الطائرات في أحد المطارات، وذلك أثناء رحلتها للوصول بهذه الشحنة وتسليمها، حيث كانت الدولة في أمس الحاجة إليها، لا تعليق!!

يا رب أين الملاذ مالنا سواك؟ ترنيمه كلمات سطرت لتتمة مقالها السالف، بمناجاة روحانية لإله الكون نابعة من تلايبب القلب وثايا الروح، مناجاة بحلم الرؤية لومضة نور في آخر النفق، مناجاة بأمل التحليق وسط سحابات السماء العلى، حتى وإن باتت حلماً أو خيالاً، مناجاة بالمدد أن يرزقنا الله نعمة النسيان لما نعايشه من أحداث وأزمات كثر، وما لحق بطبيعة النفس البشرية من متغيرات سلوكية نفسية، تتسم بالسلبية حيناً والإيجابية حيناً آخر، أحداث وأزمات حضرت خطوط وتجاويد على ملامح الوجه والروح، وكأنها ربح من الزمن رغم قصرها!! متغيرات لا بد وأن تؤخذ بعين الإعتبار بالدراسة والتحليل من جانب علماء النفس والاجتماع دون تهوين أو تهويل، فتعالوا معا رحلة حكي نرصد من خلالها نمّة نماذج مثل هذه المتغيرات السلوكية النفسية، كما هو مألوف أن أحد موروثنا التقاليف حكم وأمثال شعبية تجري على ألسنة العامة من الناس، على سبيل المثال لا الحصر، «إن جه الطوفان حط ابئك



الجحيم هو الآخر



د. إبراهيم عوض البارودي

هذه الطرفة تجسد معنى عبارة الفيلسوف سارتر (الجحيم هو الآخر) وتجعلنا ننظر لأنفسنا ولبن حولنا، لنجدها أيضاً مجسدة في أفكارنا وأفعالنا على جميع الأصعدة بمستويات متفاوتة. عندما تكون حضارة أمة من الأمم مزدهرة وثقافتها مهيمنة، فإنها ترى الآخر أقل تأثيراً وأضعف أثراً عليها، ولكنها بالرغم من هذا تسعى لشيطنته وعزله وإبقائه على ضعفه، خشية أن ينهض سيما إن كان يحمل بذور نهضة ومقومات صحوة. و بدورها تظل هذه شديدة التوجس والظنون تجاه الأمم المتطورة، فتدور سياساتها متأرجحة بين الخنوع والصدام وتدفع في الحالين ثمن اختياراتها.

لا بد أن القارئ قد استدعى الكثير من الإسقاطات والأمثلة لجحيم الآخر في المعسكرين، القوي والضعيف، وقد ينتهي به التفكير إلى التسليم بفرضية ثنائية التضاد القائمة على مفهوم الغالب والمغلوب، القاهرة والمقهور، المنتصر والمهزم، وغيرها من مناقبات الجحيم هو الآخر، التي لا تنتهي إلا بخسارة طرف وفوز الآخر.

لعلك توافقني الرأي عزيزي القارئ، أن هذا المنظور الذي توارثته الأمم قد أفضى بالعالم إلى دائرة من الصراع اللامتناهي، الذي قد يبدو من وجهة نظر الأقوياء نصراً لهم، وفي رأي الضعفاء خسران بائن وهوان. ولكن حقيقة الأمر عندما

في الأثر العربي طرفة تحكي عن رجلين إلتقيا في الصحراء وسارا هائمين على وجهيهما بلا دليل ولا أمل، قال أحدهما للآخر: والله إني أتمنى أن يكون لي قطيع من الغنم. فقال الآخر: وإني لأتمنى أن يكون لي قطيع من الذئب ليأكل قطيعك. إختلف الرجلين، واحتدم بينهما النقاش وإتفقا على أن يحتكما لدى أول إنسان يلتقياه. فمر بهما رجلا يمتطي حمارا ويحمل جرة عسل، فإستوقفاه وحكماه في ما جرى بينهما. ترجل الرجل عن حماره وأخذ جرة العسل وأخذ يسكبها على الأرض قائلاً لهما: ليجر دمي مثل هذا العسل إن لم تكونا أحق من قلبي التفكير! فأى الثلاثة أشد حمقاً يا ترى؟!

ننظر إلى عالم اليوم فإن القوي والضعيف على السواء خاسران في هذا الصراع.

جاءت جائحة الوباء كوفيد 19 لتمد لسانها للأمم القوية وتبين ضعف بنيانها أمام فيروس لا يرى بالعين المجردة، ولتقول للشعوب الضعيفة أنكم الآن سواء بسواء مع الشعوب الغنية، لا حول لكم ولا قوة إلا إذا تعاونتم من أجل مصلحة البشرية جمعاء بلا فوارق ولا فواصل. فالأمم التي تمتلك قدرات التكنولوجيا والتصنيع لا غنى لها عن المواد الخام والغذاء الطبيعي التي تنتجها الشعوب الفقيرة. فالناس يمكنها التخلي عن التكنولوجيا ولكن لا يمكنها ترك الغذاء. فمن يملك الماء والأراضي الخصبة هو من يملك الثروات الحقيقية، وهو ليس ضعيفاً إن أحسن إدارة ما يملك وبنى علاقاته مع الآخر على أساس المصالح المتبادلة والإحترام لا على استغلال طرف للآخر أو تمر طرف على الآخر. التاريخ يمنح الدروس على أطباق من ذهب، ولكن قليلا من الناس من يقرأ ويعتبر. فدرس الجائحة التي عمت عالمنا بلا استثناء قالت الكثير من ما لم تقله كتب وأبحاث العلاقات الدولية والعلوم السياسية والاقتصادية. فقد أن الأوان لأن نعيد قراءة الآخر لنحيله من جحيم إلى نعيم عبر آليات التعاون وتبادل المنافع والمصالح بدلا من التنافر والتشاكس والعداء.

■ سفير و كاتب من السودان

العروبة في خريطة مجسدة



مروان مقبلي - اليمن

القضاء مستبأ
ووجه الحقيقة كما ثوب يوسف...
وسوق المنايا يعج
بما يوجد به، تجار خان الدماء!
إن هذي البلاد التي كانت
الشمس عنوان لحظتها.
تزرع تبراً وخوداً وملائكة ونبوة.
وتتر شرابيتها طاقة وحياة.
لم يعد جلدنا موتلاً للأقامة.
لم يعد قلبها طاهراً للصلاة.

بزأوية المهد مضطجع
وأني بأعالي العروبة!
والضغط عال
سيتفجر النيل بين ضلوعي.
ويمضي نحو « مجرى العيون »
ودجلة لا رأي له.
سوى الغليان في أم رأسي
والنهد ترضعه ذئبة،
في ضفاف بعيدة.
أشد أفتها ملزوقة إلى نحرنا
وتضخ بأحشائنا.. فائض من سعار

الكاتب عباس الحايك.. يستقيل من الإشراف على «بيت المسرح» ويعتذر للشباب



على صفحته في وسائل التواصل الاجتماعي فيس بوك فاجأ الكاتب المسرحي والسيناريست السعودي المعروف عباس الحايك بإستقالته عن إدارة بيت الفن التابع لجمعية الثقافة والفنون بالدمام، حيث قال في تدوينته:

«في 2018 انطلق بيت المسرح في جمعية الثقافة والفنون بالدمام، والذي كنت أشرف عليه، وكنت صاحب فكرته، بعد أن سلمت ملف الفكرة لمدير الجمعية السابق الشاعر أحمد الملا، ولكن البيت تمت الموافقة عليه من قبل المدير الحالي الفنان يوسف الحربي، أطلقنا بيت المسرح في يوم المسرح العالمي 27 مارس 2018م، وكان الهدف منه «فتح الباب للتشارك مع كل المسرحيين في المنطقة، وتنفيذ فعاليات وورش تدريبية. والخروج بنشاطات المسرح البسيطة من مقر الجمعية لمدن المنطقة الأخرى. دون أن تتعارض هذه النشاطات مع نشاط لجنة المسرح»، وبدأت الفعالية بعرض مسرحي شارك فيه جيلين من أجيال الممثلين المسرحيين بالمنطقة. وخلال الثلاث سنوات الماضية نفذ البيت عدد من الفعاليات، هي:

ورشة الكتابة المسرحية:

ملتقى النص المسرحي الأول بمشاركة عدد من كتاب المسرح السعوديين والبحريين، حيث قرأوا نصوصهم المسرحية على الجمهور في تجربة جديدة على الجمهور السعودي، بالإضافة لعرضين مسرحيين وندوة.

ملتقى الحكواتي الأول:

في شهر رمضان، وهي تجربة جديدة أيضاً اجتمع فيه عدد من الحكواتيين ليقرأوا حكاياتهم على الجمهور.

ملتقى المونودراما الأول: بمشاركة ثمانية عروض مونودراما.

ملتقى الحكواتي الثاني.

ملتقى الديودراما: وهي تجربة جديدة أيضاً، شاركت فيه عدد من الفرق المسرحية المحلية بعروض ثنائية.

ملتقى النص الثاني: بمشاركة عدد من الكتاب المسرحيين.

مقهى المسرحيين.

ملتقى الحكواتي الثالث: عبر حساب البيت على الانستغرام.

بالإضافة إلى اللقاءات الافتراضية عبر البث المباشر بالانستغرام.

ثم أضاف الحايك: «أكتب هنا حكاية بيت المسرح بعد أن قررت أن أنهي علاقتي بالبيت الذي أسسته، لأنني لا أستطيع الإستمرار في الإشراف على بيت المسرح وأنا لا أملك صلاحيات ولا اشعر أن ثمة قيمة لكل ما قدمته لهذا البيت. فهاهو ملتقى النص المسرحي الثالث يقام دون أية علاقة لبيت المسرح به».

وأكد أن استقالته نهائية حيث قال: قدمت استقالتي من الإشراف على بيت المسرح، وهو قرار لا رجعة فيه، واعتذر لأصدقائي المسرحيين الشباب في المنطقة الذين خيبت آمالهم المتعلقة ببيت المسرح.

طلقات مسرحية



صفاء البيلي

المسرح «أون لاين» .. مسرح الاجترار!

لا أحد يستطيع أن يعلم بالتحديد ما عليه حقيقية الأمر! أو متى بدأ ذلك الأمر بالضبط على وجه الدقة؛ ولا إلى أين ستقف بنا حدود هذه الجائحة التي كادت تشل العالم!

ومع هذا الموقف الغامض منذ أن بدأت الجائحة كوفيد 19 تتوغل في مفاصل الحياة، نبش المسرحيون بخاصة والمتفنون عامة عن وسيلة للخروج من خلالها عن جمود الحجر الصحي المفروض عليهم مستغلين في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي ويوتيوب. ليس هذا ما أود الحديث عنه فقد تناولناه في طلقات سابقة، لكن ما أود الإشارة إليه الآن، هو الإختلاف الشديد بين الموافقين على تعاطي المسرح «أون لاين» ولهم أسبابهم الوجيهة والمحترمة، تتلخص في أن المسرح يعتمد على مبدأ التفاعلية ما بين الخشبة بما عليها والجمهور، لذا يجب أن يكون «هنا والآن». أما الفريق الثاني الذي يرى ضرورة تعاطي المسرح في صورة أون لاين بدلا من الإستسلام لحالة الصمت أو الموات الفني. حتى وإن كان الأمر ناقصا يفتقد إلى التفاعلية والطراجة، ومع ذلك أنا مع الرأي الثاني بكل عيوبه ومثالبه، وإن كان يمكننا التغلب عليها والإستمتاع بما يقدم من مسرح تم تصويره بتقنية عالية فيما قبل. أنا مع الرأي الثاني حتى وإن كان تعاطي المسرح من خلاله يشبه الاجترار، أوافق على المسرح أون لاين عملا بمقولة ما لا يؤخذ كله لا يترك كله.

كاتبة وناقدة مسرحية

محاضرة د. مهذ العميدي.. أثر المتغيرات الثقافية في إنتاج الخطاب المسرحي (كوفيد 10 نموذجاً)

هذا ما كان في أغلب المتغيرات الكبيرة والخطيرة التي جاءت على المجتمعات الإنسانية وفعلت فعلتها في خلخلت البنى الاجتماعية وافقدت الذات توازنها، وفككت كل ثوابتها لتعمل على إنتاج ذات أخرى تنتج خطاباً جديداً. ومن هذه المتغيرات؛ الحربين العالميتين الأولى والثانية وما بينهما وما أعقبها من إرهابات فكرية وخطاب مغاير لكل التوارث المجتمعي المقدس، فكان الخطاب الجديد الذي جاء بعدهما مغلفاً بالتشاؤم الذي تلقفته أيادي مجموعة جديدة من كتاب الدراما وعلى رأسهم يوجين ويكت الذين استطاعوا أن يتلقوا المضمير المجتمعي وسبر أغواره وعرضه في الظاهر النصي في قالب جديد حيث سيطر الرعب والمأساوية والضياع واليأس على الحياة الفكرية والنفسية للذات.

نحن إذن بانتظار نص مسرحي مغاير جديد يعبر عن الإنسان الجديد الذي أنتجته كوفيد 19 وخطاب جديد.

في محاضراته عن أثر المتغيرات الثقافية في إنتاج الخطاب المسرحي (كوفيد 10 نموذجاً) يقول العراقي د. مهذ العميدي: إن التغيير الثقافي هو عبارة عن التحول الذي يتناول كل الثوابت التي تطرأ على فروع الثقافة، وهو أيضاً مصطلح يستخدم في صنع السياسات العامة التي تؤكد على التراث الثقافي، وعلى وفق ذلك كانت المتغيرات هي الأساس في حللت البنية الاجتماعية وتفكيكها وتعمل بذلك على إنتاج بنى أخرى وعلى وفق المتغير الجديد بمعنى أن المتغير الثقافي له القدرة على هدم الموروث المقدس لأي بنية مجتمعية وكذلك العادات المتداولة بل يضرب بعيداً في المنظومة القيمية المتوارثة التي تقدسها البنية المجتمعية لبلد ما. يقول آدم كوبر: إن القيم وليست العادات وحدها قابلة للتغيير، وعليه فإن الذات الإنسانية تبدأ بالبحث عن حاجة جديدة تشبع رغباتها وتتساقط بها مع معطيات المتغير الجديد وفعله في ضرب المركز القيمي فتبدأ في التفكير في إعادة بناء مركز آخر وسلطة أخرى ومقدس آخر قوامه الخطاب الجديد الذي جاء به المتغير الجديد لإنتاج خطاب مغاير.

مصر:

التجريب لأول مرة في تاريخه، أون لاين في مواجهة كورونا!

ظل المسرحيون المهتمون بمهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الذي يقام في القاهرة خلال شهر سبتمبر من كل عام، ينتظرون أهم القرارات التي من خلالها سيتحدد مصير المهرجان الذي تأرجح بين الإلغاء والإلغاء ولا شيء بينهما لدورته الـ 27. وذلك في ظل إجراءات احترازية تطوق معظم دول العالم، لكن فاجأنا وفاجأت الجميع إدارة المهرجان وأعلنت عن إطلاق دورته الجديدة «أون لاين»، للمرة الأولى في تاريخه، كي لا تغيب التظاهرة المسرحية الأهم في الشرق الأوسط.

في هذا الصدد أكد د. علاء عبدالعزيز سليمان رئيس المهرجان ان فعاليات الدورة 27 ستقام خلال الفترة من 1 الي 11 سبتمبر القادم، على أن يكون الأثنين 10 أغسطس 2020 موعداً نهائياً لتلقي استمارات المشاركة من الفرق الراغبة في التواجد ضمن فعاليات الدورة.

وفي إعلانها عن موعد الفعاليات أكدت إدارة المهرجان الذي تنظمه وزارة الثقافة المصري برعاية د. إيناس عبد الدايم وزير الثقافة، أن جائحة كورونا وما استتبعته من إجراءات شكلت تحدياً أمام الممارسة المسرحية سواء الإنتاج أو التلقي، لكن هذا التحدي تحول إلي دافع للمضي في التجهيز للمهرجان وإقامته، إيماناً من إدارة المهرجان ان تطويع الشكل للطرف أفضل من التوقف، وكانت الإجابة هي إقامة كافة الفعاليات «أون لاين»

كما وستأتي العروض المشاركة في فعاليات دورة هذا العام ضمن سياقين، الأول مسابقة «مسرح الحظر»، والثاني مسابقة «العروض المسرحية المصورة».

بالإضافة إلي فعاليات أخرى مصاحبة سوف يتم الإعلان عن تفاصيلها لاحقاً. ويمكن للمهتمين والراغبين في المشاركة الإطلاع على كافة التفاصيل علي الموقع الإلكتروني للمهرجان.

سوريا:

الباحث والمترجم د. شريف شاكر.. ودوره في تصحيح المفاهيم المسرحية الغربية المغلوطة!

من مسرحي العالم العربي ينسى ما ساهم فيه المسرحي والباحث الدكتور شريف شاكر (1945-1995) بشكل جذري في إغناء المكتبة المسرحية الأكاديمية العربية بكتابه وترجماته الأمانة والقيمة لأهم المراجع والمؤلفات المنهجية في الفن المسرحي ومنها أعمال ستانيسلافسكي ومايرخولد وبوبوف وغيرهم، إذ يُعتبر هؤلاء المفكرين المسرحيين من أبرز رواد فني الإخراج والتمثيل في العالم لما قدموه من اكتشافات ثورية على كل الأصعدة الفكرية والتطبيقية المساهمة في الخلق المتكامل للعرض المسرحي: نصاً وإخراجاً وتمثيلاً وسينوغرافياً.

وقد لعب الدكتور شريف شاكر وهو الحائز على دكتوراه في الإخراج المسرحي من معهد «جيتيس» في موسكو، دوراً مفصلياً في تصحيح المفاهيم المسرحية المغلوطة عبر نشر اكتشافات هؤلاء المفكرين وأسس فكرهم وتقنياتهم المنهجية، بعدما كان قد تسبب في تلك المغالطات ترجمات سابقة تضمنت تفسيرات مغلوطة، مجتزأة ومحرفة لمبادئ علمية أساسية في مناهج هؤلاء الرواد، وقد شاعت تلك المغالطات في العالم العربي بشكل واسع بسبب المترجمين الموزرين وأدت إلى تخلف الفنون الدرامية العربية في الأكاديميات وسوق العمل.

كما ساهمت ترجماته الدقيقة بفضح كل الزيف الذي كان قائماً سابقاً في الاقتباسات وتعريب الأدب العالمي وتحريف المؤلفات العلمية بالإضافة إلى تعرية كل تداعياتها السيئة المتمثلة بالغياب التام للمناهج الجامعية في غالبية العالم العربي وفوضى تقنيات التدريس وأساليب الممارسات المهنية ومنذ نشأة الزائفة للمسرح العربي.

قدم د. شاكر مع غيره من الباحثين والمبدعين العرب من خريجي المعاهد المسرحية السوفياتية العريقة، قاعدة صحيحة وصلبة لتربية فنانيين أكاديميين وباحثين مسرحيين مبدعين ونافذين قادرين على تصحيح المسارات القديمة الزائفة والمنحرفة، وهذا السبيل هو الأوحى لتأسيس مسرح عربي أصيل وأكاديمي.

سيد رجب ممثل يهجر المسرح ويحقق النجومية والشهرة في الدراما

سيد رجب ممثل مصري تميز ببصمته الفنية، في جعبته العشرات من الاعمال المسرحية كممثل ومدرّب والعديد من الاعمال السينمائية والتلفزيونية، من أشهرها إبراهيم الأبيض، آسيا، أبو العروسة. كرمته منذ أيام منظمة الأمم المتحدة للفنون عن مجمل اعماله الفنية التي اعادت إحياء القيم العائلية وخاصة في مسلسل «أبو العروسة»، كل العرب إلتقته وكان معه هذا الحوار.



أمي طيارة



. في الحقيقة كانت لي في مرحلة الشباب بعض المشاركات السينمائية البسيطة، كنوع من المجاملة لبعض المخرجين الاصدقاء، كما حصل على سبيل المثال حين شاركت المخرج خالد الحجر في أحد أفلامه من خلال مشهد أو مشهدين، ولكن أول دور سينمائي كبير شخصية سراج في فيلم إبراهيم الأبيض. يقال أيضا أن شخصية سراج في فيلم (إبراهيم الأبيض) كان لها التأثير الكبير على مسيرتك الفنية؟

الاقتصادية التي مرت بها مصر مؤخراً، وبدأ حضوره يتراجع ولم يعد هناك فرقاً مسرحية حتى لدى المسرح الحر، وبدأت فرقتي التي كنت أعمل معها تهتم أيضاً بالتدريب وبالانتمية على حساب اهتمامها بالعروض المسرحية، قررت ترك المسرح والتوجه الى أي وسيلة أخرى تتيح لي فرصة ممارسة التمثيل المهنة التي أحبها، وتقديم نفسي كممثل خارج خشبة المسرح. هل هذا يعني أنه لم يكن لديك تجارب خارج المسرح قبل تلك الفترة؟

. حققت مؤخراً نجاحاً وحضوراً طامعاً على الساحة الفنية فلماذا تأخرت نجوميتك؟ السبب في ذلك أنني كنت قد بدأت حياتي الفنية من المسرح مذ كنت طفلاً صغيراً وكنت مكثفياً بالعمل فيه، ولم تكن يوماً النجومية ولا حتى الشهرة وبريقها هدفاً بالنسبة لي، كل ما كان يتملكني هو حب التمثيل كمهنة، والحقيقة أن المسرح كان يحقق لي ذلك الحب والطموح، ولكن حين تضرر كثيره من وسائل الترفيه الثقافية التي تضررت نتيجة للأحداث والظروف



نعم هذا صحيح ولقد حصل الأمر كله بالصدفة، فلقد كنت ذاهباً إلى (اللوكشن) لأصور دواراً بسيطاً جداً داخل الفيلم، وكان هذا الدور في بداية أحد المشاهد، حيث سيقوم بعض الرجال بضرب رجل وكنت أنا ذلك الرجل، ثم فجأة طلب مني المخرج أن اقرأ المشهد كاملاً بكل ما يحتويه من شخصيات، وبعد أن قرأته قمت بأداء أدوار كافة شخصياته بإحساس مبدئي، عندها تفاجأ المخرج من ادائي وقرر في لحظتها أن يسند لي دور المعلم سراج، وبالفعل قدمت ذلك الدور الذي كان له لاحقاً التأثير الكبير على مسيرتي الفنية.

فبعد ذلك الفيلم مباشرة، إتجهت الى التلفزيون وعملت في مسلسل (الحارة) مع المخرج سامح عبد العزيز ومن بعده شاركت في مسلسل (موجة حارة)، الى أن جاء دوري في مسلسل (آسيا) بطولة منى زكي وهو الدور الذي لفت الأنظار لي كممثل تلفزيوني، وخاصة انه كان عملاً يحمل بعضاً من الغموض. كيف يدرس سيد رجب أدواره لكي تظهر

بتلك السلاسة والرعونة؟

أنا لا أقتنع بالتمطية في الأداء وأعتبر أن الممثل الجيد هو الممثل القادر على اخراج نفسه تماماً من الشخصية التي يقدمها، التمثيل بالنسبة لي هو حيوات وليس حياة واحدة، اكتشفها وفقاً لكل شخصية أؤديها مع كل عمل درامي.

وفقاً لتجربتك الشخصية كممثل هل التأسيس المسرحي يوازي التأسيس الأكاديمي؟

بالنسبة لي، عملت في المسرح ليس فقط كممثل وإنما أيضاً كمدرّب وكمدرّب، واعتبر أن المسرح بالنسبة لي هو المعلم، صحيح انني لست خريجاً أكاديمياً، لكنني أرى أن تجربة العمل في المسرح أرحب بكثير من الدراسة الأكاديمية وتتيح للممثل خبرة أكبر.

لديك تجارب في الكتابة المسرحية والسينمائية ربما لا يعرف عنها الكثيرون، فما هو سبب توجّهك لحوض تلك التجارب؟

عندما شحت النصوص المسرحية الجيدة، عدت لمدوناتي التي كنت اسجل فيها أفكار في مرحلة ما من شبابي، وقررت من خلالها أن أكتب نصاً مسرحياً، بمعنى فكرت بالكتابة

ينفذ كل ما يقوله على الكاميرا سينمائياً، من ثم تركت نفسي له كممثل، وطلبت منه فقط أن يسمح لي أن أقول وجهة نظري ورؤيتي، وكان هذا الاتفاق جميلاً لأننا كنا نستمتع لوجهات نظرنا بعضنا البعض، وأنا عادة افعل ذلك في كل أعمالي، أقول وجهة نظري التي قد يأخذ بها المخرج أو لا يأخذ بها، كل ما يهمني من وراء ذلك ان أظهر في العمل بشكل جيد إلى حد ما، لأننا في النهاية نراهن على كل دور نقدمه، وشادي كان يوافق على بعض من مقترحاتي ويرفض بعضها الآخر على اعتبار انه المخرج وصاحب الرؤية في نهاية الأمر.

رغم نجاحك الكبير خارج المسرح عدت له مؤخراً مع المخرج أحمد العطار، فما هو السبب؟

نعم رجعت للعمل في المسرح مع المخرج أحمد العطار من خلال مسرحية (العشاء الأخير) التي عرضت داخل وخارج مصر ولاقت نجاحاً، والسبب في ذلك انني أحب العمل مع أحمد العطار لأنه مخرج زكي وشاطر، يعمل بطريقة مهيّزة، فهو يكتفي بطرح فكرة ما ثم يقوم سويًا بينائنا من حيث (الكاركتير/ الشخصية)، نفكر كيف تمشي وتفكر وتأكّل وتنام وكيف تحب وتكره، هكذا تدريجياً إلى أن تتحول تلك الشخصية من مجرد فكرة إلى شخصية من لحم ودم، بعد ذلك نضع لها الحوار الصحيح والمناسب، وعملتي في هكذا أعمال يساعدي كثيراً في عملي كممثل بشكل عام، فمسرحية واحدة مع محمد العطار تعطيني طاقة وإمكانية التعرف لاحقاً على الشخصيات التي تأتيني للعمل فيها سواء في السينما أو التلفزيون، بمعنى العمل معه أشبه بورشة تدريب ممثل.

■ ناقدة سورية

فقط لأوفر لنفسي دور كممثل في عمل مسرحي وليس بهدف الكتابة ككتابة، أما بالنسبة لسيناريو فيلم (الشوق)، فكنت بداية قد كتبتة كقصة قصيرة، تم ترجمتها وارسلتها لأمريكا للنشر، لاحقاً سألت نفسي لماذا لا أكتبها كسيناريو وأجسدها كممثل، ولأنني لا أجيد كتابة السيناريو، إتحتت بورشة للتدريب على الكتابة، بالنهاية كان الهدف من الكتابة في التجريبيين الحصول على دور أمثله وليس ان أكون كاتباً.

أدوارك المتعددة والمتنوعة وخاصة دورك الأخير في مسلسل أبو العروسة، أوصلتك لجائزة أفضل ممثل استثنائي للعام 2019 من قبل الجمهور، فما هو شعورك تجاه ذلك؟ في الحقيقة محبة الناس تشعرني بالسعادة، وافرح كثيراً حين أكتشف ان الجمهور العربي يعرفني وليس فقط المصري، فحب وإقبال الجماهير شيء رائع، وهو دليل علي ان الدراما المصرية حتى لو باتت قليلة نوعاً ما إلا انها تحقق الانتشار في كل الوطن العربي.

رغم عملك لسنوات مع مخرجين لهم اسمهم ووزنهم في عالم الدراما، خضت تجربة سينمائية تحت إدارة مخرج شاب، فهل أخافتك التجربة؟

حين ارسل لي المخرج شادي فؤاد سيناريو فيلمه (حبيب) أعجبني الدور، وهو دور في الحقيقة ممكن أن يعجب أي ممثل يقرأه، ولكنني مع ذلك كنت خائفاً من تجربة العمل معه، ولكن عندما زارني ومعه (ستريو بورد) جاهز لكل مشهد من مشاهد الفيلم بالإضافة لإنجازته (لليكوياج) الخاص بالفيلم واشياء كثيرة أخرى، اقتنعت به كمخرج وخاصة انه بدأ جاداً في عمله، احسست انه مجتهد ويريد ان



هل تصبح الكمامة من أكسسورات الأزياء النسائية؟

بات ارتداء الكمامة أمراً طبيعياً نشهده يومياً في كل دول العالم، لأنها السلاح الأفضل لمواجهة فيروس كورونا، و لكن السؤال هل تتحول من وسيلة تحمي الجهاز التنفسي من الوباء والفيروسات فقط، لتصبح إكسسواراً دائماً يناسب الأذواق المختلفة و جزءاً من أزياء المرأة مثل حقيبة اليد أو الفولارة؟

الملاحظ أن العديد من المصممين بادروا إلى ابتكار كمامات بألوان مختلفة وموديلات تناسب ألوان الثياب وذات تصميم عصري، وتحول إلى تنافس على تصميم أشكال جديدة ولافئة للنظر، لدرجة أن النساء أصبحن يقمن باختيار الكمامة التي تتناسب مع ملابسهن. في هذا الوقت تستعد دار «لوي فويتون» الراقية للأزياء لإبهار محبي الموضة بأخر صيحاتها، مع لمسة إنسانية يتماشى مع الحرب الشرسة التي تخوضها البشرية ضد فيروس الكورونا. وقال رئيس مجلس إدارة الدار إنه سيتم إنتاج مئات الآلاف من الكمامات في المصانع المخصصة عادة لإنتاج ملابس وسلع جلدية فاخرة.



أ.ماجدة جماد





يسرى سعيد ثابت

تخيل نفسك بعد أربعين عاما وانت جالس تسمع خطاب ترامب، يرن الهاتف في بيت غربتك، صوت يعيدك اربعين عاما إلى الوراء، يفتح لك ابواب دمشق و ياسمينها، وبغداد ونخيلها.

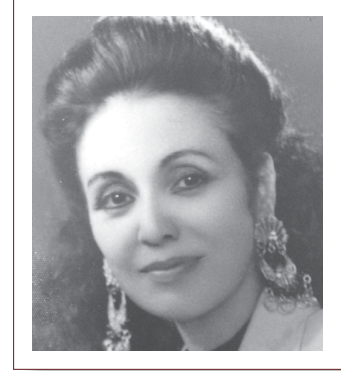
هكذا حصل معي، الهاتف من الجزائر وعلى الخط يسرى سعيد ثابت وزوجها حميد مرعي، كيف عرفوا أين أنا؟ ودهشت ثم تذكرت ان العالم اصبح صغيرا، فمن خلال ابنتهما هديل التي هي صديقة لي على الفيس بوك. سمعت صوت يسرا فرأيت نفسي في مبنى دائرة السينما أتناقش انا وحميد في الخلافات بين العسكر والمدنيين. حميد يدافع عن وحدة الحزب، وأنا كنت أرى إبعاد العسكر عن الحكم، بحيث يعطون الحزب فترة ليحكم. كان هذا النقاش السائد في دمشق وما زال لم يحسم حتى اليوم. أصبحنا انا وحميد اصدقاء فقد كان تفاؤلنا في تلك المرحلة يفتح الباب للأمل والصداقة وللإبداع لكنني مع الانقلاب العسكري وسيطرة مجموعة ضباط آخرين فضلت الهجرة.

تزوج حميد مرعي من يسرى بعد هروبها من العراق، وكان حميد كلما تحدث عنها، بدا على وجهه سحابة من الحزن، في حلقات الحزب كنا نتكلم عنها كأيقونة. لقد صمدت تحت التعذيب وجاءتنا مرفوعة الرأس هي وجروحها وأثار إطفاء السجائر في جسدها، لم يستطع الجلاد ان يسمع منها جملة واحدة، ظلت صورة يسرى وصوتها الذي يأتينا عبر الأثير صفحة من تاريخ الحزب في العراق، بل هي مثلت نضال المرأة العربية في عالم السياسة، إذ لأول مرة في تاريخنا الحديث تسجن امرأة وتعذب.

كان اخوها اياد سعيد ثابت أحد اعلام الحزب وإذا رجعنا للعام 1959 نعرف انه كان ضمن المجموعة التي حاولت إغتيال عبد الكريم قاسم. بعد الثورة، افترق وصادم حسين فكان له فضل كتابة تاريخ الحزب وصراعاته، وكان لصدام أن يحكم العراق وينتهي بالشهادة، طريقان متوازيان لا يلتقيان، هذا ما نسميه قدر الإنسان.

في صالون بيتها ترى صورة لخصمها عبد الكريم قاسم، وعندما سألت مستغربة شرحت لي يسرا: إنه كان مع الشعب عاش في خدمته ومات وليس في محفظته إلا ستة عشر دينارا، وهذا دليل على نظافة الانسان. عاشت يسرا كل حياتها في دمشق شاهدة على التاريخ مبتعدة عن الاضواء، جروح كثيرة عذبتها و سؤال لا جواب له. صوتها فتح صفحة تاريخي كله، وانكساراتي، وعذابي في ليال غربتي. انا الشابة الصغيرة التي ابتعدت عن وطنها خوفا من ظلم الديكتاتور الذي امسك بالسلطة، كم عذبنا تلك الرحلة التي بالنسبة لي كانت عذابا بعدا عن الوطن، وزواج رجل عشق الغربية قبل ان يعشقني، سفر، ونوم في الفنادق، حمل حقائب، ووضع حقائب والى جانبها زوجها ورفيق عمرها حميد مرعي صديق، ورفيق. دراسات اخذت كل عمري ثم امعان في البعد عن الوطن، وحدة في ليالي باريس الباردة وأنا احضن مخدتي، واعتقد ان يسرى عاشت العذاب نفسه او ألم جرح يختلف، لكنه ألم وغربة داخل غربة، هي في فضاء ذلك الوطن الفسيح يعيش كل عذابات الارض داخل الوطن. كلتانا امضت حياتها في طرف من العالم، والأخرى في طرف آخر.

ها نحن بعد ان بدأنا نعد حقائبنا، ونحن نحضر لرحيل آخر قد يطول هذه المرة نلتقي عبر اسلاك الهاتف بواسطة ابنتها، أنا في باريس وهي في الجزائر، أرض آخر ملجأ لسكان الأندلس وآخر أرض حررها العرب.



أ. حميدة نعنو

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي





قسم المرئيات

تم إنتاج أول شريطين للقسم خلال
شهر نيسان/ابريل ٢٠٢٠ الماضي

تجدون الأشرطة على:
موقع المجلة الالكتروني

أو على موقع اليوتيوب: كل العرب باريس

https://www.youtube.com/channel/UCrQweBkqpxvmOnQMn8_qG4Q

أو على السوشيال ميديا

في إطار الجهود لتطوير
المجلة، تم إنشاء قسم
المرئيات؛

يتضمن أشرطة مصورة

سياسية، وثائقية،

ثقافية، إجتماعية، فنية،

ومنوعات مقابلات مصورة

كل العرب
KOU AL ARAB
كل العرب
www.kou-alarab.com

كل العرب باريس
18 subscribers

SUBSCRIBE